مكتبة الظاهرية الأهلية بدمشق

مخطوطة

الفصول المهمة في فضائل الأمة (الفصول المهمة في معرفة الأئمة)

المؤلف

علي بن محمد بن أحمد (ابن الصباغ)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

٢٦٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

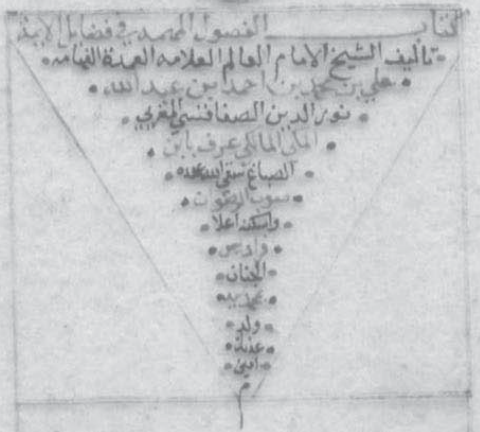
كتاب الفصول المهمة في فضائل الائمة
تأليف الشيخ الامام العالم العلامة العمدة الفهامة
علي بن محمد بن احمد بن عبد الله
نور الدين الصفاقسي المغربي
المكي المالكي عرف بابن
الصباغ ستي بسكنه
بسوق الزيوت
وبسكنه اعلا
وادس
الجنان
محمد به
ولد
عدنه
ابن
م

وقف بدار الكتب الخديوية بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الامة نصب الامام العادل واعلاء ذكرين افتخاره لولا ينهما تمويه الغافل والاجل حد في النكير والاضاليل واصلح علي نبيه محمد بيد الاواخر والاوايل المختار من السفوة الاطايب والخال من صميم العرب في اعلا الذوايب من شجرة مرة بن كعب بن لوي بن غالب وعلى ازواجه وذرياته اهل الشرف والمروات المسطر ذكرهم في الكتاب بسطير اهل الخير الذين يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبعد فعرض لي ان اذكر في هذا الكتاب فصولا يحمد في معرفة الائمة اعني الائمة الاثني عشر الذين اولهم علي المرتضى واخرهم المهدي المنتظر بتضمن شيا من ذكرهم فيهم الشريفة ومراتبهم العالية المنيفة ومعرفة اسمايهم وصفاتهم وامهاتهم ومواليدهم ووفاتهم وذكر مدة اعمارهم واسماء شعرايهم ومحاسنهم خاليا عن الاسهاب المملل والتقصير المخل اخذا عن الاكثار المسيء الى الايجاز المخل ولن يعرف مشرف الامن وقف عليه فعرفه عزيت لكل امام منهم فصلا يشتمل كل فصل من الثلاثة الفصول الاول منها على عدة فصول الفصل الاول منها في ذكر البر الخضم والطود الاشم اخي الرسول وبعل البتول وسيف الله المسلول مفرق الكتايب ومفلق الجايب ليث بني غالب امير المومنين ابي الحسن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه الفصل الثاني في ذكر ابنه الحسن المجتبى رضي الله عنه الفصل الثالث في ذكر اخيه الحسين الشهيد بكربلا رضي الله عنه الفصل الرابع في ذكر ابنه زين العابدين علي رضي الله عنه الفصل الخامس في ذكر ابنه محمد الباقر رضي الله تعالى عنه الفصل السادس في ذكر ابنه جعفر الصادق رضي الله عنه الفصل السابع في ذكر ابنه موسى الكاظم رضي الله عنه الفصل الثامن في ذكر ابنه علي بن موسى الرضى رضي الله عنه الفصل التاسع في ذكر ابنه محمد الجواد رضي الله عنه الفصل العاشر في ذكر ابنه محمد الحسن علي الهادي

رضي

رضي الله عنه الفصل الحادي عشر في ذكر ابنه الحسن العسكري رضي الله عنه الفصل الثاني عشر في ذكر ابنه محمد القايم المهدي رضي الله عنه امين وسيبلغ بالفضول المهمه في معرفة الايمة الحسنى في ذلك سوال بعض الاعزة من الاحباب والمخلصين الاصحاب بعد ان جعلت ذلك عندا لله ذخيرة ورجاء في التكفير لما اسلفته من جريرة واتقدمه من صغيرة او كبيرة وذلك لما استمل عليه هذا الكتاب من ذكرمناقب اهل البيت الشهيره ومآثرهم الاثيره ولرب ذي بصيرة قاصره وعين عن ادراك الحقايق حاسره يتامل ما اتيته ويستعرض ما جمعته وقصدت فيحمل طرف المريض وقلبه المهيض الي ان ينسبني في ذلك الى التفرض فحدثني الشيخ الامام العلامة المجود بالحرم الشريف النبوي جمال الدين ابن محمد بن يوسف الزرندي في كتابه المسمى بدر السمطين في فضل المصطفى والمرتضى والسبطين ان الامام المعظم والكبير المكرم احد الايمة المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه لما صرح بمحبته لاهل البيت وانه من شيعتهم قيل فيه ما قيل هذا وهو السيد الجليل فقال مجيبا عن ذلك

اذا نحن فضلنا عليا قاتنا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ... رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ... عليهما حتى اوسد في الرمل

وقال رضي الله تعالى عنه

قالوا ارفضت قلت كلا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شاك ... خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا ... فاشهدوا ارفضني العباد

وقال رضي الله عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج اليمني ... فيضا كملتطم الفرات الفايض

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان كان رفضي حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

حكى قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقاته الكبرى عن السيد الجليل والامام الخليل ابي عبد الرحمن النسائي احد ائمة الحديث المشهور اسمه وكتابه انه لما دخل الى دمشق وصنف بها كتاب الخصائص يعني علي كرم الله وجهه اكثر عليه ذلك وقيل له لم لا صنفت في فضايل الشيخين فقال دخلت الى دمشق والحرب واسخ فيها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء ان يهديهم الله تعالى به فدفعوا في خصيته واخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتى اخرجوه من دمشق الى الرملة فمات بها رحمه الله تعالى وحكى رضي القضاة تاج الدين السبكي المشار اليه سألت اباعبد الله الذهبي الحافظ ايهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح او النسائي فقال النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد نضرة الله برحمته فوافق عليه وكان ابن الحداد احد ائمة الشافعية كثير الحديث والحفظ لم يحدث عن غير النسائي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى انتهى

وحكى الامام ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى في الكتاب الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه ان الامام الشافعي قيل له ان ناسا لا يصيرون على سماع منقبة او فضيلة تذكر لاهل البيت فاذا راوا احدا يذكر شيا من ذلك قالوا لخاوزن عن هذا فمذا رافضي

فانشا الشافعي يقول

اذا في مجلس نذكر عليا ... وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوز يا قوم هذا ... من حديث الرافضيه
برئت الى الحسين من اناس ... يرون الرفض حب الفاطميه

وهذا اوان الشروع في المراد وبالله العون وعليه الاعتماد ولا بد ان نقدم امام ما اردنا التكلم عليه وصرحوا فضد اهتمامنا اليه من تبيين من هم اهل البيت وان نذكر شيا من فضايلهم التي لا تخفى وما نبهم التي لا تستقصى فاقول وبالله التوفيق واياه اسال الهداية الى القوم سبيل واسهل

طريق

طريق اهل البيت على ما ذكره المفسرون في تفسير اية المباهلة وعلى ما روي عن ام سلمة رضي الله عنها هم النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اما اية المباهلة وهي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

سبب نزول هذه الاية انه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر وعليهم ثياب الحبرات وارديتة الحبرة ياسرين الحلل يخترن بخواتم الذهب يقول من راهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راينا مثلهم وقد قبلوا وفيهم ثلاثة من اشرافهم يؤول امرهم اليهم وهو العاقب واسمه عبد المسيح كان امير القوم وصاحب رايهم ومشورتهم لا يصدرون الا عن رايه والسيد وهو الايهم وكان ثمالهم وصاحب رحالهم ومجتمعهم وابو حارثة ابن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وامامهم ومدارسهم وكان رجلا من العرب من بني بكر بن وايل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها واشرفوه وبنوا له الكنايس وموله واخدموه لما علموا من صلابته في دينهم وقد كان يعرف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشانه ونعته لما علمه من الكتب المتقدمة ولكنه حمله على الاستمرار في النصرانية ما راى من تعظيم ووجاهة عند اهلها فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح وسالهما وسالاه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تكلم معهما دعاهم الى الاسلام فقالوا قد اسلمنا فقال كذبتم انه يمنعكم من الاسلام ثلاثة اشياء دعاؤكم الصليب واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد فقالوا هل رايت ولدا بغير اب فمن يشبهه فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما نزلت هذه الاية مصرحة بالمباهلة دعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفد نجران الى المباهلة وتلا عليهم الاية فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم
عدنا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم ما ترى فقال
والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد
جاءكم بالفصل من عند صاحبكم ووالله ما لاعن قوم قط نبيا الا هلكوا عن
اخرهم فان فعلتم فالحذر ان تكونوا فان ابيتم الا استمرارا على دينكم
والاقامة عليه فوادعوا الرجل واعطوه الجزية ثم انصرفوا الى مواطنكم
فلما اصبحوا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتضن الحسين
اخذ بيد الحسين وفاطمة خلفه وعلي خلفهم وهو يقول صلى الله عليه وسلم
اذا دعوت فامنوا فقال اراني وفد نجران ذلك وقصوا
كلامه فيهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألت الله عز وجل
ان يزيل جبلا لازاله لا تستلموا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض منكم نصراني
الى يوم القيامة فاقبلوا الجزية فقبلوا الجزية ثم انصرفوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران
ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل
الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى يهلكوا
جابر بن عبد الله رضي الله عنه انفسنا وانفسكم محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام وابنانا الحسن والحسين ونساؤنا
فاطمة رضي الله عنهم اجمعين وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن
عيسى وقال صحيح على شرط مسلم وروى ابو داود والطيالسي عن شعبة
عن السعبي مرسلا وروي عن ابن عباس والبراء رضي الله عنهما نحو
ذلك واما ما روي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فروى الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده بترفعه الى ام سلمة رضي الله
عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوما اذ قال
الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في جانب
البيت قريبا منهم فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران
فاخذ الحسن والحسين توضعهما في حجره وقبلهما واعتنق عليا باحدى
يديه وفاطمة باليد الاخرى وجللهم عليه كساء سود او قال اللهم اليك
لا الى النار انا واهل بيتي قالت ام سلمة فقلت وانا يا رسول الله فقال
وانت وروي الواحدي في كتاب المسمى باسباب النزول برفعه بسنده
الى ام سلمة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها يوما فاتته فاطمة ببرمة فيها عصيدة فدخلت بها عليه فقال
لها ادعي لي زوجك وابنيك فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا وجلسوا
يأكلون والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على دكة تحته كساء خيبري
قالت وانا في الحجرة قريبا منهم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكساء
فغشاهم به ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت فقلت وانا معكم
يا رسول الله قال انك الى خير فانزل الله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذكر الترمذي في صحيحه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان من وقت نزول هذه الاية الى قريب ستة اشهر
اذا خرج الى الصلاة يمر بباب فاطمة رضوان الله تعالى عليهم ثم يقول
صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
ان النبي محمد ووصيه * وابنيه وابنته البتول الطاهره
اهل العبا فانني بولايهم * ارجو السلامة والنجاة الاخره

تنبيه قال علي كرم الله وجهه في فضله وفضل محبته رضي الله تعالى عنه اجمعين
عن نافع مولى ابي ذر رضي الله عنه قال صعد ابو ذر على عتبة باب الكعبة
واخذ بحلقة الباب واسند ظهره اليه وقال ايها الناس من عرفني فقد
عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان
الراس من الجسد ومكان العينين من الراس ولا يهتدي الراس الا بالعينين
ومن كتاب الرد وسرعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب
فالاقرب وعن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
حب اهل البيت يوما واحدا خير من عبادة سنة ومن مات على حب اهل البيت دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة اكرم ذريتي
والقاضي حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه وداعي لهم
بقلبه ولسانه وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده رضي
الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد التوسل الي
وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل
السرور عليهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا ذري والاصل انا الشجرة وفاطمة هلها وعلي
لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا اهل البيت ورقها وكلنا في الجنة فاقتا
وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم
وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
بيتي وانصارهم كراسي وعيني فتلوا من حبهم وتجاوزوا عن مسيئهم
وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه
من عترته وتكون اهلي احب اليه من اهله وعن علي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن لم يعرف حق عترتي والانصار
والعرب بحبونا كحد ثلاثا ما نافق واما الزنية واما امرء حملت امه في غير
طهر وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصيكم بعترتي خيرا فان موعدكم حوضي وعن عبد الله

ابن زيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينطوي له في اجله
وان يمتع بما خوله الله تعالى فليتولني في اهل بيتي خلافة حسنة فمن لم
يخلفني فيهم بترعمه وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه ومن كتاب
الآل لابن خالويه ورواه ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال
ابن حامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم مستبشا
ضاحكا وجهه مشرق كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال
يا رسول الله ما هذا السرور فقال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي
فان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى
فحملت رقاقا بعدد محبي اهل بيتي واتاني فيها ملائكة من
نور ورفع الي كل ملك منها فاذا استوت القيمة باهلها تارت الملائكة
الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه منها فيه فكاكه من النار
فما اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار وعن
انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين رواه صاحب الدر وعن
محمد بن سيرين في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا انما نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله
عنه هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة
فكان نسبا وصهرا ورى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم
القيامة الا سببي ونسبي وصهري قال عمر رضي الله عنه فلما سمعت
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احببت ان يكون بيني وبينه
نسب وسبب وصهر فخطبت الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم من فاطمة
رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم فزوجنيها فتيل وكان ذلك
في سنة سبع عشرة من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة من السنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكورة وكان صداقها اربعين الف درهم فولدت له زيدا وزينب
[illegible] الامام ابو الحسن البغوي في تفسيره بسنده الى ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما وروى السدي عن ابي مالك عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا قال المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم فمن لا هم اهل البيت المرفوع
بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوفير هم مراتب الاعظام
والاجلال وتدبر قابل اذ قال

هم العروة الوثقى لمعتصم بها ... مناقبهم جاءت بوحي وانزال
مناقب في شوري وسورة هل اتى ... وفي سورة الاحزاب يعرفها العالي
وهم بيت ال المصطفى قود ادهم ... على الناس مفروض بحكم واسجال
* وقال *
هم القوم من اصنافهم الود خالصا ... خلصت في اخراه بالب لافوي
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا ... محاسنها تحكي وايانها تروي
مولا ائهم فرض وحبهم هدى ... وطاعتهم رد ووردهم تقوى

انفصل [illegible] في ذكر امير المومنين علي بن ابي طالب وهو الامام الاول
رضي الله عنه واسم ابي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة الحمد
وكنيته ابو الحارث وعنده يجتمع نسب علي رضي الله عنه بنسب النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقيلا
وجعفرا وعليا وكل واحد اسن من الاخر بعشر سنين وام هانى
واسمها فاخته واسمهم جميعا فاطمة بنت اسد رضي الله عنها هكذا
ذكر ذلك ضياء الدين ابو المويد موفق ابن احمد الخوارزمي في كتابه
المناقب ولد علي رضي الله عنه بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم
الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل

الهجرة

الهجرة بثلاث وعشر بن سنة وقيل لما بعث بالنبوة عشرة سنة وقيل بعشر
سنين ولم يولد في البيت قبله احد سواه وهي فضيلة خصه الله بها
اجلالا له واعلاما لمرتبته واظهارا لكرامته وكان عليها شيا من ها
واولاد ولده هاشم بن بين وفي كتاب الثاقب لابي المعالي الغنيه
المالكي روي خبرا يرفعه الى علي بن الحسين انه قال كنا عند الحسين
في بعض الايام واذا بنسوة محتجبات قد اقبلت امراة منهن علينا فقلت
لها من انت يرحمك الله فقالت انا زبيدة ابنة العجلان من بني ساعدة
فقلت لها هل عندك من علي حديثا بد قالت اي والله حدثتني ام
عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي
انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كيبا حزينا
فقلت له ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة من الطلق نذر
اذا خذ بيدها وجاءها الى الكعبة ودخل بها وقال اجلسي على اسم
الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما نظيفا منفلما ان راحسن
منه وجها فسماه ابو طالب عليا وقال

سميته بعلي كي يدوم له ... عز العلو وفخر العز ادومه

وتقدم الى الله عليه وسلم فحمله معه الى منزله قال علي بن الحسين
فوالله ما سمعت شيا حافظ الا وعيته من احسنه وكانت ولادة
علي رضي الله عنه بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة
بثلاث سنين وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولادة
علي ثمانيا وعشرين سنة والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في ذكر
ام علي رضي الله تعالى عنها امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف يجتمع هو وابو طالب في هاشم اسلمت وهاجرت مع النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت من السابقات الى الايمان بنولة الامر النبي
صلى الله عليه وسلم فلما ماتت كفنها النبي صلى الله عليه وسلم بقميصه
واضطجع بين زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسود محمزا قبرها فلما بلغوا لحدها حفر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيديه واخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال الله الذي
يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها
حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فانك
ارحم الراحمين وقيل يا رسول الله رايناك صنعت شيأ لم تكن صنعته
باحد قبلها فقال صلى الله عليه وسلم البستها قميصي لتلبس من ثياب
الجنة واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت
من احسن خلق الله صنعا الي بعد ابي طالب فصل في تربيته
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وذلك انه لما اشتد على
ابي طالب وبلغ سن الثمانين اصاب اهل مكة جدب شديد وقحط مولم
فجف ذي المروة واضر بذوي العيال الى الغاية فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وكان ايسر بني هاشم يا عمران اخاك
ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا الى بيته لنخفف
من عياله فناخذ انت رجلا واخذ انا رجلا فنكفلها عنه قال العباس افعل
فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى
ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا
وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه
اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بعث الله عز وجل محمدا نبيا فاتبعه علي عليه
السلام وامن به وصدقه وكان عمره اذ ذاك في السنة الثالثة عشر
من عمره لم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك والاكثر الاقوال واشهرها انه لم
يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد خديجة من الذكور قاله الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وهو قول ابن عباس وجابر بن
عبد الله الانصاري وزيد ابن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة

الراي وقد اشار علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى شيء من ذلك في
ابيات قالها وروا ها عنه الثقاة الاثبات وهي هذه الابيات
محمد النبي اخي وصنوي * وحمزة سيد الشهداء عمي
وبنت محمد سكني وعرسي * منوط لحمها بدمي ولحمي
سبقتكم الي الايمان طفلا * صغيرا ما بلغت اوان حلمي
فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الاله غدا بظلمي
رباه النبي صلى الله عليه وسلم وازلفه وهو راه الى مكارم الاخلاق
وشقته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدء امره اذا
اراد الصلاة خرج الى شعاب مكة مستخفيا وخرج عليا معه فيصليا
ما شاء الله فاذا قضيا رجعا الى مكانهما وقال يحيى بن عفيف الكندي
قال حدثني ابي قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة
بالمسجد قبل ان يظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشاب
فنظر الى السماء حين حلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء
غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب
فركع الغلام والمراة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس
امر عظيم فقال العباس اتعرف هذا الشاب قلت لا هذا محمد بن اخي
عبد الله بن عبد المطلب اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب
ابن اخي اتدري من هذه المراة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن
اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين
وهو عليه والله على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غيرهما
وكان عفيف الكندي يقول بعد ان اسلم وحسن اسلامه
ليتني كنت رابعهم وفصل في ذكر شيء من علومه رضي الله
عنه فمنها علم الفقه الذي هو مرجع الانام ومنبع الحلال والحرام
فقد كان علي رضي الله عنه مقتطلعا على غوامض احكامه متقادا له
جامحه بزمامه مشهودا له فيه بعلو محله ومقامه مولها احمه

صلى الله عليه وسلم بعلم القضاء كما نقله الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله تعالى في كتابه المصابيح مرويا عن ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خص جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كل واحد بفضيلة خصص عليا بعلم القضاء فقال واقضاهم علي ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد وعنده ثلاثة من الصحابة اذ جاء صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا ولهذا بقرة وان بقرته دخلت حمارا فقتلته فقد رجل من الحاضرين فقال للاثنين علي بهما يعني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي كرم الله وجهه كان الحمار والبقرة موثقين ام كانا مرسلين ام احدهما موثقا والاخر مرسلا فقالا كان الحمار موثقا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي رضي الله عنه على صاحب البقرة الضمان وذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقرر حكمه وامضى قضاءه ومن ذلك ما يروي ان رجلا اتى به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس وقد سألوه كيف اصبحت قال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق اليهود والنصارى واومن بما لم اره واقر بما لم اخلق فرفع الى عمر رضي الله عنه فارسل عمر الى علي رضي الله عنه فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل فقال اصدقت يجب الفتنة قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الحق يعني الموت قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ويومن بما لم يره يومن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر رضي الله عنه اعوذ بالله من معضلة لا علي بها وقال سعيد بن المسيب كان عمر رضي الله عنه يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس فيها ابو الحسن وقال عمر رضي الله عنه لولا علي لهلك

عمر رضي الله عنهما ومن ذلك انه رضي الله عنه وقعت له واقعة حارت عقلا وقتا فيها وهي ان رجلا تزوج بخنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واصدقها جارية كانت له ودخل بالخنثى وصارت تحمل منه وجاءت بولد ثم ان الخنثى وطيء الجارية التي اصدقها فحملت منه وجاءت بولد فاشتبهت فضيتها ورفعوها الى الرجل فحملت منها وجاءت بولد فاشتبهت فضيتها ورفعوها الى امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسأل عن حال الخنثى فاخبر انها تحيض وتبول وتمني من الجانبين وقد حيلت واحبلت فحار الناس مغيري الافهام فيجوبها وكيف الطريق الى الحكم فقضايا وفصل خطابها فاستدعى علي رضي الله عنه غلاما يبرقا وضبر وامرها ان يذهبا الى هذه الخنثى وبعد انفلاتهما من الجانبين ان كانت منثاوية في امرأة وان كان الجانب الايسر انفض من الجانب الايمن بضلع فيكون رجل فذهبا الى الخنثى كما امرهما رضي الله عنه وعند انفلاتهما من الجانبين فوجد الجانب الايسر ينفض من ضلع الايمن بضلع فجاءا واخبراه بذلك وشهدا به عنده فحكم على الخنثى بانها رجل وفرق بينها وبين زوجها ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وحيدا اراد سبحانه وتعالى لاحسانه اليه واظهار نعمته فيه ان يجعل له زوجا من جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام عليه السلام خلق الله تعالى من ضلعه القصوى من جانبه الايسر حواء فانتبه فوجدها جالسة الى جانبه كما حسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الايسر عن المراة بالضلع والمراة كاملة الاضلاع من الجانبين والاضلاع الكاملة اربعة وعشرون ضلعا هذه في المراة واما الرجل فثلاثة وعشرون ضلعا اثنا عشر في اليمين واحد عشر في الشمال وباعتبار هذه الحالة قيل المراة ضلع اعوج وقد صرح بذلك في الحديث النبوي صلوات الله وسلامه على صاحبه بان المراة خلقت من ضلع اعوج ان ذهبت

شبكة الألوكة www.alukah.net

تقيمها كسرتها وان تركتها استمرت بها على عوج وقد نظم ذلك
بعض الادباء فقال

هي الضلع العوجا لست تقيمها ٭ الان تقوم الضلوع انكسارها
فمهما تطق ما لم تطقه اقامة ٭ فليس عجيبا ضعفها واقتدارها
فانظر الى سراج امير المومنين كرم الله وجهه بنور علمه وثاقب
فهمه ما اوضح به سبيل السداد وبين به طرق الرشاد واظهر
به جانب الاثرة على الانوثة عن مادة الايجاد وحملت له هذه
الامة الكاملة والنعمة الشاملة على ملازمة النبي له وتربيته وحنوه
عليه وشفقته فاستعد لقبول الانوار وتوفيا لفيض الاسرار
فصارت الحكمة في الفاطمة ملقنة والعلوم الظاهرة والباطنة
بفواده مرتبطة لم تنزل بحار العلوم تتحير من سدره ويطفو عباب
الى ان قال النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
فصل في محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم له رضي
الله عنه وذلك انه صح في كتب النقل والاحاديث الصحيحة والاثار
الصريحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اهدي الى النبي صلى
الله عليه وسلم طير مشوي فيسمى الجمل وفي رواية ما اراه الا الانصاري
فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجاء علي
فحجبته وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول ورجا
ان تكون الدعوة لرجل من قومي فجاء علي ثانية فحجبته ثم جاء
الثالثة فقرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادخل فقد
غيبته فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عنا
يرحمك الله قال هذه اخر ثلاث مرات وانس يقول انك
مشغول فقال يا انس ما حملك على ذلك قال سمعت دعوتك
فاحببت ان تكون لرجل من قومي فقال صلى الله عليه وسلم
لا يلام الرجل على حبه لقومه رواه الترمذي وفي صحيح البخاري

وسلم وغيرها من الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منهم يرجو ان يعطاها
فقال صلى الله عليه وسلم اين علي ابن ابي طالب فقيل يا رسول
الله ارمد قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعي له
فبرا حتى لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي كرم الله وجهه
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
فيه فوالله لان يهدي الله على يديك رجلا واحدا خير لك من
ان تكون لك حمر النعم قال فمضى فتح الله على يديه وفي ذلك
يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

وكان علي ارمد العين يبتغي ٭ دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ٭ فيورك مرقيا ويورك راقيا
وقال ساعطي راية اليوم فارسا ٭ كميا شجاعا في الحروب محاميا
يحب الها والاله يحبه ٭ به يفتح الله الحصون الاباييا
مخص بها دون البرية كلهم ٭ عليا وسماه الولي المواليا

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما احببت الامارة
الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعاني
لها بالسنين الحملة اي تنطاول لها وخرصت عليها حتى اديت وهي
وتمنيت لذلك ليراني قالوا وانما كانت محبة عمر لها لما دلت
عليه من محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبتهما
له والفتح على يديه قال الشيخ عبد الله اليافعي في كتابه المرهم
فصل في مواخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم له رضي
الله عنه وكب شميته يا بي تراب وغير ذلك مما خص به

الألوكة
www.alukah.net
شبكة

الله العلية الواردة في الاحاديث الصحيحة الجلية فمن ذلك ما رواه
الترمذي في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال لما اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صحابته رضي الله
عنهم جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعيناه تدمعان فقال
يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت اخي في الدنيا والاخرة
ومن مناقب ضياء الدين الخوارزمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين
والانصار وهو انه صلى الله عليه وسلم اخى بين ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما واخى بين عثمان بن عفان وبين عبد الرحمن بن عوف واخى
بين طلحة والزبير واخى بين ذر الغفاري والمقداد رضوان الله عليهم
اجمعين ولم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد منهم خرج علي
مغضبا حتى اتى جدولا من الارض وتوسد ذراعه ونام فيه
فسفى عليه الزرع فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم فوجده على تلك
الصفة فوكزه برجله وقال لم ار فيما صنعت الا ان تكون ابا تراب
اغضبت حين اخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين
احد منهم رضي الله تعالى عنهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي الا من حبك فقد وجف بالامن
والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية وفي صحيح
البخاري عن ابي حازم ان رجلا اتى الى سهل بن سعد فقال
هذا فلان امير المدينة يدعو عليا عند المنبر يقول له ابو تراب
فضحك فقال والله ما سماه بهذا الاسم الا النبي صلى الله عليه
وسلم وما كان اسم احب اليه منه الحديث قال فيه فقلت يا ابن
عباس فكيف كان ذلك قال دخل علي فاطمة رضي الله عنها
ثم خرج واضطجع في المسجد فجاءها النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال ابن ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد
سقط عن ظهره وسقط التراب الى ظاهره فجعل يمسح عن ظهره
ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين وفي صحيح مسلم نحوه عن سهل
ابن سعد وقال فيه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بيت فاطمة ولم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك قالت
كان بيني وبينه شيء فغاظني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول
الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب وهذا
بعض الحديث قولها خرج فلم يقل عندي هو بفتح الياء وكسر القاف
من القيلولة وهي النوم نصف النهار قال العلماء وفيه جواز النوم
في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان وممازحته والمشي اليه ه
لا سترضاءه وفي صحيح البخاري عن سعد بن ابي وقاص قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى وفي صحيح مسلم قال فيه وخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني
في النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم اتخذ عليا يوم الطايف فقال الناس
لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه وسلم ما انجيته ولكن
الله تعالى انجاه ورواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم بعث
ببراءة وقال سورة التوبة مع ابي بكر رضي الله عنه ثم دعاه فقال
لا ينبغي لاحد ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي او قال لا يذهب بها
الا رجل هو مني وانا منه فدعى عليا رضي الله عنه فاعطاه اياها

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

وروى الترمذي ايضا عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه هذا
اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد غيره وهو الزهري ذكر اليوم
والزمان والمكان قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خم وهو ما بين مكة والمدينة
وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وقت الهاجرة فقال ايها
الناس اني مسؤول وانتم مسؤولون فما بلغت قالوا نشهد انك
قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت ثم قال
ايها الناس الستم تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا
نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال وانا اشهد على
ما شهدتم ثم قال ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم بهلن تضلوا
بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض حوضي ما بين بصري وصنعاء عدد انيته
عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي
ثم قال ايها الناس من اولى بالمؤمنين قالوا الله ورسوله اولى بالمؤمنين
يقول ذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة واخذ بيد علي اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقولها
ثلاث مرات الا فليبلغ الشاهد منكم الغايب وروى الامام احمد في
مسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة
وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر
واخذ بيد علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من
نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم فوال من
والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد

الناسوم

ذلك

ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن
ومؤمنة وروى الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه
الله ايضا هذا الحديث بلفظه ايضا مرفوعا الى البراء بن عازب
رضي الله عنهما وروى الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابي الفتح
ابن خلف في كتابه الموجز في فضل الخلفا الاربعة رضي الله عنهم
برفوعه بسنده الى حذيفة بن اسيد الغفاري وعامر بن ابي ليلى بن
ضمرة قالا لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
ولم يحج غيرها اقبل حتى كان بالجحفة نعى عن سمرات متقاربات
بالبطح ان لا ينزل تحتهن احد حتى اذا اخذ القوم منازلهم ارسل
فقم ما تحتهن حتى اذا نوب بالصلاة صلاة الظهر عمد الى فصلى
بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خم ثم بعد فراغه من الصلاة
قال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف
عمر الذي كان قبله واني لاظن اني ادعى فاجيب واني مسؤول
وانتم مسؤولون هل بلغت فما انتم قايلون قالوا نقول قد بلغت
وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال تشهدون ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وعبده وان جنته حق وان ناره
حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد قال اللهم اشهد ثم قال
يا ايها الناس الا تسمعون الا فان الله مولاي وانا اولى بكم من
انفسكم الا ومن كنت مولاه فعلي مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى
نظر هم الى القوم ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر
الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله في تفسيره ان سفيان بن
عيينة رحمه الله سيل عن قول الله عز وجل سال سايل بعذاب واقع
فيمن نزلت فقال للسايل لقد سالتني عن مسيلة ما سالني احد عنها
قبلك حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابايه عليهم السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا

فاخذ بيد علي رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع
ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث ابن النعمان الفهري فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فاناخ راحلته ونزل عنها
وقال يا محمد امرتنا عن الله عز وجل ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه
منك وامرتنا بالزكاة فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم فقبلناه وامرتنا
بالحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا
فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من عند الله عز وجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز
وجل فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان
ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال
وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من
دبره فقتله فانزل الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس
له دافع من الله ذي المعارج وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لعمري ليوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم فاسد طرقت
علي بكي وقال ان الله عز وجل امدني يوم بدر وحنين بملائكة معلمين
هذه العدة وروى الامام ابو الحسن الواحدي في كتابه بالسند الى
النزول يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزلت
هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قوله بعد يرخم هو بضم الخاء المعجمة وسكون
الميم مع التنوين اسم لغيضة بقرب ثلاثة من الجحفة عندها غدير سمي
بذلك الى الغيضة فيقال غدير خم هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي
رحمه الله تعالى تنبيه على معاني كلمات من هذا الفصل منها قوله
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال العلماء الفطنة الموالي
مستعملة باوزان معان متعددة وقد ورد القرآن العظيم بها فتارة

بمعنى اولى قال تعالى في حق المنافقين ماواكم النار هي مولاكم معناه
اولى بكم وتارة بمعنى الناصر قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه ان الله ناصر الذين امنوا وان
الكافرين لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث قال تعالى ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون معناه وارثا وتارة بمعنى العصبة قال
الله تعالى واني خفت المولى من ورائي معناه عصبتي وتارة بمعنى المنعم
قال الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا معناه لا يغني منعم عن منعم شيئا
صديق عن صديق وتارة بمعنى السيد والمعتق وهو ظاهر واذا
كانت واردة لهذه المعاني فيكون معنى الحديث من كنت ناصره
او حميما او صديقا فان عليا منه كذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
انت مني بمنزلة هارون من موسى عينا نافي بعدي فلا بد ان يعلم من
استشف سر المنزلة التي لهارون من موسى وذلك ان القرآن المجيد الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نطق بان موسى عليه السلام
سال ربه عز وجل فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري وان الله عز وجل اجابه الى مسئوله واجاب
من سجوة دعائه بقوله سوله فقال عز من قائل قد اوتيت سولك
يا موسى وقال عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا وقال عز وجل سنشد عضدك باخيك فظهر ان
منزلة هارون من موسى منزلة الوزير والوزير مشتق من احد
معنيين ثلاثة احدهما من الوزر بكسر الواو وتسكين الزاي وهو الثقل
فكونه وزيرا له يحمل عنه اثقاله وخفف ثانيها من الوزر بفتح الواو
والزاي وهو المرجع والملجا ومنه قوله تعالى كلا لا وزر فكان
الوزير مرجوع الجيش اليه ومعتمد ومفزعه والملجا الى الاستعانة به والملجا
الثالث من الازر وهو الظهر قال تعالى اشدد به ازري ليعينني
بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوي البدن ويشتد

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فكان بمنزلة هارون من موسى انه يشد ازره ويعضده ويحمل
عنه اثقاله اي اثقال بني اسرايل بعذرهم استثناءة فتلخص ان منزلة
هارون من موسى صلوات الله عليهما انه كان اخاه ووزيره ومعضده
في النبوة وخليفته على قومه عند سفره وقد جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم علياً منه بهذه المنزلة الا النبوة فانه صلى الله عليه وسلم
استثناها بقوله غير انه لا نبي بعدي فعلي اخوه ووزيره ومعضده
وخليفته على اهله عند سفره الى تبوك ومنها الاخوة وحقيقتها بين
الشخصين كونهما مخلوقين من اصل واحد وهذه الحقيقة منتفية
ههنا فان النبي صلى الله عليه وسلم ابوه عبد الله وامه آمنة وعلي
ابوه ابو طالب وامه فاطمة بنت اسد فتعين صرف الاخوة الى لوازمها
ومن لوازمها المناصرة والمعاضدة والاشتفاق ومحل الشفاق والمحبة
والمودة فمعنى قوله انت اخي في الدنيا والاخرة اني شريكك ومعضدك
ومشفق عليك ومحبتي بك وقد قال صلى الله عليه وسلم ان المناصرة
من لوازم الاخوة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انصر اخاك
ظالما او مظلوما فقال السامع انصره مظلوما فكيف انصره ظالما فقال
تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النصرة
من لوازم الاخوة وحصل في ذكر شيخي عن شيخه رضي الله تعالى
عنه اما شهاءته فكانت ظاهرة على عطافه مشهورة معلومة من
وجوهه واوصافه واول ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع
طايفة من الانصار بيعة العقبة الاولى وكانوا ستة انفس منهم سعد
ابن سعد وعمارة بن الفغاء وسعد بن عبادة بن الصامت وعبد
الله بن رواحة فلما كان في العام القابل اقبل اليه الستة ومعهم
ستة اخرون منهم بشير بن برا وابراء بن معرور وعبد الله بن
انيس وعبادة بن الصامت وسهيل بن برا والعباس فلقوا النبي صلى
الله عليه وسلم عند العقبة فبايعوه على انهم لا يشركون بالله شيا

ولا يسرقون ولا يزنون ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يأتون ببهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصون
في معروف فقالوا يا رسول الله انا نترك من هذه الشرايع واحدة
ماذا يكون فقال النبي صلى الله عليه وسلم الامر في ذلك الى الله عز
وجل ان شاء عفى وان شاء عذب فقالوا رضينا يا رسول الله فابعث
معنا رجلا من اصحابك يقرأ علينا القرآن ويعلمنا شرايع الاسلام فارسل
النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن ويعلمهم
شرايع الاسلام والناس يومئذ الواحد بعد الواحد والرجل بعد
الرجل والمراة بعد المراة فلما كان في العام الثالث وهي البيعة الاخيرة
التي بايعه فيها ماية وسبعون رجلا وامراة يا يعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وانصار رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم اثنى عشر نقيبا وانضموا الى المدينة فصار
كل اثنا عشر بالبلاد على من فيهم من عكة يستاذنون رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الهجرة الى المدينة فاذن لهم فجعلوا يرسلا مستللين واولهم
فيما قيل ابو سلمة ابن عبد الاسد المخزومي وقيل ابو سلمة مصعب بن عمير
فعند وصولهم المدينة على الانصار اكرموهم وانزلوهم في دورهم وزودهم
ونصروهم واسوهم فلما علم المشركون بذلك وانهم صاروا لمسلمين دار
هجرة وان كل من اسلم قد هاجر اليها شق عليهم ذلك واجتمع روساؤهم
من قريش بدار الندوة وكانت مؤتمرهم وشورتهم ليتظروا ماذا يبعثون
بالنبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة وهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة
وبنيذ ان الحجاج وابي وابنه ابنا خلف وابو جهل بن هشام والنضر
ابن الحارث وعقبة بن ابي معيط فهؤلا العشرة ايتمروا للمشورة
فيما هالهم في صورة شيخ نجدي عليه جبة صوف وبرنس اخضر
وفي يده عكاز يتوكا عليها فقال لهم قد بلغني اجتماعكم لمشورتكم
فاحببت ان احضركم فلن تفقدوني فيما رايتم فادخلوه معهم فتون

من كلم عتبة بن ربيعة فقال الرأي ان تحبسوا محمدا في بيت مغلق ليس فيه غير طاقة واحدة يدخل اليه منها طعامه وشرابه وتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ النجدي ليس هذا برأي فان لهم عشيرة فيحملهم الحمية على ان لا يمكنوا من ذلك فشاوروا صدق الشيخ فقال شيبة بن ابي ربيعة الرأي ما قال ان تركبوا محمدا جملا شرودا فدسكدعوه بالانساع عليه وتطلقوه عنوا ليدنع على اعراب جفاة فيكدر عليهم ما يقول فيقتلوه فتكون هلاكه على يد غيركم فتسترحون منه فقال الشيخ النجدي بئس الرأي هذا تفسدون الى رجل قد افسد نساءكم وجهالكم فيخرجون اليه غيركم فيفسدهم ويستتبعهم بدعوته لغظه وطلاقة لسانه بين فعلهم ليجتمعن الناس عليكم جميعا ويقاتلوكم ويخرجوكم من دياركم فقالوا صدق الشيخ النجدي فقال ابوجهل لاشيرن عليكم برأي لا ارى غيره وهو ان تأخذ من كل بطن من قريش غلاما وسطا وتعطى كل غلام سيفا صارما ثم يضربوا محمدا ضربة رجل واحد واذا قتلوه تفرق دمه في قبائل قريش كلها فلا يقدر بنو هاشم على حرب قريش كلها فيرضوا بالعقل فنعطيهم عقله وتخلص منه فقال الشيخ النجدي هذا هو الرأي وقد صدق بما قال وشار به وهو احد كم لغنا واجودكم رايا فلا تعدوا عنه فتفرقوا على رأي ابي جهل مجمعين على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وآخبره بذلك وامره ان لا يبيت في موضعه الذي كان ينام فيه واذن الله له تعالى في الهجرة فعند ذلك اخبر عليا بذلك وامره ان ينام عوضه في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه وقال له لن يصلوا اليك منهم امر تكرهه ووسماه بحفظ ذمته واداء اماناته ظاهرا على اعين الناس وكانت قريش تدعو النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية بالامين وامره ان يبتاع روا حلة وللفواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد ام علي كرم الله وجهه وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ولمن يهاجر معه من بني هاشم

ومن ضعفا المومنين وقال لعلي اذا بريت ما امرتك به كن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله وسر الليلة وم كنا في عليك ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا جاءك ابوبكر فوجهد خلفي نحو بيرام ميمون وكان ذلك في فحمة العشا والمرصدين قريش فوطنوا بالدا رينتظرون ان ينتصف الليل وينام الناس واخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وذر اعليها وحثا هالي وجوههم وخرج فلم يروه ونام علي عليه السلام على فراشه فدخل عليه ابوبكر وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نحو بيرام ميمون وهو يقول ادركني فلحقه ابوبكر رضي الله عنه ومضيا معا يتناجيان حتى اتيا جبل ثور فدخلا الغار واختفيا فيه وبات الغلام الذكور والد من اسفل الغار يستقبل بعضها بعضا حتى سمعت على الغار نسج اربع سنين في ساعة واحدة وانبتت هاتان من حمام مكة حتى سقطتا جميعا على باب الغار وباضت الانثى منهما من ساعتها بقدرة الله تعالى وحضنت على البيض وذهب من الليل ما ذهب وعلي رضي الله عنه نايم على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون يرجونه فلم ينتظر ولم يلتفت ثم انهم شوروا عليه ودخلوا عليه شاهرين سيوفهم فنثروه في وجوههم فعرفوه فقالوا هو نائم ابن صاحبك فقال لا ادري فخرجوا عنه وتركوه ولم يبصل اليه من مكرهم شيء وكفاه الله شرهم وقال بعض اصحاب الحديث واوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني اخرت لكما الى علي واحرساه في هذه الليلة الى الصباح فنزلا اليه وهما يقولان نخ بخ من مثلك يا علي قد باهى الله بك الملائكة وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه احياء علوم الدين ان ليلة بات علي بن ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى جبريل وميكائيل اني

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه
بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن
ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحياة فاهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه
وميكائيل عند رجليه ينادي يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي
الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وفي تلك الليلة اشتد مكر الله
وجهد بقوله وقت نفسي خير من وطي الثرى واكرم خلق الله طافة بيت
وبت ارعى منهم ما يسوؤني * وقد صبرت نفسي على القتل والاسر *
وبات رسول الله في الغار امنا * ومازال في حفظ الاله وفي الستر *
بهذا اما يشهد له بعوة جنانه وثبات اركانه وتبريزه على نظرائه
واقرانه من ابطال الحرب وشجعانه ومن كلام بعضهم واعجباه هذا
فداه بنفسه من الكفار وهذا اساواه بنفسه في الغار وهذا انسه
في مسيره وهذا على سريره وهذا انفق ماله عليه وهذا ابذل مهجته
بين يديه فكل منهما سعيه مشكور وفضله مشهور وهو على منبعه
شاب وماجور قال واصبح قريش وقد خرجوا في طلب النبي صلى
الله عليه وسلم يقصون اثره في شعاب مكة وجبالها فلم يرتابوا
موضعا حتى اتاهم وقفوا على باب الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فوجدوا العنكبوت نسجت على بابه ووجدوا حمامتين وحشيتين
قد نزلتا بباب الغار وباضتا وفرختا فقال لهم عتبة بن ربيعة
ما ونفكر هنا لو دخل محمد هذا الغار لخرق هذا النسج الذي تراه
ولطارت الحمامتان وجعل القوم يتكلمون فحزن ابو بكر وخاف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا وسنتقل حمامة من تراه بيدك
ان شاء الله تعالى فضرب الله تعالى على وجوه القوم فانصرفوا

ونقل المسعودي في شرحه لمقامات الحريري عند ذكر طوق الحمامة
في المقامة الاربعين عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك
وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم فسمعتهم
يتحدثون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار قالوا
بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر امر
الله بعد تعالى شجرة فنبتت على فم الغار قال فوجه النبي صلى الله
عليه وسلم امرحمامتين وحشيتين فنزلتا بباب الغار وقيل قيض
قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراوتهم وسيوفهم على هوا نفهم
حتى اذا كانوا قريبا من الغار نظروا الى الحمامتين ببابه الغار فرجعوا
وقالوا لا ننظر بالغار برغير حمامتين وحشيتين ولو كان به احد لطارتا
فشت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الحمام وفرض جزاهن في
قتلهن في الحرم ثمن في الحرم امنات * شمت على الحمام يعني قال
لهن بارك الله عليكن يقال شمت له اي دعا له بالبركة انتهى ومما
قول الفيومي في تحبيسه للبردة *

هذا الحمام بباب الغار قد نزلا * والعنكبوت حكت من نسجها حللا *
فالصاحبان هنا يا قوم قد نزلا *

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم ينسج ولم تحم *

قال واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام بليلها
في الغار وقريش يطلبونه فلا يقدرون عليه ولا يدرون اين هو
واسما بنت ابي بكر تاتيهما بطعامهما وشرابهما قال فلما كان بعد
الثلاثة ايام امرهما النبي صلى الله عليه وسلم ان تذهب الى علي
ابن ابي طالب فتقل له اخبر به بموضعنا وقولي له يستاجر لنا
دليلا ويانينا معه بثلاث من الابل بعد مضي من الليلة الاتية
قال فجاءت اسما الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاخبرته بذلك
فاستاجر لها على ذلك رجلا يقال له الاريقط بن عبد الله الليثي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وارسل معه فلانة من الابل فجاءهما بها الى اسفل الجبل ليلة الثالث وسمع
النبي صلى الله عليه وسلم رعاء الابل فقال من الغار هو وابو بكر
رضي الله عنه اليه فعرفاه فعرض عليه النبي صلى الله عليه
وسلم الاسلام فقبل اسلم وقيل انه لم يسلم وجعل يسوق على الابل احلاسها
وهو يرتجز ويقول

شد العرا على المطي واجرما ... ودعا غارا كما والحرما
وشمر اهبة بتما وسلما ... بدد هذا الاسر حقا واعلما
سينصر الله النبي المسلما

ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب ابو بكر رضي الله عنه وركب
الدليل وسار وا فاخذ بهم الدليل اسفل مكة ومضى بهم على طريق الساحل
فاتصل الخبر بابي جهل في ثالث يوم فنادى في اهل مكة فجمعهم وقال انه
بلغني ان محمدا قد مضى هو وصاحبه على طريق الساحل ورجلان احران
وابكر يا بني عبد مناف قال فوثب سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي احد
بني كنانة وقال انا لمحمد يا ابا الحكم ثم اتى مركب راحلته واستخبأ فرسه
واخذ معه عبدا له اسود كاد من الشجعان المشهورين فسار في اثر
النبي صلى الله عليه وسلم سيرا عنيفا نحو الساحل فلحقهما به قال فالتفت
ابو بكر فنظر ابي سراقة بن مالك مقبلا فقال يا رسول الله قد دهمنا
هذا سراقة مقبلا فاقبل في طلبنا ومعه غلامه المشهور فلان ولما
بصر بهم سراقة نزل عن راحلته وركب فرسه وتناول رمحه واقبل نحوهم
فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا امر سراقة بما
شئت وكيف شئت واني شئت قال فغابت قوائم فرسه في الارض
حتى لم يقدر الفرس ان يتحرك فلما نظر سراقة الى ذلك هاله فرمى بنفسه
عن الفرس الى الارض ورمى برمحه وقال يا محمد انت امن واصحابك فادع
ربك ان يطلق لي جوادي ولك علي عهد ومثاق ان ارجع عنك
ولا علمك مني فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السما وقال

اللهم ان كان صادقا فيما يقول فاطلق له جواده قال فاطلق الله
قوائم فرسه حتى وقف على الارض صحيحا سليما فاخرج سراقة سهما
من كنانته وقال يا محمد خذ هذا السهم معك فانك سترتبا بالي فيها
غلام يوعاها امامك خذ منها ما شئت واوفع اليه السهم واستعر
من اباعري بعيرا او بعيرين ما اردت فوصل به والى بعض ايضا ترعى
امامك خذ منها ما شئت فاذنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
على انك تومن بالله وتشهد بشهادة الحق في وقتك هذا فقال يا محمد
اما الان فلا ولكني اصرف عنك الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخلت علينا بستنك فلا حاجة لنا في مالك قال واتصرف سراقة
راجعا الى مكة وسار النبي صلى الله عليه وسلم يريد يثرب فلما رجع
سراقة الى مكة اجتمع اليه اهلها وقالوا الخبر ما وراك يا سراقة
فقال ما رايت لمحمد اثرا ولا سمعت عنه خبرا والابل التي بلغتكم انها
متوجهة نحو يثرب ابل العبد الفيس فقال ابو جهل اما واللات والعزى
يا سراقة نفسي يحدثني انك رايت محمدا ولحقته ولكنه خدعك فاخذ عنا
وعدك فاجبت قال فتبسم سراقة من قول ابي جهل وقال اما
انك لو عاينت من فرسي هذا ما عاينت لصرفت عني كلامك وغمض
عنهم فما تمم انه بعد ذلك اخبرهم بقصته مع النبي صلى الله عليه
وسلم قال ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر والدليل بين
يديهما حتى اخذها اسفل عسفان ثم خرج بهما على قديد ثم على
الخرار ثم سارا حتى قربا من المدينة والاوس والخزرج قد
بلغهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يريد يثرب وكانوا
يخرجون كل يوم اذا قلبوا الصبح الى الحرة ينتظرون قدومه صلى الله عليه وسلم فلا يزالون كذلك حتى يبلغ
منهم حر الشمس فاذا لم يروا شيئا رجعوا الى منازلهم قال فوصل
النبي صلى الله عليه وسلم قبا يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت

من شهر ربيع الاول فنزل على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو بن عوف
وقال قوم نزل على سعد بن خيثمة والصحيح انه نزل على كلثوم بن
هدم غير انه كان اذا خرج من منزل كلثوم يجلس الناس في منزل سعد
بن خيثمة وراودوه على الدخول الى المدينة فقال ما انا بداخلها حتى
يقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا وفاطمة قال ابو اليقظان ولما وصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء حدثنا بما اراد به وبش من
المكروه ومن مبيت علي على فراشه ومن مواخاة الله بين جبريل
وميكائيل وجعل عمر احدهما افضل من الاخر الحديث بتمامه كما ذكره
صاحب الكشاف قال ولبث النبي صلى الله عليه وسلم الى علي يامره
بالمسير اليه والمهاجرة هو ومن معه وكان علي رضي الله عنه
بعد ان توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام صابرا بامانة
بالا بطح من كان له قبل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امانة
فلما نوت اليد امانته وقضى حوائجه وجمع امواله وابتاع ركايبا
واجمالا بسبب المهاجرة ولم يكن ينتظر غير ورود كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ورد عليه الكتاب خرج بالفواطم وخرج
معه ايمن بن ام ايمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما ورد
عليه الكتاب خرج بالفواطم وخرج وجماعة من ضعفا المومنين
ومعهم ام ايمن ايضا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل
بقبا على بني عمرو بن عوف لم يدخل المدينة فلما جاء اخرج من
قبا يوم الجمعة بجمع من بني سالم ومن معه من المومنين وهم
يومئذ ماية رجل ثم ركب ناقته وجعل الناس يكلمونه في النزول
عليهم وياخذون بخطام الناقة فيقول صلى الله عليه وسلم خلوا
سبيلها فانها مامورة فبركت عند موضع مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وهو
مربد لسهل وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار فاشتراه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة دنانير وقيل استوهبه من بيعه
وبذله لله عز وجل وهو الصحيح فاخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجدا وهو مكان مسجده اليوم وهذا تفصيل شيء من
مواقفه في الحسن التي قام فيها بالفروض والسنن فمنها ما كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك على راس ثمانية عشر
شهرا من مقدمه الى المدينة وعمره اذ ذاك سبع وعشرون
سنة غزوة بدر التي ارد ت بالشرك فقصمت مطاه وقصمت
عراه فيومها يوم خصد الله تعالى باباديده وبشرت بالنصر
تباشير فجره ونزلت فيه الملايكة المسومة لامداد نصره وانقصم
جموع المشركين يومييذ الى مجدول بقتله ومخذول باسره فكان
علي رضي الله عنه فارسا يضارع غراته بقلب لا يخرف وقدم لا ينصرف
يعط بنتايا سيفه رقاب الهام قط الاقلام فكان عدة من قتل علي
كرم الله وجهه من مقاتلة المشركين عليها قيل في المغازي احد
وعشرين قتيلا منهم من اتفق القاتلون على انفراده بقتله وهم
تسعة الوليد بن عتبة بن ربيعة قال معوية بن ابي سفيان
قتل مبارزة وكان شجاعا حربا فاتكا وقاحا تهابه الابطال وقاتل
ابن سعيد بن العاص بن امية وكان هو اعظيما من الرجال له
المعدود بن وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد وكان من شياطين
قريش وكان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
وكانت قريش تقدمه وتعظمه ولما عرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم حضوره سال الله ان يكفيه امره فقتله علي بن ابي طالب
ومسعود بن امية بن المغيرة وابو قيس ابن الفاكه وعبيد
الله بن المنذر بن ابي رفاعة والعاص ابن منبه بن الحجاج
وحاجب بن السايب واما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم اربعة
حنظلة بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية وعبيدة بن

الحرث وربيعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب واما المختلف فيهم فثمانية
وهم طعيم بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال وعمرو
عثمان بن عمرو ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن
قيس واوس الجمحي وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعاوية بن عامر
فهذه عدة من قتل من مقاتلة المشركين يوم بدر بعين رجلا وفي عن
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اصبح الناس يوم
بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه
الوليد فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج
الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم
عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لا حاجة لنا فيما رزتكم انما طلبنا
بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار ارجعوا
الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة فاقتلوا على حقكم الذي
بعث الله به نبيكم ازجا وابيا طهم ليطفؤا نور الله بافواههم
فقاموا فصفوا في وجوههم وكان على رؤسهم البيض فلم يعرفوهم
فقال لهم عتبة من انتم ياهؤلا تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم
فقال حمزة انا حمزة ابن عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله
فقال عتبة كفؤ كريم وقال علي انا علي ابن ابي طالب وقال عبيدة
انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد
قم يا وليد برز لعلي وكان اذ ذاك اصغر القوم سنا فاختلفا
بضربتين اخطات ضربة الوليد ووقعت ضربة علي على هامة الوليد
اليسرى من الوليد فابانتها ثم شنى عليه اخرى فخذ له قتيلا وروى
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه كان اذا ذكر بدرا وقتلة
الوليد قال في حديثه كان انظر الي وميض خاتمه في شماله عند
ما بنت يده وبها اثر من خلوق فعلمت انه قرن به محمد بعروس

وبارز عتبة حمزة فقتله حمزة وبارز عبيدة شيبة وكانا من
اسن القوم فاختلفا بضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة
ساق عبيدة بن الحارث فقطعها فاستنقذه علي وحمزة وبقيا
عضوة احدى في شوال سنة ثلاث من الهجرة وتلخيص القول في هذه
القصة ان اشراف قريش لما كسروا يوم بدر فقتل بعضهم واسر
بعضهم دخل الحارث على اهل مكة بقتله وسبايهم واشرافهم فجمعوا
وبكوا اموالهم واستأجروا جماعة من الاحابيش من كنانة وغيرهم ليقتلوا
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لاستيصال المسلمين وتوفية لذلك
ابو سفيان بن حرب فحشد واوجسروا وقصدوا المدينة فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فرجع قريبا من ثلثيهم وبقي مع النبي صلى
الله عليه وسلم سبعمائة من المسلمين وهذه القصة ذكرها الله
تعالى في سورة ال عمران في قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوئ
المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم الى اخر ستين اية واستة
الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة
من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلا
نقل اصحاب المغازي ان عليا رضي الله عنه قتل منهم سبعة وهم
طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزي وعبد الله بن جميل من عبد
الدار وابو الحكم ابن الاخنس وساع بن عبد العزي وابواية
ابن المغيرة هؤلا الخمسة متفق على ان عليا قتلهم وابو سعد
طلحة بن طليحة وغلام حبشي مولد لبني عبد الدار مختلف فيهما
وعاد ابو سفيان ومن معه من المشركين طالبين مكة ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدفع سيفه ذا الفقار الى فاطمة
رضي الله عنها فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني
اليوم وناولها علي رضي الله عنه سيفه وقال لها مثل ذلك وروى
محمد بن اسحاق ان عليا رضي الله عنه لما فرغ من القتال ناول

الألوكة
www.alukah.net

سيفه فاطمة وانشد

انا ظمها لك السيف غير ذميم * فلست برعديد ولا بسليم
لعمري لقد اعذرت في نضراحده * وطاعة رب العالمين عليم

قال ابن اسحاق وفي هذا اليوم هاجت ريح فسمع علي هاتفا يقول

لا سيف الا ذو الفقار * ولا فتى الا علي

فاذا انتم هالكا * فابكوا الفوارس الولي

وانشد للخطيب ضياء الدين الخطيب خوارزم الموفق بن احمد الخوارزمي ثم المكي رحمه الله تعالى

اسد الاله وسيفه وفتاته * كالصقر يوم صياله والناب

جالت لدا من الاله وسيفه * يدمي الكماة بسيفه وبنشاب

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى * الا علي هازم الاحزاب

وكان السيف لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابيه العاص ابن منبه يوم بدر فقتله علي وجاء بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بعد ذلك فقاتل به دونه يوم احد ويروى ان بلقيس اهدت الى سليمان عليه السلام سبعة اسياف كان ذو الفقار منها وقد جاء في بعض الروايات عن علي رضي الله عنه انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ربنا باليمن معفر في حديد فابعث اليه قادقته وخذ الحديد قال علي رضي الله عنه فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثني اليه فذهبت فدققت السمن واخذت الحديد فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغرب منه سيفين فسمى احدهما ذا الفقار والاخر مخذما فقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار واعطاني مخذما ثم اعطاني بعد ذلك ذا الفقار فراني وانا

انا قاتل به دونه يوم احد فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال الواقدي في المغازي اندا لما فر الناس يوم احد ما زال النبي صلى الله عليه وسلم شبرا واحدا بل مرة يرمي عن قوسه ومرة يضرب بسيفه ومرة يرمي بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن ابن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام فهؤلاء من المهاجرين ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم ابن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت ابن عبادة ومحمد بن مسلمة وبايعه يومئذ ثانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار الزبير وطلحة وابو دجانة والحارث بن الصمة وخباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم احد واصيبت يومئذ عين قتادة حتى وقعت على خده قال فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله ان لي اختا تحتي امرأة وبها جميلة ادبة وانا اخشى ان تقذر مكان عيني قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فابصرت بها وعادت احسن ما كانت لم تؤلمني ساعة من ليل او نهار وكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني واحسنها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج طلحة بن ابي طلحة يوم احد وكان صاحب لواء المشركين فقال يا اصحاب محمد تزعمون ان الله تعجلنا باسيافكم الى النار وان الله تعجلكم باسيافنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه علي بن ابي طالب وقال له والله لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي على رجله فقطعها وسقط الى الارض فاراد علي ان يجهز عليه فقال اسئلك الله والرحم يا ابن عم فاداه

عنه الى موقوته فقال المسلمون هلا اجهزت عليه فقال ناشدتكم
الله وليس بعيش بحمات من ساعته وبشر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فسر وسر المسلمون بذلك قال محمد بن اسحاق
وكان الفتح يوم احد بصبره على وعنايته وشجاعته وحسن بلائه
رضي الله عنه وفي ذلك يقول الحجاج بن غلاظ السلمي

لله اي مذنب عن حربنا ... اعني ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة ... نرلت طليحة للجبين محجلا
وشددت شدة باسل فشككته ... بالسيف اذ يهوون اسفل اسفلا
وعلمت سيفك بالدماء ولم تكن ... لتردة فيها فان حتى ينهلا

وروى الحافظ محمد بن عبد العزيز الجنابذي في كتابه مقالم
العترة النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا
يقول اصابتني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض
فاتاني بضع منهن فاتاني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي
فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله ورسوله وهي
عنك راضيان قال علي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال يا علي اقر الله عينك ذاك جبريل ومنها غزوة الخندق
وذلك انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما جمعت
وقادهم ابو سفيان بن حرب وان غطفان تجمعت وقادهم
عيينة بن حصن وحزيفة بن بدر واتفقوا مع بني النظير
من اليهود على قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصر
المدينة اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة المدينة بحفر
خندق عليها وعمل النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الشريفة
فاكلهم في ايام وكان في حفر الخندق ايات من معجزات رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاهدها المسلمون نذكرها ليزداد المؤمن وقفا
عليها ايمانا بالله تعالى وتصديقا برسوله فمنها ما روي سعد

ابن

ابن سنان ان ابنة لبشير بن سعد هي اخت النعمان بن بشير قالت
دعتني امي عمرة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي فقالت اذهبي
الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها
وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت فقلت
يا رسول الله قليل من تمر بعثتني به الى ابي بشير بن سعد
وخالي عبد الله بن رواحة بتغدائهما فقال صلى الله عليه
وسلم هاتيه فصببته في كفيه صلى الله عليه وسلم ثم ملاها
ثم دعا بثوب فبسطه ودحى التمر عليه وغطاه بثوب اخر ثم قال
لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق وان هلموا الى الغداء فاتيتهم
اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر
اهل الخندق وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اشتدت علينا في الخندق
كدية عزوا عن قطعها فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعا بانا فيه ما فتغل فيه ثم دعا بماء الله عز وجل ان يدعو
به ثم نضحه على تلك الكدية فقال من حضرها من المسلمين والذي
بعث محمدا بالحق نبيا لقد انهالت حتى عادت كالرمل لا تردنا معوة
ولا سماء ومنها ما رواه جابر رضي الله عنه ايضا قال عملنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكانت عندي شويهة قال
فقلت لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت
امراتي فطحنت لنا شيا من شعير فصنعت لنا خبزا وذبحت لنا تلك
الشويهة فصنعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال واما
بعد فرغنا من الخندق فقلت يا رسول الله صنعت شيا فخبزك
عيرواحة ان تنصرف معي الى منزلي وانما امرتني ان ينصرف معي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فامر رسول الله صلى

قنبكة
الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم صارخا فنادى ان لا يذهب احد انصرفوا باجمعكم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال وقلت
انا لله وانا اليه راجعون قال فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل الناس معه فجلس واخرجنا ذلك اليه فبرك صلى الله عليه وسلم
على الصيحة وسمى الله تعالى ثم اكل وتوارد ها الناس حتى فرغ قوم
جاءوا من حتى صدروا اهل الخندق باسرهم وفضل الطعام وقد فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق اقبلت قريش بجموعها
وجيوشها واتباعها من كنانة واهل تهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان
ومن تبعهم من اهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفل منهم كما قال
الله تعالى جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم بالمسلمين وهم في ثلاثة الاف وجعلوا الخندق بينهم وانفق
المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر
الله سبحانه وتعالى هذه القصة في سورة الاحزاب وهم المشركون
بكفرهم وموافقة اليهود لهم في استيصال المسلمين واشتد الامر على المسلمين
فركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهير الابطال
وعكرمة بن ابي جهل وقبلوا يعنقون بهم حتى وقفوا على الخندق
ثم قصدوا مكانا ضيقا منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم
بين الخندق وبين المسلمين فلما راى ذلك علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خرج ومعه نفر من المسلمين وبادر والثغرة التي
دخلوا منها واخذوا عليهم المضيق الذي اقتحمته خيولهم فرجع بن
عبد ود من بينهم ومعه ولده حسل وكان قد جعل له علامة يشتهر
بها وليعرف مكانه ويظهر شانه على علي ومن معه من النفر الذين
خرجوا معه فقال هل من مبارز واراد علي رضي الله عنه ان يجيبه
اليه فامر رسل النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ان لا يجيبه اليه فجعل عمرو
ينادي هل من مبارز ويجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي

تزعمون انه من قتل دخلها فلا يبرز الي رجل منكم فقام علي رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا له يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبارزه ونزع عمامته صلى الله عليه وسلم عن راسه
وعممه بها علي رضي الله عنه وقال له امض لشانك فخرج علي رضي
الله عنه اليه وعمرو بن عبد ود يقول

ولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز

ووقفت اذ وقف المشجع موقف القرن المناجز

ولذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز

ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فاجابه علي رضي الله عنه بقوله

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو لبنة وبصيرة والصدق منجى كل فائز

اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

ثم قال له يا عمرو انك كنت اخذت على نفسك عهدا ان لا
يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اجبته الى واحدة
منهما فقال له اجل فقال له علي رضي الله عنه فاني ادعوك الى
الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال
اما هذه فلا حاجة لي فيها فقال له علي رضي الله عنه فاذا
كرهت هذه فاني ادعوك الى النزال فقال ولم يا ابن اخي فوالله
ان قتالك ولقد كان ابوك خلا لي فقال علي رضي الله عنه ولكني
والله احب ان اقتلك فحمي عمرو وغضب من كلامه فاقتحم عن فرسه
اليه فاعقرها وضربها ونزل علي رضي الله عنه عن فرسه واقبل كل
منهما على الاخر فتصاولا وتواثبا ساعة ثم ضربه علي رضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه على ما نقله بالسيف رمى جثته الى الارض وتركه قتيلا ثم ركب على
رضى الله عنه على فرسه وكر على ابنه حنبل ابن عمرو فقتله فرجعت
خيولهم منهزمة ورمى عكرمة بن ابي جهل رمحه وفر منهزما مع من انهزم
من اصحابه ورجع علي رضي الله عنه وهو يقول

اعلي ينفر الفوارس هكذا ... عني وعنهم سائلوا اصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الراس ليس بنابي
اردت حوادثها فطرفي يحمد ... ما في الحديد يجوب قعب قباب
هذا ابن عبد ود الذب قوله ... ومضوت فاسمعوا الى الكذاب
نصر الحجارة من سفاهة رايه ... ونصرت دين محمد بصواب
وغدوت حين بركته مجدلا ... كالعنز بين دكادك وروابي
وعفرت عن انوابه ولوانني ... كنت الحميد زل برب انوابي
لاخشون الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الاحزاب

فلما قتل عمرو وولده حنبل وانهزم عكرمة ومن معه من فوارس
قريش الذين انخزلوا الخندق فارسل الله تعالى الريح على قريش
وغطفان وقع الاختلاف والاضطراب بينهم فولوا راجعين
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين
القتال وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول
حسان رضي الله عنه

امسى الفتى عمرو بن عبد ود يربى بجنوب يثرب غارة لم تنظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ... ولقد وجدت سيوفنا لم تقصر
ولقد رايت غداة بدر عصابة ... صبروا لضرب ليس عنه بمحجر
اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ... يا عمرو كلا والاله الاكبر

وقالت اخت عمرو بن عبد ود وقد نعى اليها اخوها من ذا الذي
اجترا عليه فقتله فقالوا علي بن ابي طالب فقالت كفؤ كريم وانشدت
اسدان في ضيق المكر تضالا ... وكلاهما كفؤ كريم باسل

فتقاتلا

فتقاتلا ممج النفوس كلاهما ... وسط المجال مجالد ومقاتل
وكلاهما حصن القلاع حفيظة ... ليس شنه عن ذاك متحول
فاذهب علي فاظفرت بمثله ... قفل سديد ليس فيه تخاذل
ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما كنت النوف وقالت ام
عمرو ترثيه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... ما زلت ابكي عليه دائم الابد
لكن قاتله من لا يعاب به ... من كان يدعى ابو بيضاء الاسد
من هاشم في ذراها وهي ماوعة ... الى السماحة من ايامها الجدد
يا ام كلثوم فابكيه ولا تدعي ... بكا معولة حزني علي ولد
وسلبها وعزاها وهون عليها قتل ولدها جلالة القاتل وافتخر
بكون ولدها مقتولا له ومنها وفقد الجمل ثم صنبي التي كل واحدة
منهما امتزمن الحنظل والدفلا واقامت النوادب واجرت الدموع هو
السواكب على الوف من القتلى واليست الاجساد ثوبا بالاخلق والاشلى
وكم قد تركت كل واحدة منهما ثكلى واحرارا تكلى وكم تركت قتلة الاخبار
واصحاب المقالات من اصحاب التاريخ ان البيعة لما عقدت لعلي بن
ابي طالب رضي الله عنه بلا من انها جوبن ولا انكار وذلك
بعد ان اقامت المدينة خمسة ايام بعد قتل عثمان رضي الله عنه
وامرها الغافقي بن حرب العكي مقدم المصريين الذين قصدوا الى
عثمان رضي الله عنه بالمدينة واصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يترددون الى علي رضي الله عنه لاجل المبايعة ويقولون
له لا بد للناس من امام وهو يقول له حاجة لي في اموركم ولا في امر
من اخترتموه رضيت به فقالوا ما نختار غيرك ولا نعلم احدا احق
بهذا الامر منك وهو اقدم سابقة والاقرب قرابة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال وان كان ولا بد ففي المسجد فان بيعتي
لا تكون خفية وكان كلاهما لم رضي الله عنه في بيته وقال لهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

حايط لبني عمرو بن مندول فخرج الى المسجد فقام اليه الناس فبايعوه
فكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فنظر اليه
رجل يقال له يقال له حبيب بن ذويب فقال انا لله وانا اليه
راجعون اول يد بايعت رسولا لا يتم هذا الامر ثم بايعه الزبير
رضي الله عنه ثم بقية الناس بعد ذلك من المهاجرين والانصار
غير نفر يسير فانهم لم يبايعوا في ذلك الوقت فانهم كانوا عثمانية
منهم محمد بن بشير والنعمان وماقع بن خديج وفضالة بن عبيد
وكعب بن عجرة وصهيب بن سنان واسامة بن زيد وكانت
البيعة لعلي رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين من الهجرة فما كان من النعمان فانه اخذ قميص
عثمان الذي قتل فيه مضرجا بالدم واخذ اصابع يد زوجته
نايلة التي قطعت حين مدت يدها دونه وهرب بها الى الشام
لمعاوية رضي الله عنه واما طلحة بن عبيد الله والزبير فانهما
هربا الى مكة بعد المبايعة باربعة اشهر لثمان علينا رضي الله
عنه فرق عماله على البلدان وكتب الى بعض عمال عثمان رضي الله
عنهم يستقدمهم عليه وكتب الى معاوية بن ابي سفيان رضي
الله عنه ايضا كما يستدعيه فيه وكان صورة الكتاب من
عند امير المومنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فانه
ان كان عثمان داحق وفوايته فانا ذوحق وقرابة الا وان الله
تعالى قلدني امر الناس عن شورة من المهاجرين والانصار فلا
وان الناس نبع لهم فبايعوا وعلوا واجبوا وكرهوا فما لهل علي ثم
لهل فاني قد بعثت الى جميع العمال لاعهد عليهم واقلدهم من ذلك
ما قلدت اشتري بذلك ديني وامانتي لم اجد من ذلك بدا فاقدم
علي في اشراف اصحابك عند وفودك علي كتابي هذا ان شاء الله
تعالى فعند فراغه من ذلك الكتاب جا المغيرة بن شعبة فقال

ماهذا

ماهذا يا امير المومنين قال كتابا كتبته الى معاوية استقدمه
علي فيه واريد ان ابعث به اليه رسولا فقال يا امير المومنين
عندي لك نصيحة فاقبلها مني قال هات قال انه ليس احد ينتصح
عليك غير معاوية وفي يده الشام وهو ابن عم عثمان وعامله
فابعث اليه بعهده يلزم طاعتك فاذا استقرت قدماك رايت
فيه رايك فقال علي رضي الله عنه يمنعني من ذلك قول الله
عز وجل وما كنت متخذ المضلين عضدا الا والله لا يراني الله مستعضا
بمعاوية ابدا ولكني ادعوه الى ما دخل عليه فان اجاب فذاك والا
حاكمته الى الله عز وجل فخرج عنه المغيرة رضي الله عنه وقال له
تثبت هذا اليوم واصبر الى غد لتلك ان شا الله تعالى ثم ننظر
ماذا يكون فلما كان من الغد جا المغيرة بن شعبة فقال يا امير
المومنين اني كنت قد جيتك بالامس واشرت عليك بما اشرت
وخالفتني فيه ثم اني بت ليلتي هذه فرايت ان الراي ما رايت فارسل
الى معاوية بالكتاب الذي كتبته فان قدم والا فاعزله فهو اهون
شوكة واضيق عطبا وول من تشق به فقال افعل ان شا الله
فخرج عنه المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه وهو يقول
نصحت عليا في ابن هند نصيحة ... فرد فما مني له الدهر ثانيه
وقلت له ارسل اليه يعيد ... الى الشام حتى يستقر يعوده
ويعلم اهل الشام ان قد ملكته ... وام ابن هند بعد ذلك هاوية
فكل فيه ما تريد فانه ... لداهية فارفق به ايدا هيه
فلم يقبل النصح الذي جيته به ... وكانت له تلك النصيحة كافيه
ثم ان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه هرب الى مكة وكان يقول ما
عليا فلما لم يقبل عشيرته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اتيت عليا رضي الله عنه بعد مبايعة الناس له فوجدت المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه مستخليا به فقلت له بعد ان خرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنه ما كان يقول لك هذا قال قال لي قبل موته هذه ان لك حق
الطاعة والنصيحة وانت بقية الناس وان الراي اليوم يحرز ما في غد
وان لضياع اليوم يضيع به ما في غد واشير عليك بشور وهو ان
يقر معاوية وان عامر وعمال عثمان على عملهم حتى تاتيك بيعتهم ويسكن
الناس ثم اعزل من شئت وابق من شئت منهم فانه ثبت عليه ذلك وقلت
لا داهن في ديني ولا اعمل المدينة في امري قال فان كنت ابيت علي
فانزع من شئت واترك معاوية فان لمعاوية جراة وهو في اهل
الشام يطيعونه ويسمعون منه ولك حجة في ابقايه فان عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ولاه الشام فخلافته فقلت والله
لا يعزلني يومين فانصرف من عندي وانا اعرف منه انه يريد انه
يخلي ثم عاد الي الان فقال اني اشرت عليك اول مرة بالذي اشرت
وخالفتني فيه ثم رايت بعد ذلك ان تصنع الذي رايت ان تعول
من تختار وتولي من تثق به فقد كفى الله تعالى رهم اهون سؤولة واقل
عددا قال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له اما
المرة الاولى فقد نصحتك واما المرة الثانية فقد غششتك قال وكيف
نصحتني قلت لان معاوية وامثاله اهل دنيا فمتى اثبتهم وابقيتهم
على عملهم ولا يالون من ولي هذا الامر ومتى نعزلهم يقولوا اخذ هذا
الامر بغير حق وقتل مظلوما فاجابوا وتوالوا عليك فتنتقض عليك اهل الشام
واهل العراق مع اني لا امن طلحة والزبير ان يكيدوا عليك وانا اشير
عليك ان تبقي معاوية فان بايع فلك علي ان اقلعه من منزله فقال
علي رضي الله عنه لا اعطيه الا السيف ثم تمثل بقول القايل
وما مبتة ان منها غير عاجز * بعار اذا ما عالت العول عولها
فقلت يا امير المومنين انت رجل شجاع لست بصاحب راي في الحرب اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة فقال بلى
قلت وايم الله لين اطعتني لاصدرنهم بعد الورود ولعلي اني فك

ولا تركهم ينظرون في ادبار الامور لا يدرون ما كان وجوهها في غير
نقصان عليك ولا لهم فقال يا ابن عباس لست من هنياتك
ولا من هنيات معاوية في شي فقال ابن عباس رضي الله عنهما
فقلت له اطعني في شي بالحق بما لك يتبع واغلق عليك بابك وان
العرب تجول جولة وتضطرب فلا تجد غيرك ولا تنهض مع هؤلاء
القوم فلين نهضت معهم ليجدن الناس دم عثمان فابي ذلك
مني وقال لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني قال
فقلت له افعل فان ابيت فما لك عندي الطاعة واني باذلها فقال
له رضي الله عنه اريد منك ان تسير الى الشام فتوتيها
فقال ابن عباس رضي الله عنه ما هذا براي معاوية رجل من بني
امية وهو ابن عم عثمان وعامله وانت اتمن ان يضرب عنقي بعثمان
وان ادنى ما هو صانع ان احسن الي ان يحبسني ويحكم في كرابتي
منك ولكن اجعل عليك عمالا علي ولكن ارسل اليه بالكتاب الذي كتبته
تستقدمه فيه وانظر بما ذا يجيب قال فارسل اليه علي بالكتاب مع
سبرة الجهني فلما قدم على معاوية بالكتاب اخذه منه ووقف
على ما فيه ولم يجبه عنه بشي وكان لا يرجو بابه لم يرده على قوله
ادم اذا مة حصن او خذ ابدي * حربا ضروسا يشيب الجذل والطفلا
في بأسكم وابكم اذ كان مقتله * شنعا شبيت الاصداغ والمقلا
اعني المسود بها والسيدون فلم * يوجد لها غير نا مولا ولا حكما
حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان رضي الله عنه وذلك
في اواخر صفر دعي معوية رجلا من بني عبس فدفع اليه طومارا
مختوما على غير كتابه ليس في باطنه شي عنوانه من معاوية بن
ابي سفيان الى علي بن ابي طالب وقال العبسي اذا دخلت المدينة
فادخلها نهارا واعظم علينا الطومار على رؤس الناس فاذا فضه
وفتحه ابي اخره ولم يجد شيا فتراه يقول لك ما الخبر فقل له

كيت وليت بكلام اسره الى الرسول ثم دعا معاوية بسيرة الجهنى رسول
على بجهزه مع رسوله فجاءهما وقد مضى الى المدينة فى اليوم العاشر
من شهر ربيع الاول فرفع رسول معاوية الطومار على يده عند
دخوله المدينة وتبعه الناس ينظرون ما اجاب به معاوية وعلوا
اذ به يعترض ويتشعب فدخل الرسول على بن ابى طالب واعطاه
الطومار ففض ختمه وفتحه الى اخره فلم يجد فيه كتابة فقال
للرسول ما هذا فقال امن انا فقال نعم ان الرسول لا يقتل قال ابى
شرّ ان وتراى قوما يقولون لا نرضى الا بالقود قال ممن قال يقولون
من خيط رفيعة على وترك ستين الف شيخ تبكى تحت قميص عثمان
وهو منصوب لهم قد البسوه منبر دمشق واما بعد زوجته نائلة
معلقة فيه فقال على رضى الله عنه أبنى يطلبون دم عثمان نعم والله
قبلة عثمان الا ان يشاء الله فاذا اراد امرا بلغه اخرج قال وانا امن
قال وانت امن فخرج العبسى واراد الناس ان يقتلوه فقال ما لهذا
الكلب سؤل الكلاب يتكلم بمثل هذا ولولا امان امير المومنين له لقتلناه
ثم اجاب اهل المدينة بعد ذلك ان يعلموا راى على رضى الله عنه وقد
بلغهم ان ابنه الحسن رضى الله تعالى عنه دعاه الى القعود وترك الناس
فدسوا اليه زيادا بن النضيمى وكان منقطعا الى على رضى الله عنه
فجلس اليه ساعة فقال له على رضى الله عنه يا زياد ليس فقال لا ايّ
شيء يا امير المومنين قال لحدبك اهل الشام فقال نه يا زياد اناة والرفق
امثل يا امير المومنين وانشد

ولم يضارع فى امور كثيرة ... يضرس بانياب ويوطا بمنسم فقال على
متى يجمع القلب الذكى وصارما ... وانفا حميا تجتنبك المظالم

فخرج زياد من عنده والناس ينتظرونه فقالوا له ما وراك قال
السيف فقرنوا ما هو فاعلم ان عليا رضى الله عنه يجهز يريد
الشام لقتال معاوية فدعى محمد بن الحنفية واعطاه اللواء وجعل عبد

الله بن عباس ميمنة وعمرو بن سلمة ميسرته وجعل ابا ليلى عامر
ابن الجراح امين ابى ليلى على مقدمته واستخلف على المدينة قثم
ابن العباس وكتب الى العراق الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف
والى ابى موسى الاشعرى رضى الله عنهم ان يندبوا الناس للخروج
الى قتال اهل الشام وقال لاهل المدينة ان فى سلطان الله عصمة لامرئ
ان اعطوه طاعتكم غير مملولة ولا مستكرهين لها لعل الله ان يلم شعثكم
ويصلح بكم ما يريد هو لا الغوغاء فساده فيهم هم كذلك على قصدهم
التوجه الى الشام اذ اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعايشة رضى الله
عنهم انهم على الخلاف وانهم سخطوا امارته وهم يريدون الخروج
الى البصرة وكان سبب ذلك ان طلحة والزبير رضى الله عنهما
لما قدما من المدينة الى مكة ووجدا عايشة رضى الله عنها فقالت
لهما ما وراءكما فقالا انا تخلفنا هربا من المدينة من غوغاء اعراب
وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا لا يمنعون
انفسهم فقالت نتعصب الى هذه الغوغاء فقالوا كيف يكون فقالت
ان فى الشام فقال ابن عامر وقد كان اتى من البصرة الى مكة بعد
مقتل عثمان رضى الله عنه لا حاجة لكم فى الشام فقد كفاكم معاوية
ولكن ائتى البصرة فانى بها سامايع ولى بيت المال واهل البصرة فى
طلحة هوى وهو لا يرقنا ولا الرأى فاستقام رايهم على التوجه الى
البصرة واجابتهم عايشة رضى الله عنها الى ذلك ودعوا عبد الله
ابن عمر رضى الله عنه يسير معهم فابى وقال انا من اهل المدينة
افعل ما يفعلون فتركوه وارادت حفصة اخت عبد الله بن عمر
رضى الله عنهم المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله بن عمر من ذلك
وحضرهم يعلى بن منية بستمائة الف درهم وستمائة بعير وكان من
عمال عثمان رضى الله عنه على اليمن قدم مكة بعد مقتل عثمان
ونادى منادى عايشة انه ام المومنين وطلحة والزبير رضى الله

الألوكة
www.alukah.net

عنهم خاضون الى البصرة فمن اراد اعزاز الدين وقتال المحلين
والطلب بثار عثمان وليس له مركب وجها زفليات فحملوا استماية
على ستماية بعير وساروا في الف من اهل المدينة ومكة ولحقهم
ناس آخرون فكانوا ثلاثة الاف رجل واعلى يعلى بن منية عاينة
رضي الله عنها جملا اسمه عسكر اشتراه لها بماية دينار وقيل
كان الجمل لرجل من عرينة قال العربي بينما انا راكب على جمل
لي اذ عرض لي والية بن الحباب فقال اتبيع جملك قلت نعم قال
بكم قلت بالف درهم قال انت مجنون انت قلت ولم انا والله ما طلبت
عليه احدا الا ادركته ولا طلبني عليه احد الا فتته قالوا لو تعلم
لمن تريده انما تريده لام المومنين عايشة رضي الله عنها قلت
نعم هذه بالثمن قال بل تذهب معنا الى الرجل فيعطيك ناقة ودراهم
قال فرجعت معهم فاعطوني ناقة محمرية وستماية درهم وبعثت
ام الفضل بنت الحارث ام عبد الله بن عباس رجلا استاجرته
من جهينة يسمى ظرفا الى علي بن ابي طالب تخبره بخروج طلحة والزبير
وعايشة رضي الله عنهم الى البصرة قال وخرجت عايشة رضي
الله عنها ومن معها من مكة فلما خرجوا منها وصاروا على مرحلة
وجاء وقت القائلة اذن مروان ابن الحكم ثم جاءني ووقف على
طلحة والزبير وبينهما جالسين عندها فقال لها على ايكما اسلم
بالامارة واوذن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير علي اخي
وقال محمد بن طلحة علي ابي فبلغ ذلك عايشة فارسلت الى مروان
وقالت تريدان تفرق امرنا ليصل بالناس عبد الرحمن بن عتاب ابن
اسيد وكان معاذ بن جبل يقول والله لو ظفرنا لافتتلنا ما كان الزبير
يترك طلحة والامر له وكان طلحة يترك الزبير والامر وخرج
مع عايشة رضي الله عنها امهات المومنين مودعات لها الى ذات
عرق وبكوا على الاسلام فلم ير يوم كان اكثر باكيا وباكية من ذلك

اليوم

اليوم وكان يسمى يوم الخريب ثم انهم ساروا متوجهين الى نحو البصرة
وسار علي رضي الله عنه من المدينة في عسكره على قصد الشام
وكان ذلك في اخر شهر ربيع الاخر سنة خمس وثلاثين فبينما هو
في مسيره اذا تاه رسول ام الفضل يخبره عن طلحة والزبير وعايشة
بما كان وانهم خرجوا من مكة قاصدين الى البصرة فلما بلغه ذلك
دعى وجوه اهل المدينة فخطبهم وحمد الله واثنى عليه وقال ان
اخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح اوله فانصروا والله تعالى ينصركم
ويصلح امركم ثم ان عليا رضي الله عنه اعرض عن قصد الشام
وحث المسير الى جهة البصرة رجاء ان يدرك طلحة والزبير قبل وصولهما
اليها فيردهما او يناجزهما فلما انتهى الى الربذة اتاه الخبر بانهما
سبقا الى البصرة وقد تراميا بالنبال قال علقمة ابن وقاص الليثي
رايت طلحة في مخرجه هذا الى الزبير وعايشة بعد بيعة اهل البصرة
لهم واحب الجالس اليه اخلاها وهو ضارب بيده على لحيته وهو
مفكر فقلت يا ابا محمد اني اراك احب الجالس اليك اخلاها واني لم
ازل اراك ضاربا بيدك على لحيتك مفكرا ان كرهت شيا فاجلس
قال فقال لي يا علقمة بيننا نحن يد واحدة على من سوانا اذ صرنا
جبلين من حديد يطلب بعضنا بعضنا يا علقمة انه كان مني في عثمان
شي ليس توبتي منه الا ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت
له ردا يناك محمد افان لك متباعا وعيالا وان يكن شي تخلفك قال
فكلمه فعله ان يسمع منك قال فاتيت ابنه محمدا فقلت له لو وقعت
فان حدث بابيك حدث كنت تخلفه في عياله وضياعه قال ما احب
ان اسابل عنه الركبان ويروى ان طلحة قال في بعض هذه الايام
هذه الفتنة التي كنا نحدث بها فقال له بعض مواليه نسميها
فتنة ونقاتل فيها فقال له ويلك انا ننصر ولا ينصر ومما كان امر
قط الا وانا اعلم موضع قدمي فيه غير هذا الامر فاني لا اعلم انا

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فيه مقبل ام انا مدبر وحدث شهاب بن طارق قال خرجت
لقتلي ايام خروجه الى الجمل وكان صديقا لي فلقيته وقد نزل بالربذة
فسالت ما اقدمه فقيل خالفه طلحة والزبير وعايشة وتوجهوا
الى البصرة وهم على وجه القتال فقلت في نفسي فما تقول في رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وام المومنين فمرد اعظيم وادع
القتال مع علي وهو ولي المومنين وابن عم رسول رب العالمين فعدا
عظيم ايضا قال ثم اني اتيت عليا فسلمت عليه ورد علي السلام وبش
الي فاقبل بوجهه علي ثم قص علي قصته وقصة القوم قلما فرغ واذن
بالصلاة فصلى بنا الظهر ثم انفتل فقام اليه ابنه الحسن وجلس بين
يديه فبكى ثم قال يا ابة قاسرتك فعصيتني ثم امرتك ثم امرتك وها انا
قتيل غدا يمصبوغة من الارض ولا ناصر لك فقال له علي رضي الله
عنه هات ما عندك انك لاتزال تخن حنين الجارية ما الذي امرتني
به فزعمت اني عصيتك فيه قال امرتك حين احاط الناس بعثمان
ان تعتزل ناحية فان الناس ان قتلوه طلبوك حيث كنت فما يعبأ
فلم تفعل ثم قتل عثمان قلما اتاك الناس يبايعونك امرتك انه لا
تفعل حتى يجتمع الناس ويأتيك وفود العرب فلم تفعل ثم ان طلحة
والزبير قاما منك ان لا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت اليك الامة
قتلت ذلك منهما وان اختلفت رضيت بقضاء الله تعالى فقال
له علي رضي الله عنه والله لا اكون كالضبع ينتظر الدم حتى يدخل
في طلبتها وحارها في جحرها ثم يقول لرجلها ثم يقول ذباب ذباب فيقطع
عرقوبها ولكن ابوك يضرب المدبر بالمقبل والعاصي بالطايع والجاني
بالسامع ثم الامر بعد يغلبها يا بني الدم شيء يحرك عند غار الضبع
حتى تسمعها فترتاع من صوتها فتخرج في فارها فيدخل عليها طالبها
وهو يقول ذباب ذباب فيربطها اي لا اخدع كما ينخدع الضبع
وان عليا رضي الله عنه كتب من الربذة الى طلحة والزبير اما

بعد يا طلحة ويا زبير قد علمتما اني لم ارد الناس حتى اراد وني ولم
ابايعهم حتى اكرهوني وانتما اول من بادر الى بيعتي ولم تدخلا في
هذا الامر سلطان غالب ولا لغرض حاضر وانت يا زبير فارس
قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل
ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه الان وهولاء
بنو عثمان هم اوليا وه المطالبون به وانتما رجلان من المهاجرين
وقد خرجتما منهما من بينهما الذي امرهما الله ان تقرفيه والله
حسيبكما والسلام وكتب الى عايشة اما بعد فانك خرجت من بيتك
تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك لن تريدي
الا الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء وقود العساكر وزعمت
انك تطالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امراة
من بني تيم بن مرة لعمري ان الذي اخرجك من بيتك لهذا الامر لحقيق
عليه لاعظم دنبا اليك من كل احد فاتقي الله يا عايشة وارجعي الى
منزلك واسبلي عليك سترك والسلام وكان عليا رضي الله عنه كتب
الى اهل الكوفة وسيرکتابه مع محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر يقول
لهم اني اخترتكم على اهل الامصار وفزعت اليكم لما حدث فكونوا لدين
الله اعوانا وانصارا وانهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود هذه الامة
اخوانا فمضيا وارسل علي رضي الله عنه الى المدينة فاتاه منهما ابراهيم
من دابة وسلاح فقام في الناس فخطبهم فقال ان الله تعالى عز بالاسلام
ورفعنا به وجعلنا به اخوانا بعد ذلة وبنا عد وتا فروتا عش فجرى
الناس على ذلك ما شاء الله تعالى الاسلام دينهم والحق مذهبهم والقرآن
امامهم حتى اصيب هذا الرجل بايدي هولاء القوم الذين نزغهم الشيطان
لينزع بين هذه الامة الا وان هذه الامة لا بد مفترقة كما افترقت
الامم قبلها فنعوذ بالله من شرها هو كائن ثم عاد ثانية فقال
انه لا بد مما هو كائن ان يكون الاوان هذه الامة ستفترق على

الألوكة
www.alukah.net

ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تنتحلني ولا تعمل بعملي وقد ادركتم ورأيتم فالموا دينكم واهربوا بدينكي محمد صلى الله عليه وسلم وسنوا سنته واعرضوا هذا المثل عليكم على القرآن فما عرفه القرآن فالزموه وما انكره فردوه وارضوا بالله ربكم والاسلام دينكم ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيكم وامنوا بالقرآن حكما واماما ثم سار علي رضي الله عنه من الربذة الى ذي قار وامر الحسن بن ابي بكرة ومحمد بن جعفر فانهما اتيا الكوفة وقد بلغا به على ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقراه على الناس فلم يجيبا الى شيء فلما كان الليل دخل ناس من ذوي الحجى على ابي موسى رضي الله عنه فقالوا ما نرى في الرجوع فقال كان الرأي بالامس ليس اليوم ان الذي تعاونتم به فيما مضى هو الذي جر عليكم اليوم ما ترون اليوم وانما هو امران النفوذ سبيل الآخرة والرجوع سبيل الدنيا فاختاروا فلم يفرغ ليهم احد فغضب الحجدان واغلظا لابي موسى في القول فقال لهما والله ان بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبي فان لم يكن بد من قتال فلا يقاتل احد حتى يفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا فانطلقا الى علي فاخبراه الخبر وهو يذري قارورة فقال للاشتر وكان معه انت صاحبنا في ابي موسى واما معترض في كل شيء ولم يفرغا لابي موسى على على الكوفة الا راي منكرا فذهب انت والحسن بن علي وعمار فاصلح ما افسدت فقدموا الى الكوفة فدخلوها والناس في المسجد وابو موسى يحظبهم ويثبطهم ويقول ايها الناس ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين معلوه اعلم بالله وبرسوله ممن لم يصحبه وان ذكر علينا حق الضيعة وان هذه فتنة صما ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله تعالى اخوانا وحرم علينا دماءنا واموالنا فقام اليه الحسن ابن علي رضي الله عنهما فسكته وقال اعتزل عنا يا شيخ لا ام لك فقال اجلني هذه العشية

فقال

فقال هيهات ثم قام الحسن رضي الله عنه فصعد المنبر فخطب فقال ايها الناس اجيبوا دعوة امير كم فاخرجوا الى اخوانكم والله لان يلي هذا الامر ابنكم اولوا النهي وانه لاهل في العاجل والآجل وخير لكم في العاقبة فاجيبوا دعوتنا به وانتلبتم فان امير المؤمنين يقول قد خرجت عزمة هذا ظالما او مظلوما واني اذكر الله تعالى رجلا رعى حق الله تعالى ينفر فان كنت مظلوما اعانني الله وان كنت ظالما اخذ مني والله ان طلحة والزبير اول من بايعني واول من خرج فما استأثرت بمال ولا بدلت حكما فانفروا فروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فقام عمار رضي الله عنه فتكلم ايضا وروى البخاري في صحيحه عن ابي مريم عبد الله بن زياد قال لما سار طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم الى البصرة بعث علي رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر وابنه الحسن رضي الله عنهما فقدما علينا الكوفة فصعد المنبر وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما في اعلا المنبر فقام عمار رضي الله عنه اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمار رضي الله عنه يقول ان عايشة قد سارت الى البصرة ووالله انها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي انتهى وجعل الاشتر لا يمر بقبيلة وجماعة الا دعاهم فتسامع الناس واجابوا يوم هند بن عمرو فقال القوم ان امير المؤمنين قد دعانا وارسل الينا رسله مع ابنه فاسمعوا قوله وانتهوا الى امره واعينوه برايكم وانظروا معه في هذا الامر وقام حجر بن عدي فقال ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين وانفروا خفافا وثقالا انفروا فانا اولكم واذن للمسير فقال الحسن رضي الله تعالى عنه انا عازمون على المسير فمن شاء منكم ان يخرج معنا على الظهر ومن شاء في الماء فلينزل منهم تسعة الاف وما يتان في البر والفان وثمان مائة في البحر فقدموا على المؤمنين علي بن ابي طالب بذي قار فلقيه سراة الناس من وجوه اصحابه منهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فرحب

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

بهم وقال يا اهل الكوفة انتم قتلتم ملوك العجم وفضضتم جموعهم حتى
سار اليكم ابن عمكم وغنيتم جوزتكم واعنتم الناس علي فتقاتل عدوهم وقد
دعونا كم لتشهدوا معنا فاخذوا منا من اهل البصرة فان يرجعوا فذاك
الذي نريد وان يجاوا ربناهم بالرفق حتى يبدؤنا بظلم ولم ندع
امرا فيه اصلاح الا اتيناه على ما فيه الفساد ان شاء الله تعالى فتم
دعي علي رضي الله عنه بالقعقاع فارسله الى اهل البصرة وقال له
الق هذين الرجلين يعني طلحة والزبير رضي الله عنهما فكان القعقاع
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوعدهما الى الالقة والجماعة
وعظم عليهما الفرقة والمباينة ومثلك لا يعلم كيف يصنع فخرج القعقاع
رضي الله عنه حتى قدم البصرة فبدا بعايشة رضي الله عنها فسلم عليها
وقال اي امه ما الخصمك وما انزمك هذه البلدة قالت اي بني الاصلاح
بين الناس قال فابعثي الي طلحة والزبير حتى اسمع كلامي وكلامهما فبعثت
اليهما فحضرا فقال لهما القعقاع رضي الله عنه اني سالت ام المومنين ما اقدمها
قالت للاصلاح فان تقولا انتما تابعان ام متبوعان فقالا بل نحن تابعان
فقال اخبراني ما وجه الاصلاح فوالله ان عرفتاه لنصلحن وان انكرتماه
لا يقع شي قالا قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه فقال لهما القعقاع رضي
الله عنه هذا ما لا يكون في هذا الوقت ولا ينبغي فالراي عندي تسكين
هذه الثايرة في هذه الساعة وحقن دماء المومنين فاذا سكنت فالطلب
وليس لهذا الامر واغير هذا وان ابيتما الا كثيرة هذا الامر واعنا فانه
كانت علامة شر وذهاب الاموال والارواح فاشاروا الى فية نزرتوها
وكرهوا ما تجيء خير ولا تشعر ضلا الليلة فيصير هنا حرب وبالكم ويم الله اني
لاقول هذا القول وادعوكم واني لخايف ان لا يتم حتى ياخذ الله ما جاءته
من هذه الامة فقالوا قد اصبت واحسنت فان قدم علي رضي الله عنه
على مثل رايك هذا فقد صلح الامر فرجع القعقاع رضي الله عنه الى علي
واخبره بذلك فسر به واعجبه واشرف القوم على الصلح لما رآه لذلك من كرهه

ورضيه من رضيه وانتقلت وفود العرب من البصرة تخوف علي رضي الله عنه
بذي قار لينظر واما راي اخوانهم من اهل الكوفة فاخبروهم ان الذي علية
راييهم الاصلاح ولا خلاف لهم القتال على ذلك وسال علي رضي الله عنه جريرا
عن طلحة والزبير رضي الله عنهما فقال اما الزبير رضي الله عنه فانه يقول
يا بعناه كرها واما طلحة فانه يمشي بالاشعار فيقول

- الا ابلغ بني بكر رسولا ... فليس الي بني كعب سبيل
- سيرجع فلكم عليكم ... طويل الساعدين له فضول

فقال علي رضي الله عنه يقوله

- الم تعلم ابا سمعان انا ... نرد الشيخ مثلان ذا الصداع
- ونزهر قطه بالحرب حتى ... يقوم ينسحب يجر رداعي
- مدافع عن خزاعة غير هيكر ... ومايك يا سراقة من دفاع

ثم ان عليا رضي الله عنه قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه
وذكر الجاهلية واشقاها والاسلام وسعادة الناس به وانعام الله
على الامة بالجماعة والخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي
بليه ثم الذي يليه ثم حدث هذا الامر الذي جره على هذه الامة افواه
طليوا الدنيا وحسد ومن الله تعالى عليه منها وارادوا رد الاسلام
والامور على ادبارها والله بالغ امره [illegible] رضي الله عنه الا واني
راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن احد اعان علي فتنة عثمان رضي الله عنه
وكان معه منهم بذي قار الفان وخمسماية وبات اسواء ليلة وهم
ينشاورون فقال لهم رايسهم عبد الله بن سبا وهو الشهير بابن السوداء
يا قوم ان عزكم في مخالطة الناس فلا تتركوا عليا رضي الله عنه والزموه
فاذا كان في غد واتقى الناس فانشبوا القتال فمن كنتم معه لا يجد بدا من
ان يمتنع فاذا اشغل الناس بانفسهم رجاء ان يكون نظرها ذا يكون فتفرغوا على رايه
واصبح علي رضي الله عنه على ظهر حتى نزل على عبد القيس فانضموا اليه
وسار من هناك يريد البصرة فقام اليه الاعور بن سنان المنذر فقال

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

يا امير المومنين ما تريد بما قدمت علي البصرة قال الاصلاح بين الناس
واطفا النايرة لعل الله يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حربهم قال
فان لم يجيبوا تركتهم ما تركونا فان لم يتركونا قال دفعنا هم عن
انفسنا قال فمثل لهم مثل الذي عليهم قال نعم وقام ابنه ابو سلام
الدالاني فقال يا امير المومنين اترى لهولا القوم مخبة تاخير ذلك قال
نعم ان الشي اذا كان لا بد منه فان الحكم فيه ما كان احوطه واعمه
نفعا قال فما حالك وحالهم ان ابتلينا غدا بقتالهم قال اني لارجو ان لا
يقتتل منا ومنهم واحد وقلبه مخلص لله تعالى الا ادخله الله الجنة و
طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم فالتقوا هند قصر عبد الله
ابن زياد فنزل الناس هناك وهم يتراؤن واقاموا ثلاثة ايام لم
يكن بينهم شي الا الصلح وهم يتراسلون وكان نزولهم في النصف
من جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين فقام علي رضي الله عنه فخطب
اصحابه وقال ايها الناس املكوا عني هولا ايديكم والسنتكم واياكم ان
تسبقوا الي شي فان الخصوم غدا من خصم اليوم وكانت عايشة
رضي الله عنها حين نزولهم نزلت في الازد وراس لازد يومئذ صبرة
ابن شيمان فقال لها كعب بن سوار ان الجموع ان نزلت بستطع كفانها
انما هي بحور تدفق فاطمئني ولا تشوشوهم واعتزل بعومك فاني اخاف
ان لا يكون صلحا ودع مضر او ربيعة فانها اخوان فان اصطلحا فالصلح
اردنا وان اقتتلا كنا حكما عليهم غدا وكان كعب في الجاهلية على دين
النصرانية فقال لها صبرة اخشى ان يكون بقي فيك شي من النصرانية
اتامرني ان اغيب عن اصلاح بين الناس واخذل ام المومنين وطلحة
والزبير رضي الله عنهم اذ اراد وا الصلح والله لا افعل ذلك ابدا
فاطبق اهل اليمن على الحضور وحضر مع عايشة رضي الله عنها الغلاب
ابن راشد في الزباب وهم تيم وعدي وكفل بنو اعبد مناه بن ادبن
طابخة بن الياس بن مضر وضبة بن ادبن طابخة وحضر ايضا

ابو

ابو لهب بن عمرو بن تيم وهلال بن وكيع في حنظلة وشيبة بن
شيحان على الازد وساجع بن مسعود السلمي على سليم وزفر بن الحرث
في بني عامر وغطفان بن سنبيع على بكر والحرث بن راشد على بني ناجية
وعلي اليمن ذو الاحر الحميري فنزل مضر الى مضر وهم لا يسلون في الصلح
ونزلت ربيعة الى ربيعة واليمن الى اليمن كل قبيلة الى اختها وقالت
اصحاب علي رضي الله عنه عشر بن الفا واصحاب طلحة والزبير معه
رضي الله عنهم ثلاثين الفا فارسل علي رضي الله عنه عشية اليوم
الثالث من نزولهم عبد الله بن عباس رضي الله عنه الى طلحة والزبير
بالسلام وارسل طلحة والزبير الى علي رضي الله عنه بالسلام وتردد
الرسل بينهم في الصلح فتداعوا اليه وشاع ذلك في الفريقين فسر الناس
بذلك وباتوا بليلة لم يبيتوا مثلها من الفرح والسرور لما اشرفوا
عليه من الصلح وبات الذين اثاروا امر عثمان باسوء ليلة لما راوه ونظروه
من تراسل القوم ونصافيهم فباتوا يتشاورون ليلتهم فاجمع راءيهم
على انشاب الحرب من الفجر فلما كان غلس الصبح ثاروا اليه اصحاب طلحة
والزبير رضي الله عنهما مضرهم الى مضرهم وربيعتهم الى ربيعتهم
ووضعوا فيهم السلاح فثارت كل قبيلة الى اختها وقامت الحرب بينهم
وثبت القتال ولم يدر الناس كيف الامر ولا كيف كان فقام في ميمنة
اصحاب طلحة عبد الرحمن بن الحرث وفي الميسرة عبد الرحمن بن عتاب
وفي القلب طلحة والزبير رضي الله عنهما وقالوا لاصحابهم كيف كان
هذا قالوا لا ندري الا وقد طرقونا في غلس الصبح واضعين فينا السيوف
فقال طلحة والزبير رضي الله عنهما ان عليا لن يطيعنا حتى نسفك
دمه وقام علي رضي الله عنه في اصحابه فقال كيف هذا فقال له الساعة
ما شعرنا الا وقد بيتونا فردد ناهم فكرهنا فثار القتال فقال علي رضي
الله عنه قد علمت ان طلحة والزبير غير منحنين حتى يسفكا دمي
وانهما لن يطيعا والسابية لا تقدر عن القتال وقد وضع الناس سيوفهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في بعضهم بعضا فاقبل كعب بن سوار على عايشة فقال لها اركبي فقد ابى الناس الا القتال فاركبوها هودجا وابسوا هودجها الادراع وسدد وا على جملها عسكرا وابرزوه للناس فنادى علي رضي الله عنه نادي في عسكره ايها الناس انشدكم الله تعالى ان لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلوا سلبا ولا تاخذوا سلاحا ولا ثيابا ولا متاعا ثم رفع يديه الى السما وقال اللهم طلحة والزبير اعطيا صفقة ايديهما طايعين ثم نكصا في الحرب وظاهرا علي اللهم فاكفنيهما بما شئت وكيف شئت فقد اخلا وعلى كرم الله وجهه علي بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قميص وبرد وعمامة فلما اسفر النهار خرج علي رضي الله عنه الى ما بين الصفين وهو على تلك الحالة ونادى يا علا صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المومنين ليخرج الي الزبير وانت على هذه الحالة وقد علمت انه فارس قريش وبطلها فقال ليس علي منه ثم نادى الثانية اين الزبير بن العوام فليخرج الي فخرج الزبير فدنى كل واحد منهما الى الاخر الى ان اختلفت اعناق دوابهما فقال له علي رضي الله عنه ما حملك على ما صنعت يا زبير قال حملني على ذلك الطلب لدم عثمان فقال علي ان انشدتك بنفسك انت واصحابك فتكتموه ولكني انشدك الله يا زبير اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير انك تحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انك ستخرج اليه وانت ظالم له فقال اللهم بلى قد كان ذلك فقال انشدك الله ثانيا اما تذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عد بني عوف وانت معه وهو اخذ بيدك فاستقبلك وسلت عليه فضرب في وجهي وسخلت اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال صلى الله عليه وسلم مهلا يا زبير ليس بعلي بزهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكني قد انسيت ذلك وبعد ان اذكرتنيه

لا تضربن ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت عليك ولكن هذا فديتك قوله صلى الله عليه وسلم ثم كر راجعا فقالت عايشة رضي الله عنها ما وراك يا ابا عبد الله فقال لها والله ما وقفت موقفا ولا شهدت مشهدا في شرك ولا في اسلام الا وفي فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امري وما كاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج بينهم اخذ طريق مكة فنزل على قوم من تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فضيفه وخرج معه الى وادي السباع واراه انه يريد مسايرته ومواناسته فقتله وبعد ان خدعه بذلك واخذ سيفه وخاتمه ومضى يوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما وصله وسلم عليه وهناه بالفتح واخبره بقتل الزبير بن العوام فقال له علي ابشر بالنار فقال ابن جرموز انا لله وانا اليه راجعون ان قاتلتكم فحين في النار وان قاتلتكم فحين في النار فقال علي رضي الله عنه ذلك شي سبق لابن صفية [illegible] فاصابه سهم غرب فشك رجله بصفحة الركب فنادى يا عباد الله الصبر فقال له القعقاع بن عمرو يا امير انك لجريح وانك لن تستطيع ان تريد كل البيوت فدخل دوره بسيفه وهو يقول اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى فلما امتلا خفه دما قال لغلامه اركبني على خلني واسكني وابغني مكانا انزل فيه فدخل به البصرة وادخله في دار من حجارة قريبا من ظاهرها فمات بها من فوره وقيل انه اجاز به رجل من اصحاب علي فقال له انت من اصحاب امير المومنين قال نعم قال اعهد بديك ابا يهمك يا بني خوف ان يموت وليس في عنقه بيعة [illegible] دفن في بني سعد بظاهر البصرة وقال لم ار شيخا اضيع دماء مني

البصرة بقوله

فان تكن الحوادث افسدتني ... واخطاهن سهم حين ارمي

فقد ضيعت حين تبعت سعدا ... سفاهة ما سفهت وضل حلمي

شبكة الألوكة www.alukah.net

صنعهم بالرمي قتال لاي ٠ فالغوغاء السباع دمي ولحمي
وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره والله تعالى اعلم
ثم ما كان باسرع من ان فجأ الناس هزيمة اصحاب والزبير واطافت
الخيل بالجمل فلما رأى المنهزمون اطافتهم بالجمل عادوا وقاتلوا واحدا
بعد كانوا اول مرة وثانية اوقعوا فوقعت معركة البصرة لمضر الكوفة
وربيعتها لربيعتها وتميمها لتميمها فاقتتلوا اشد القتال واعظمه
واكثر ما كان اول مرة واختلط القوم بعضهم في بعض فرأي وقعة
اعظم منها ورأي مثلها قبلها ولا بعدها ولا اكثر قراعا مقتولا
ولا يدا مقطوعة ولم يزل الاسنة للنحي قتل خلق لا يحصون من الريقين
على خطام الجمل قال واخذ الخطام سبعون رجلا من قريش ما يجب
منهم واحد بل كلهم قتلوا وكان من اخذ خطام الجمل محمد بن طلحة فجعل
لا يجعل عليه احدا الا قاتلهم لا يتصرون وكان ذلك من شعار اصحاب
علي وكان علي قد اذن لاصحابه بان لا يقتل محمد بن طلحة من عرف ان
يقدر به ولا يتعرض له احد بسوء فجعل عليه شريح بن اوفى العبسي
فقال لهم وقد سقط شريح بالطعنة فاتي علي نفسه فكان كما قيل
سبق السيف العذل وكان محمد بن طلحة ذهد امن العبادة والزهد
واعتزال الناس علي جانب واما خارج برا بابيه وكان يعرف بالسجاد
لكثرة صلاته وسجوده وقد قال يقول قاتله شريح بن اوفى العبسي
واسمعت كلماتي من به صمم ٠ قتيل الا اني فيما ترى العين مسلم
علي اي شيء ثبران ليس بابها ٠ عليا ومن لا يتبع الحق يندم
يد تري كم والرمح شاجر ٠ فهلا تلا كم قبل التقدم
شكلت بسهم ثم اوجرت مثله ٠ لخير مرء باليدين ومطعم
واخذ خطام الجمل عمرو بن الاشرف فجعل لا يدنو منه احد الا خبطه
بالسيف فاقبل اليه الحارث بن زهير الازدي وهو يقول
يا ايها الجرام تعلم اما تري كم شجاع يكلم وجهه هامته والمعصم

فاختلفا

فاختلفا بضربتين فوقعت ضربة كل واحد منهما في الاخر فقتلا واحدت
اهل الجرات والشجاعة بالجمل فكان لا يأخذ احد عظامه الا قتل
وكان لا يأخذه الا من يتنب ويقول انا فلان بن فلان القلاني والله
ان كان الا الموت لاهون وما اخذه احد ثم اقلت منه فعاد اليه حتى
عبد الله بن الزبير فاخذ عظام الجمل وهو باك لم يقتل فقالت
له عايشة رضي الله عنها ما انت يا هذا الا منتسب فقال انا ابن
واين اختك قالت عبد الله مرة قال اسما فما الاشتر وهو اخذ بالخطام
فاقتتلا قتالا شديدا فضربه الاشتر على راسه فجرحه جراحة
خفيفة ثم اعتنق كل واحد منهما بصاحبه حتى سقطا الى الارض
فقال ابن الزبير لاصحابه اقتلوني وما لكا فلم يعلموا ما لكا من هو
ولو عرفه اهل الزبير لقتلوه ثم انهما افترقا وكان يقول لقيت في
ذلك اليوم جماعة من الابطال فما لقيت كالقيت من ابن الزبير وعبد
الرحمن بن عتاب ابن اسيد من ذلك لقيت اشد الناس باسا واعظمهم
قلبا واشتهر جاشا وما كدت انجو منه وثبت اني لم اكن انا وما
روي مثل ذلك اليوم وكثرة من اصيب عند الجمل ومن قتل حوله
من العسكرين قتل عليه فلا يفيق لا يحصون وقطعت عليه ايد ثم
حتى صاح علي رضي الله عنه اعقروا الجمل فلما اراد ان يعقروا
الجمل تفرق الناس عنه فاقترب له رجل يقال له كعب بن دجنة
الكلابي فضربه ساقه فسقط الى الارض على جنبه ولم جرحة عظيمة
لم يسمع بمثلها ولا سمع احد اشد من عجيج حين سقط الى الارض
فانهزم الناس وتفرق اصحابه عايشة عنها فاحتفوا وورتة
ابن نوفل فقطعا بطان الجمل وحملا الهودج ونزلا به الى الارض وفيه
عايشة رضي الله عنها وان الهودج لكانه قنفذ من السهام
ثم طافا به وقد من فروا انهزم من انهزم فامر علي رضي الله عنه بنداء
في الناس ان لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا دارا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا بد واسلاحا ولات با ولاتا عا وامر علي رضي الله عنه بان يحمل
لمودج من بين القتلى وارسل الى عايشة اخاها محمد بن ابي بكر رضي
الله عنهم وامره بان يمضي بها عليها قبة وقال انظر هل وصل اليها شيء
من سهام وجرح فادخل راسه في هودجها فقالت من انت قال
بعض اهلك يا ام قالت بن الخثعمية قال نعم قالت يا ابن ابي محمد
لله الذي عافاك فلما كان الليل ادخلها الموضع الى البصرة فانزلها
في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفية بنت الحارث بن ابي طلحة
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات
وتسلل الجرحى ليلا من بين القتلى ودخلوا البصرة واقام علي رضي
الله عنه بظاهر البصرة ثلاثا واذن للناس فخرج فتلاهم فخرجوا
اليهم فدنوا هم وان علي رضي الله عنه في القتلى فلما اتى على كعب
ابن سوار قالوا نحن ان لا يخرج معهم الا السنها وهذا الخيرون وافى
علي رضي الله عنه علي عبد الرحمن بن عتاب فقال هذا يعسوب
القوم الذي كانوا يطيفون به واجتمعوا على الرضى به لسلامتهم وافى
علي قبر طلحة بن عبيد الله فقال لعمري عليك يا ابا محمد انا لله وانا اليه
راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى انت والله يا
محمد كما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ... اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وان علي بن محمد وهو صريع توقف عليه وقال هذا والله رجل كثله
بره بابيه وصلى علي رضي الله عنه على جميع القتلى من اهل البصرة
والكوفة وغيرهم وامر فدفنت الاطراف جميعها في نهر عظيم وجمع ما كان
في العسكر من سلاح وثياب وطرح في المسجد وقال من عرف شيئا
فليأخذه الا سلاحا كان في الخزائن عليه سمة السلطان ولما فرغ
علي رضي الله عنه من الوقعة اتاه الاحنف بن قيس في نحو سبعة
يعتونه بالنصر فقال له علي رضي الله عنه لو بصرت يا احنف

فقال

فقال الاحنف ما كنت ارى الا اني قد اصبت وبا مرك كان ما كان
يا امير المومنين ارفق فان طريقك التي سلكت بعيد والجاة
عند الحوج سلكك الى بالاس فاعرف احسان واستبق مودتي
لعد ولا تثقل على هذا فاني لم ازل لك ناصحا ودخل علي رضي الله
عنه البصرة يوم الاثنين فبايعه اهلها على ما ياتي حتى الجرحى
والمستامنة ثم راح الى عايشة رضي الله عنها وهي في بيت عبد
الله بن خلف وهي اعظم دار بالبصرة فسلم عليها وجلس ايها ثم
ان عايشة رضي الله عنها سالت عن الناس ومن قتل منهم ممن
كان معها ومع علي رضي الله عنهما كانوا نعيها واحدا من الفريقين
قالت يرحمه الله قتيل لها كيف كان ذلك قالت كذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي
رضي الله عنه اني لارجو ان لا يكون احد قتل بيدي ومنهم وقلبه نقي
يخلص الله الا دخله الجنة ثم ان عليا رضي الله عنه جهز عايشة رضي
الله عنها بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وبعث
معها كل من نجا ممن كان معها في الوقعة من اصحابها الامن احب المقام
واختار لها اربعين امراة من نساء اهل البصرة المعروفات سيرهن
معها وسيرمعها اخاها محمد بن ابي بكر وذلك اليوم الذي ارتحلت
فيه عايشة اتاها علي رضي الله تعالى عنه بنفسه فوقف لها وحضر
الناس لوداعها فقالت يا بني لا يغضب بعضنا على بعض انه والله لم
يكن بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المراة واحمائها وانه
علي معتبتي لمن الاحياء فقال علي رضي الله عنه صدقت والله
ما كان بيني وبينها الا ذاك وانها لزوجة نبينا صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والاخرة يوم السبت غرة رجب وسار معها علي رضي
الله عنه نبيا الا مسير يوم ومعها يوم كاملا وكان يوجهها الى مكة
المشرفة قامت بها في ايام الحج ثم رجعت المدينة

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

يوم الجمل فكان منهم عتبة بن ابي سفيان خرج هو وعبد الرحمن وعمي
ابا الحكم فسار واي البلاد فلقيهم عصمة ابن مير الضبي فقال لهم ما
جوارتم قالوا نعم فاجارهم واتزلهم عنده حتى برات جراحاتهم وسرحهم
نحو الشام في اربعماية راكب فلما وصلوا معهم الى دومة الجندل قالوا
نرجعوا فقد وفت ذمتنا حاكم وقد قضينا ما علينا فرجعوا عنهم
ابن عامر فانه خرج ايضا فلقيه رجل من بني حرقوص فاجاره وسيره
الى الشام مروان بن الحكم فاستجار بمالك بن سمع فاجاره فغضب
بنو مروان ذلك لمالك في ايام خلافتهم وانتقم بهم وشردهم وكرموه
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فانه نزل بدار رجل
من الازد وبيده ست وثلاثون جراحة فقال للازدي اذهب
الى ام المومنين عايشة واخبرها بمكاني ولا تعلم محمد بن ابي بكر فاتى
الازدي عايشة رضي الله عنها واخبرها فقالت على محمد بن ابي بكر
فقال لها الازدي انه بها فمن ان تعلم بمكانه فقالت لا عليك فلما
اتاها محمد بن ابي بكر قالت اذهب مع هذا الرجل وابتني بابن اخيك
عبد الله فان تطلق معه حتى ندخل عليه فخرج به الى عايشة رضي الله
عنها وهي بدار عبد الله بن خلف التي كانت تازكتها بالبصرة
فرفع علي رضي الله عنه من بيعة اهل البصرة فسم ما كان في بيت
المال على من كان معه الوقعة فاصاب كل رجل منهم خمسماية وقال
لهم ان ظفركم الله تعالى باهل الشام فلكم مثلها الى اعطياتكم
الذي تقاتلون عليه ما رايت شيا اشبه بشيء من قتال يوم الجمل بقتال يوم
صفين ولقد رايتنا ذا فعلم باسنة مرارا وشنة على رجتها وهو
مثل ذلك حتى لوان الرجال مشت عليها لاستقلت [illegible] قال عبد الله
ابن سنان اكابدني لما كان يوم الجمل تراميا بالنبل حتى فنيت وتناضلنا
بالرماح حتى انكسرت وتشابكنا في صدورنا وسيوفنا وطرقني لوان
الجمل سبرت عليها لسارت فقال علي رضي الله عنه [illegible] يا ابنا

المهاجرين

المهاجرين والانصار فما شبهت وقعة اسوا بتلك البيض والجحف
الا باسوات ضرب الحصارين وعلم اهل المدينة بوقعة الجمل
من يومها من البصرة قبل ان تغرب الشمس وذلك لما كانت عزيمة
النسوة بين اعضاء القتلى من يد ورجل وعضد وغير ذلك فتساقط
منها وجد لف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من
بين مكة والمدينة بمثل ذلك لما وتساقط من النسوة عليهم من
اعضاء بنيهم وذكر ثقاة الاخبار واصحاب السوارخ ان عدة من
قتل من اصحاب الجمل ستة عشر الفا وسبعماية وسبعون رجلا
وكان جملتهم ثلاثين الفا في القتل على الكثر من نصفهم وان عدة
من قتل من اصحاب علي رضي الله عنه الف رجل وسبعون رجلا
وكان ثمانية عشر بين الفا وقيل فيه ذلك والله اعلم ولما انقضت
وقعة الجمل الفوق حرب صفين المشتعل على وقايع يضطرب لها فواد
الحليم ويتشيب لها فود الوليد ويجب منها قلب البطل الصنديد
فذلك ان عليا رضي الله عنه لما عاد من البصرة بعد فراغه من الجمل
قصد الكوفة وارسل الى الزبير بن عبد الله الحلي وكان عاملا
لهم ان من جهة عثمان رضي الله عنه وارسل الى الاشعث بن قيس
وكان عاملا الى اذربيجان من جهة عثمان ايضا فلما حضرا اخذ عليهما
البيعة واقرهما على عملهما ثم ان عليا خرج وعسكر بالنخيلة واستنفر
الناس المسير الى معاوية وتثاقل اهل الشام فبلغ ذلك معاوية
فاستشار عمرو بن العاص فقال له اما اذا سار اليك علي بنفسه
فلخرج اليه بنفسك والقه ولا تغب عنه برايك ومكيدتك فخرج
معاوية وخرج معه عمرو بن العاص فكتبا الكتايب وعبا الجيوش
وعقد معاوية لواء لعمرو بن العاص ولواء لابنيه عبد الله ومحمد
ولواء الغلامه وردان فقال عمرو في ذلك

اهل يمنين وردان عني فتيان مويتي السكون عني جزء

الكفاة لبسوا السنور * فبلغ ذلك عليا فقال

لا يستخف العاص وابن العاص ... سعين الغاعا قدري الغواصي

بحشين الخيل بالنواصي ... مستحقبين حلق الدلاص

ان كل واحد منهما ساد في الاخرة فوقفوا على الفرات فدعى علي رضي الله عنه بابي عمرو بشير بن محصن الانصاري وسعد بن قيس الهمداني وشبيب بن ربعي التميمي فقال لهم اذهبوا الى هذا الرجل وادعوه الى الله تعالى والى الطاعة والجماعة فلعل الله ان يهدي به ويلم شعث هذه الامة وكان ذلك في اول اليوم من ذي الحجة سنة ست وثلاثين فاتوه فوجدوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو الانصاري فحمد الله واثنى عليه وقال يا معاوية ان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الاخرة وان الله تعالى محاسبك ومجازيك عليه واني اشدك الله تعالى ان لا تفرق جماعة هذه الامة وان لا تسفك دماءها فيما بينها فقطع معوية عليه كلامه وقال له هل اوصاك بذلك صاحبك فقال انه صاحبي ليس احد مثله وهو صاحب السابقة في الاسلام والفضل والدين والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما الذي عندك يا ابن عمرو وما تامرني به قال الذي عندي والذي امرك به تقوى الله تعالى واجابة من عند الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة امرك فقال معاوية واترك دم عثمان والله لا افعل ذلك ابدا ثم تكلم سعد بن قيس وشبيب بن ربعي فلم يلتفت معاوية الى كلامهم وقال ان نهضوا معي فليس عندي الا السيف فقال له شبيب بن ربعي اتقول علينا بالسيف والله لنجدنها لك فاتوا عليا رضي الله عنه فاخبروه بذلك فجعل علي رضي الله عنه يعد اثنان معوية كلامه بامر الرجل ذا الشرف من اصحابه ان يخرج في خيل فيخرج اليه جماعة من اصحاب معاوية في خيل مثلها

فيقتتلان

فيقتتلان ثم ينصرف كل خيل الى اصحابها وذلك لما كرهوه من ملاقاة جمع اهل العراق لجمع اهل الشام فيكون فيه استيصال العسكرين وذهاب الفيئتين وهلاك المسلمين فكان علي رضي الله عنه تخرج مرة الاشتر ومرة حجر بن عدي الكندي ومرة شبيب بن ربعي ومرة خالد بن المعمر ومرة زياد بن النضر بن حفص التميمي ومرة سعيد بن سعد بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد الانصاري وكان الاشتر اكثرهم خروجا وكان معاوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومرة ابا الاعور السلمي ومرة خنيف ابن سلم الغبري ومرة ذا الكلاع الحميري ومرة عبيد بن عمرو ومرة شرحبيل بن الشمط الكندي ومرة حمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا ايام ذي الحجة كلها وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين ثم دخلت سنة سبع وثلاثين فدخل في شهر المحرم منها بين علي ومعاوية مواعدة على الحرب دامت ثلاثة ايام واختلفت الرسل بينهما فلم يتفق صلح فلما اصبح اليوم امر علي رضي الله عنه مناديا فنادى يا اهل الشام يقول لكم امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اني قد استقدمتكم لتراجعوا الحق وتنتهوا اليه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن طغيانكم ولم تجيبوا الى الطاعة واني قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ثم اصبح علي رضي الله عنه فجعل على خيل الكوفة الاشتر وعلى خيل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار ابن ياسر وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد وجعل ميسر ابن ذكى على قرى الكوفة وقرا اهل البصرة واعطى الراية هاشم بن عتبة المرقال وخرج الى مصافهم وذلك في اول يوم من صفر فخرج اليهم معاوية ووجه على ميمنته ذا الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن سلمة الفهري وعلى مقدمته الاعور السلمي وعلى خيل دمشق اسلم بن عتبة المري وعلى بقية اصحابه لقتال

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن نبيس وبايع رجالا من اهل الشام على الموت فحملوا فانتسم بعايهم
وقتل من الصفوف فلما تواقعت الابطال وتصادمت الخيل للمبارزة
ولم تزل خرج من عسكر معاوية فارس من اهل الشام معروف
بشدة الباس وقوة المراس يقال له الخزاق بن عبد الرحمن فوقف
بين الصفوف فسال المبارزة فخرج اليه فارس من اهل العراق
يقال له ابن عبيد المرادي فتصاعنا بالرماح ثم تضاربا بالسيوف
فظفر به الشامي فقتله ثم نزل عن فرسه فخز رسه وجاء بوجهه
الارض وتركه مكبوبا على وجهه ثم ركب فرسه وسال المبارزة فخرج
اليه فتى من الازد يقال له مسلم بن عبد الرحمن فقتله الشامي ايضا وفعل
به كما فعل بالاول ثم سال المبارزة فخرج اليه علي متنكرا فتجاولا ساعة
ثم ضربه الامام البطل الهمام علي رضي الله عنه ضربة بالسيف جاءت
على هامته بشته الى الارض وسقط فنزل علي رضي الله عنه
وخز رسه الشامي وجعل وجهه الى السماء ثم ركب ونادي هل من مبارز
فخرج اليه فارس من فرسان الشام فقتله علي رضي الله عنه ونزل عن
فرسه وخز رسه وجعل وجهه الى السماء ثم ركب ونادي هل من مبارز
فخرج اليه فارس اخر من فرسان الشام فقتله وفعل به كما فعل بما قبله
لاولين وهكذا الى ان قتل منهم سبعة فاحجم الناس عنه ولم يقدم
على مبارزته احد بعد ولبث فجال بين الصفين جولة ورجع الى
اصحابه ولم يعرفه اهل الشام لانه كان متنكرا وسناما اتفق
بعض ايامها وقد تقابل الجيشان وخرج فارس من ابطال الشام
يقال له عكرمة بن كريب بن الصباح فوقف بين الصفين وسال
المبارزة فخرج اليه فارس من اهل العراق يقال له المبرقع الخولاني
فقتله الشامي ثم خرج اليه الحرث الحيري فقتله الشامي ايضا فنظر الناس
فاذا هو فارس صنديد فخرج اليه علي رضي الله عنه بنفسه الكريمة
فوقف بازايه وقال له من انت ايها الفارس فقال انا كريب بن الصباح

الحيري فقال له علي ويحك يا كريب اني احذرك الله هي نفسك
وادعوك الى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال له
كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب يا كريب اتق الله في نفسك
فاني اراك فارسا بطلا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا ولا يغرنك
معاوية فقال ادن مني علي وجعل يلوح سيفه فجرد الامام رضي
الله عنه يمينه ودنى منه فتجاولا ساعة ثم اختلفا بضربتين فسبقه
الامام بالضربة فقتله وسقط الى الارض ثم نادى هل من مبارز
فخرج اليه الحرث الحيري فقتله وهكذا لم يزل يخرج اليه فارس
بعد فارس الى ان قتل منهم اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح علي كرم الله
وجهه يا معاوية هل لك في المبارزة في الحرب بيننا فقال معاوية
لا حاجة لي في مبارزتك وقد قتلت اربعة من ابطال العرب لحسبك
فصاح فارس من اصحاب معاوية يقال له عروة يا ابن ابي طالب ان
كان معاوية قد كره مبارزتك فانا لها وجرد سيفه وخرج الامام
فتجاولا ثم انه سبق الامام بضربة تلقاها على سيفه ثم ان علي كرم
الله وجهه ضربه ضربة على راسه اتاه الى الارض قتيلا فعظم
على اهل الشام قتل عروة لانه كان من اعظم شجعانهم ومشاهيرهم
ثم حجز الليل بينهم وسناما اتفق ايضا في بعض ايامها وقد تقابل
الجيشان اذ خرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه متنكرا فدعى
بالمبارزة فقال معاوية لعمرو بن العاص عزمت عليك لاخرجن
فخرج اليه عمرو وهو لا يعرفه انه علي فلما راه علي رضي الله عنه عرفه
فالتزم بين يديه ليبعده عن اصحابه فتبعه عمرو وهو يقول
يا قادة الكوفة يا اهل الفتنة اخرجكم ولا ارى الا الحسن
فكر عليه رضي الله عنه وهو يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحسين فاعلن والحسن * قد جاك بقتاد العناد والرسن *
فعرفه عمرو فولى عنه وكمنا وهو يقول مكره اخاك لا بطل فلحقه
رضي الله عنه فطعنه طعنة جاءت في فضول درعه فالقته الى الارض
وظن ان علبا قاتله فرفع رجله فبدت عورته فصرف عنه وجهه
راجعا الى عسكره وهو يقول عورة المومن حمي فقام عمرو فركب
فرسه واقبل على معاوية فجعل معاوية يضحك منه فقال له عمرو م
تضحك والله لو كان انت وبدا لك من صفحتك ما بدي من صفحتي
لضربت قدك وما قالك له معاوية لو كنت اعلم انك ما تحمل
مزاحا ما مازحتك فقال عمرو وما احملني على المزاح ولكن ارايت ان
لقيني رجل جلدا فصد احدهما عن الاخر انتظر استاده ما قال معاوية
لا والله ساوءه تغلب فضيحة لا بدا ما والله لو عرفته ما اقدمت عليه
والي ذلك اشار ابو فراس بقوله

ولاخير في مرد الاذى بمذلة * كما رد هابو ما بسوءته عمرو

ثم ان فارسا من فرسان معاوية كان مشهورا بالشجاعة يقال له
بشر بن ارطاة حدثته نفسه بالخروج الى علي رضي الله عنه ومبارزته
وكان له غلام شهم شجيع يقال له لاحق فشاوره في ذلك فقال له
ما اظنه يطيعك الا ان تكاوح انا من نفسك انك من اقرانه ومن فرسان
عبد الله فابرز اليه فانه الاسد الحادر والشجاع المطرق وانشده العبد
فانت له بشر ان كنت مثله * والا فان الليث للضبع اكل
حتى تلوثوا في سنيه فراسكم * وفي سيفه شغل لمنسك شاغل
قال ويحك هل هو الا الموت والله لابد من مبارزته على كل حال فخرج
بشر بن ارطاة لمبارزة علي فلما راه على جمل عليه ودنا برجع فسقط
على فناه الى الارض فرفع رجله فبدت سوءته فصرف علي وجهه
فوثب فابصره وقد سقط المغفر عن راسه فعرفه اصحابه فصاحوا
به يا امير المومنين انه بشر بن ارطاة لا تذهب فقال ذروه وان

كان

ذلك عن معاوية وقال لعمرو انت قتلت عبدي وغدرته ولم يقتله
احد غيرك وما اتفق في بعض مساء فيها اذ خرج العباس بن
ربيعة الهاشمي من اصحاب علي كرم الله وجهه وخرج اليه فارس شهير
يقال له غرار من اصحاب معاوية فقال يا عباس هل لك في المبارزة
فقال له عباس هل لك في المناولة فقال نعم فرمى كل منهما بسهمه عن
فرسه وتلاقيا وكف اهل العسكرين عنهما ليشفيا ما يكون من امرهما
فبقيا ساعة نسفيهما فلم يبرز واحد منهما على الاخر انهما بخاتا ولا
ثانية فنزل العباس وهو درع الشاي وكان سيف العباس قاطعا
فضربه بالسيف على وسطه من فوق الدرع فقسمه نصفين فكبر الناس
وعجبوا لذلك وعطف العباس على فرسه فركبها ومال بين الصفين ورجع
الى مكانه فنزل لمعاوية ولاهل الشام انه علي بن ابي طالب ولكنه تنكر
فقال معاوية فبح الله الحجاج انه لقعود ما ركب احد قط الا خذل فقال
عمرو لخذول والله الخبيث ومنها ليلة الهرير التي كلما رأى علي فيها
قتيلا اعلن عليه بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة خمسمائة
وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلا وكانوا الفا
يتلاطمون في هذه الليلة تلاطم السيول والامواج ويتسادون قدام
الخيول عند اهتياج ولما اسفر صبح هذه الليلة عن ضيائه وحسر عن
ظلمائه كانت عدة القتلى من الفريقين ستة وثلاثين الفا وكانت عنه
الليلة ليلة الجمعة واصيح امير المومنين علي بن ابي طالب والمعركة كلها
خلف ظهره وهو في قلب العسكر والاشتر في الميمنة وابن عباس في
الميسرة والناس يتساقطون من كل جانب ولواء النصر لاحية لامير المومنين
علي بن ابي طالب والاشتر يزحف بالميمنة وهو يقاتل بها ويقول
لاصحابه ازحفوا فيزحفون الرجل يزحف بهم زحفة ثانية ويقول
قيدهذا النفوس وكلما فعلوا يزحف بهم نحو اهل الشام ويقول مثل
ذلك وما راى علي بن ابي طالب الظفر من ناحية الاشتر امده

بالرجال وما راى عمرو وهن اهل الشام وتخورهم وان اهل العراق
استعلوا عليهم وان الحرب قد عضت عليهم وقد بقيا في عليهم النهار
وتخايل منهم الهزيمة والفرار قال لمعاوية هل لك في امر عرضه عليك
لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال ترفع المصاحف
على رؤس الرماح ثم نقول ندعوكم لما فيها وهذا حكم بيننا وبينكم فان
ابى بعضهم ان يقبلها وجدت فيهم من يقول ينبغي ان يقبل كتاب
الله عز وجل فيكون فرقة بينهم وان قبلوا لما فيها رفعنا القتال
عنهم الى اجل فرفعوا المصاحف على رؤس الرماح وقالوا هذا كتاب
الله عز وجل بيننا وبينكم من لثغور الشام بعد اهله من لثغور
العراق بعد اهله فلما راها الناس قالوا نجيب الى كتاب الله تعالى
فقال لهم علي رضي الله عنه عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم
في قتالكم لعدوكم وان معاوية وعمرا وابن ابي معيط وابن ابي
سرح والضحاك انا اعرفهم منكم ليسوا باصحاب قرآن وقد
صحبتهم اطفالا ورجالا فبئس الرجال انتم ويلكم والله ما رفعوها الا مكيدة وقد
وقد وهنوا فقال اصحاب علي الفرا يسعنا ان ندعى الى كتاب
الله عز وجل فابى ان نقبله فقال لهم علي رضي الله عنه انما
اقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب وانتم قد رضوا بالله تعالى فيما بينكم
ونسوا عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعود بن فدكي التميمي
وزيد بن حصين الطائي في عصابة من القراء الذين صاروا الخوارج
يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه والا دفعناك برمتك الى القوم وكان الاشتر في الميسرة وعلي في القلب
وابن عباس في الميسرة على ما سبق ذكره فكف علي رضي الله عنه
وابن عباس عن القتال ولم يكف الاشتر وذلك لما راى بن لوح
النصر واللظفر فقالوا ابعث الى الاشتر فليات ويكف عن القتال
فبعث علي رضي الله عنه يزيد بن هانى يستدعيه فقال الاشتر

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

قال لامير المومنين ليست هذه الساعة بالساعة التي ينبغي ان تزيلني
بها عن مكاني فاني قد وجدت نهز الظفر فاني عليا رضي الله عنه
فاخبره بمقالته ورده اليه ثانيا وهو يقول له اقبل لي فان الفتنة تريد
ان تنهض فجاء الاشتر فقال ما هذا الرفع للمصاحف قال نعم قال والله
لقد ظننت انها ستر فع اختلافا وفرقة وانها مشورة بن العاص
فاقبل الاشتر على القوم من اصحابه وقال يا اهل العراق يا اهل الذل
والوهن احين علوتم القوم وعرفتم انكم قاهرون رفعوا المصاحف
يدعونكم الى ما فيها وبكم مملوني قوما فان الفتح قد حصل والنصر قد
قبل قالوا لا يكون ذلك ابدا فقال اممهلوني عدوة الفرس قالوا اذن
ندخل معك في خطيئتك قال فخذوني متى كنت محتبين احين تقاتلون
وخياركم يقتلون ام الان حين امسكتم عن القتال قالوا دعنا منك
يا اشتر فالتام لله وندعوهم لله قال خدعتم فانخدعتم ودعيتم الى
وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلاتكم زهادة
في الدنيا وشوقا الى لقاء الله تعالى فلا ادري مرادكم الا الدنيا يا اشباه
البغر الجلالة ما انتم برايين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما يبعد القوم
الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا وجه دابته فصاح بهم وبه علي
بن ابي طالب واتفق الناس على ان يجعلوا القرآن حكما بينهم ورضوا
بذلك فجا الاشعث بن قيس الى علي كرم الله وجهه فقال اري الناس
قد رضوا بما دعوا اليه من حكم القرآن بينهم وان شئت اتيت معاوية
فسالته ما يريد قال ايته فاتاه فقال يا معاوية لاي شيء رفعتم هذه
المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه تبعثون
رجلا ترضونه ونبعث رجلا نرضاه ونا خذ عليهما ان يعملا بما في كتاب
الله لا يتعديانه ثم نتبع ما اتفقا عليه قال الاشعث هذا الحق وعاد
الى علي فاخبره بما قال معاوية فقال الناس قد رضينا ذلك وقبلناه
فقال اهل الشام نرضى بابي موسى الاشعري فقال لهم علي كرم الله

وجهه

وجهه قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الان ولا اري ان تولوا
ابا موسى الحكومة فانه ضعيف عن عمرو ومكايده فقال الاشعث وزيد
بن حسن وسعر بن فدكي لا نرضى الا به فانه قد حذرنا مما وقعنا
فيه فلا تسمع منه فقال علي ان ابا موسى لا يكيد في هذا الامر ولكن هذا
ابن عباس دعوني اوليه ذلك فانه ادري مني بهذه الامور فقالوا
والله ما ابالي انت كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن
معاوية سوا قال فدعوني اجعل الاشتر قالوا وهل سعر الارض
نارا الا الاشتر قال فقد ابيتم ان ترضوا الا بابي موسى قالوا نعم قال
فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابي موسى وجاءه وكان معتزل القتال
عن الفيئتين فاتاه مولى له فقال له ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد
لله قال انهم قد جعلوك حكما بينهم فقال انا لله وانا اليه راجعون
واما حضر ابو موسى جا الاحنف بن قيس الى علي بن ابي طالب وكان
الاحنف ايضا معتزل القتال عن الفيئتين فقال يا امير المومنين انك
رميت بحجر الارض عمرو بن العاص واني قد جمعت عود ابي موسى
الاشعري وحليت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب التعر وانه
لا يصلح لهولا القوم الا رجل يدنو منهم حتى يصير في الخهم ويبعد حتى
يصير كاحدهم فان رايت ان تجعلني حكما والا فاجعلني معه تابعا
وثانيا فانه لن يعقد عمرو عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا ربطتها
فقال له علي رضي الله عنه ان الناس قد اجمع ولن يرضوا باحد
الا بابي موسى الاشعري وحضر ابو موسى الاشعري وحضر عمرو بن
العاص عند علي بن ابي طالب لتكتب القضية بحضورهم فكتب الكاتب
ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه امير
المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان
ومن معهما فقال عمرو هو اميرنا ومامير نا فلا اها اسم الامرة فقال
الاحنف بن قيس يا امير المومنين لا تمحها ولو قتل الناس بعضهم بعضا

فاني اخوف ان صوبها لا ترجع اليك ابدا فاني ذلك علي مليا من
النهار ثم ان الاشعث بن قيس كذبه بذلك فجاءه وقال علي رضي
الله تعالى عنه والله اكبر سنة بسنة ووالله اني لكاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وكتبت محمد رسول الله فقالوا
لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم محيه فقلت لا استطيع قال فارنيه فاريته اياه
فمحاه بيده وقال انك ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عمرو سبحان
الله انشهد بالكفار ونحن مومنون فقال انكتبوا فكتبوا هذا ما تقاضى
عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضى علي اهل
الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية اهل الشام ومن معهم انا
نترك عند حكم الله تعالى وكتابه ولا يكون بيننا غيره وان كتاب
الله بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيا ونميت ما اماتا فان وجد
الحكمان في كتاب الله تعالى وهما ابو موسى عبد الله ابن قيس وعمرو
ابن العاص عملا به وان لم يجداه في كتاب الله فالسنة الجامعة العادلة
غير المفرقة واخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن جندهما عهودا ومواثيق
انهما آمنان على انفسهما واهليهما وامة محمد انصار على الذي ينتضيان
عليه وعلي ابي موسى عبد الله ابن قيس وعمرو بن العاص عهد الله
وميثاقه ان يحكما بين هذه الامة ولا ترد اها في حرب ولا فرقة حتى
يفنيا اجلا القضا اليه رمضان وان احبا ان يوخرا ذلك اخراه
وان مكان قضيتهما مكان عدل بين الكوفة والشام وكتب في الصحيفة
الاشعث بن قيس وعدي ابن حجر وسعيد بن قيس الهمداني وورقا
ابن شمس وعبد الله بن عكل العجلي وحجر بن عدي الكندي وعتبة بن
زياد الحضرمي وزيد بن حجوة التميمي ومالك بن كعب الهمداني هولا
كلهم من اصحاب علي رضي الله عنه وكتب من اصحاب معاوية رضي الله
عنه ابو الاعور السلمي وحبيب بن سلمة وشرحبيل بن عمرو الحدوقرة

ابن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن خالد المخزومي وسبيع بن زيد
الانصاري وعتبة بن ابي سفيان ويزيد بن الحر العبسي وخرج
بالكتاب الاشعث ابن قيس فقراه على الناس وكانت كتابته يوم
الاربعا لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين واتفقوا
على ان يكون اجتماع الحكمين وهما ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري وعمرو بن العاص بن وايل السهمي بدومة الجندل وهو
موضع كثير النخل وبه حصن اسمه مارد فقال ابو سعيد الخدري
دومة الجندل في غايط من الارض خمسة فراسخ وفيها عين تسقي
النخل والزرع انتهى وشهر رجع الناس عن صفين ولما رجع علي رضي الله
الى الكوفة خالفت الحرورية وخرجت وانكرت التحكيم وقالت لا حكم
الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وكان ذلك اول ما ظهر من امرهم
ورجعوا على غير الطريق الذي كانوا فيه ولما جاوز امير المومنين
علي بن ابي طالب الكوفة وراى بيوتها قال اذا بعبد الله بن وديعة
الانصاري فلما لقاه قدنى منه فسلم عليه وقال مرحبا يا امير المومنين
فلما انه سايره فقال له علي بن ابي طالب ما سمعت الناس يقولون
في امرنا قال منهم المعجب ومنهم الكاره قال فما قول ذي الراي قال
يقولون ان عليا كان له جمع عظيم فتفرقه وكان له حصن حصين
تهدمه فمتى يبني ما تهدم ويجمع ما تفرق ولو كان مضى بمن اطاعه
اذ عصى من عصاه فقاتل حتى يظفر وبعدك كان ذلك هو الحزم
فقال علي رضي الله عنه انا هدمت ام هم هدموا انا فرقت ام هم فرقوا
واما قولهم كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى
يظفر او يهلك فوالله ما خفي ذلك عني ولكني كنت سخيا بنفسي عن
الدنيا وطبت النفس بالموت ولقد هممت بالاقدام على القوم فنظرت
الى هذين قد بتدرا اني يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما ونظرت
الى هذين الاخوين قد استقدما اني يعني عبد الله بن جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومحمد بن الحنفية فقلت ان هذين ان يعلكا يقطع نسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت ابتغاء علي
حتى ان يكون علي اثرها وايم الله ان احبتهم بعد يومي هذا لافيتهم
وهم معي في عسكر ثم خرج دابته ومضى واذ علي يمينه قبور ستة او
سبعة فقال علي رضي الله عنه لمن هذه القبور فقالوا يا امير المؤمنين
ان خباب بن الارت بعد مخرجك اومى ان يدفن ظاهر الكوفة هو
ودفن قبل ذلك انما يدفون موتاهم في دورهم وافنيتهم وكان اول
من دفن بظاهر الكوفة ودفن الناس الى جنبه فقال علي رضي الله
عنه رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلي
في جسمه سنينا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا ووقف عليها وقال
السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون
اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل
للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل ثم اقبل حتى جاوز سكة
السوريين فسمع لبكا فقال ما هذه الاصوات فقيل ابكاء على قتلى صفين
فقال كرم الله وجهه اما اني اشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة
ثم مر بالقابسيين فسمع مثل ذلك ثم مر بالشاميين فسمع مثل ذلك وسمع
زجة شديدة فوقف فخرج اليه شرحبيل الشامي فقال لامير المومنين
علي رضي الله عنه ما هذا يفلكم نساؤكم الا تنهون عن مثل هذا فقال
امير المومنين لو كانت دارا دارين او ثلاثا او اربعا قدرنا على ذلك
ولكن قتلى من هذا الحي وحده مايتو وثمانون رجلا فليس دار الا وفيها
بكاء اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكنا نفرح بالشهادة فقال
علي رضي الله عنه رحم الله قتلاكم وغفر لموتاكم واقبل حرب يمشي وعلي
رضي الله عنه راكب دابته فقال له ارجع وسلك دابته عن السبيل
فقال يا امشي بين يديك يا امير المومنين فقال ارجع فان مشي

مثلك مع مثلي فتنة للموالي ومذلة للمومنين ثم مضى فلم يزل كذلك يذكر
الله تعالى حتى دخل القصر قال ابن خيثمة وفي اول سنة سبع وثلاثين
كان معاوية من الشام وكان قد دعي لنفسه وعلي بن ابي طالب من
العراق فالتقوا بصفين على الفرات فقتل من اصحاب علي رضي الله عنه
خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر وخمسة وعشرون بدريا وكان
عدة عسكره سبعين الفا وقتل من اصحاب معاوية خمسة واربعون
الفا وكان عدتهم مايتي الف وعشرين الفا وذكر انهما اقاما صفين
ماية يوم وعشرة ايام وكان بينهم بعوث ووقعة ثم تداعيا الى الكوفة
فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري ورضي معاوية واهل
الشام بعمرو بن العاص وعلى ان الحكمين يحكمان بدومة الجندل
وينظر المسلمين ويتفقان على كلمة واحدة ورايٍ واحد بعد ان راسوا
يكون فيه مصلحة المسلمين وايتلاف الفريقين ومهما تتفق الفريقين
انتهى ولما دخل امير المومنين علي بن ابي طالب الكوفة لم يدخل الخوارج
معه وتواخروا فقتلوا بها وهم اثني عشر الفا ونادى منادي امير المومنين
امير القاتل سبيب بن ربعي التميمي وامير الصلاة عبد الله بن الكوى اليشكري
والامر شوري بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وزعموا ان عليا كان اماما الى ان حكم الحكمان فشك في دينه
وحار في امره وانه الخبر الذي ذكره الله في القرآن في قوله حيران له
اصحاب يدعونه الى الهدى ايتنا وانهم دعوا اصحابه الى الهدى
وكذبوا في زعمهم قال علم الله تعالى وانما ضرب الله تعالى بالاية مثلا
لغيره هو معروف في كتب التفاسير وليس على ما يزعمون بل به تقتدي
الحيارى ولما سمع علي كرم الله وجهه واصحابه ذلك بعث اليهم عبد
الله ابن عباس وقال لا تجعل الى جوابهم وخصومتهم حتى ايتك فاني
في اثرك فلما اتاهم عبد الله بن عباس قال لهم حيثكم من عند ربكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلمنا به وسنة نبيه محمد صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم فقالوا يا ابن عباس انا ان نبتاذ نيا عظيما حين حكمنا
الرجال في دين الله تعالى فان تاب كما تاب ونحن نعاهده عهدا ونوثق
ليه فلم يبصر ابن عباس لهما وتمم وقال استدكم الله الا ما صدقتم ما
قال الله عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما في حق المرأة ون وجها قالوا اللهم نعم قال فكيف بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فقالت الخوارج اما ما جعل الله حكمه الى الناس
وامرهم بالنظر فيه فنوا بهم واما ما حكم به فامضاه فليس للعباد ان
ينظروا فيه حكم في الزاني ما جلده وفي السارق القطع فليس للعباد ان
ينظروا في هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال تعالى يحكم به ذوا
عدل منكم هديا بالغ الكعبة في ارنب يساوي ربع درهم يعمد في
حرم فقالوا اجعل حكم في الصيد وشقاق الرجل زوجته كاحكم
في دماء المسلمين ثم قالوا له اعدل عندك عمرو بن العاص وهو
يا امس بقاتلنا فان كان عدلا فلسنا يعدول وقد حكمتم في امر
الله تعالى الرجال وقد امضى الله حكمه في معاوية واصحابه ان
يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم بينكم الموادعة وقد قطع الله الموادعة
بين المسلمين واهل الحرب مذ نزلت براءة الامن اقر بالجزية
ثم خرج على كرم الله وجهه في اثر عبد الله ابن عباس فانتهى
اليهم وهم يخاصمونه ويخاصمهم فقال له علي الم انهك عن هذا
ثم قال لهم علي رضي الله عنه من زعيمكم قالوا عبد الله بن الكوا
فقال علي بيده فلما حضر قال له علي رضي الله عنه ما اخرجكم
علينا هذا الخرج قالوا لحكمكم يوم صفين فقال له علي رضي
الله عنه انشدكم الله تعالى الم قل لكم حين رفعوا المصاحف
انا اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا بحكم انما رفعوها خديعة
ومكيدة لكم ليفتنوكم ويثبطوكم عنهم ويتطعوا الوب وتوسو
بكم الدواوير وذكرلهم جميع ما كان قاله لهم في ذلك اليوم فلم

تسمعوا

هوه

تسمعوا مني واشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن
وان يميتا ما اماته فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف
وان ابيا فنحن من حكمهما برآء قالوا له فاخبرنا عن عمرو
انراه عدلا حتى تحكمه في الدماء قال انما حكمت القرآن وهذا
القرآن انما خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به
الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم جعلته بينكم قال ليعلم
الجاهل ويثبت العالم ولعل الله عز وجل ان يصلح الامة في بدة
هذه الهدنة ويلمم بها رشدها قالوا فاخبرنا عن يوم كتب
الصحيفة اذ كتب الكاتب هذا ما تقاضى عليه امير المومنين
علي ابن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان فابى عمرو ان
يقبل ذلك انك امير المومنين فمحوت اسمك من امارة المومنين
وقلت للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب
ومعاوية بن ابي سفيان فان لم تكن انت امير المومنين ونحن
المومنون فلست بامير فقال علي رضي الله عنه اما كنت
كاتب عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا
انك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك فامرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمحوت اسمه من الكتاب وكتبت هذا
ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وانما محوت اسمي من امرة
المومنين كما محي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من الكتاب
وكان لي به اسوة فهل عندكم شيء غير هذا تحتجون به علي
فسكتوا فقال لهم قوموا فدخلوا معسكركم رحمكم الله قالوا نفعل
ولكن نريد ان نمكث مدة الاجل بينك وبين الحكمين ههنا
لخفي المال ونتمم الكراع ثم ندخل فانقضت عنهم علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه وهم كما يكون فيما ذكروه فاتقوا الله وما
جاءت الحكمين ارسل علي كرم الله وجهه مع ابي موسى
الاشعري اربعمائة راكب وعليهم شريح بن هانئ الحارثي
ومعهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يصلي بهم وارسل
معاوية مع عمرو بن العاص اربعمائة رجل من اهل الشام
وتوافقوا بدومة الجندل وحضر معهم عبد الله بن عمر
وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن الزبير وعبد
الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن يعقوب الزهري
وابو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة وكان
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه على ماء لبني سليم بالبادية
فاتاه ابنه عمر وقال له ان ابا موسى الاشعري وعمرو بن
العاص قد حضرا الحكومة وقد شهدهم نفر من قريش فاحضر
معهم فانك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد
الستة الذين كانت الشورى فيهم ولم يدخل في امر تكرهه هذه
الامة وانت احق الناس بالخلافة فلم يفعل وقيل بل حضرهم
سعد ثم ندم على حضوره فاحرم بعمرة من بيت المقدس
وتوجه الى مكة المشرفة محرما وكان عمرو بن العاص بعد
تحكيم علي رضي الله عنه ومعوية له ولابي موسى الاشعري
يقوم بابي موسى في كل شيء ويظهر له الاحترام والاعظام
ويقول له لا اتقدمك في امر من الامور ولا في شيء من الاشياء
لانك ولي في غيره لانك اسن مني وانت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد دعى لك فقال اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس
ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما حتى استغفر ذلك في نفس
ابي موسى وسكن في خاطره وظن ان تقديمه له في نفسه تعظيما
وتكريما وانما هو دهاء وخديعة منه له ولما اجتمعا للحكومة

وتفاوضا

وتفاوضا في الكلام كان من كلام عمرو بن العاص ان قال يا ابا
موسى الا تشعر اني لم اعلم ان عثمان قتل مظلوما قال اشهد
قال الم تعلم ان معاوية وآل معاوية اولياؤه قال اشهد قال
فما يمنعك من تولية وبيته فقريش كما علمت وان خفت
ان يقول الناس ليس له سابقة فقد وجدته في عثمان الخليفة
المقتول ظلما وهو الطالب بدمه مع ما له من حسن السياسة
والتدبير وهو احو ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكاتب
وحي النبي صلى الله عليه وسلم وعرض له بسلطان فقال له ابو
موسى يا عمرو اتق الله اما ذكرت من شرف معاوية الشرف
لاهل الدين والفضل معي انى لوكنت معطيه افضل قريش شرفا
اعطيته علي بن ابي طالب واما قولك ان معاوية ولي دم عثمان
فوالله هذا الامر لم اكن اوليه معاوية وادع المهاجرين والانصار
الاولين واما تغريضك لي بالسلطان فوالله لو خرج معاوية عن
سلطانه ما وليته فقال له عمرو فما تقول في ابني عبد الله وانت
تعلم فضله وصلاحه فقال قد عجمت ابناك في هذه الفتنة ولا
يكون ذلك فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل يأكل ويطعم
فسمع ابن الزبير كلمته فقال يا ابا موسى تغطن وتنبه لكلام
عمرو ثم قال يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها
بعد ما تقارعوا بالسيوف واشرفوا على الحتوف فلا ترد عليهم
في فتنة واتق الله وايانا ودعمرو بن العاص يا موسى علي
معاوية وعلي ابنه عبد الله فابى ابو موسى منه وارد ابو موسى
عمرو على الخلافة لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فابى عمرو
منه ثم قال له هات رايا غير هذا فقال ابو موسى اري ان
نخلع هذين الرجلين يعني عليا ومعاوية ونجعل الامر شوري
بين المسلمين لانفسهم من احبوا فقال عمرو الرأي ما رأيت

فاقبلا على الناس بوجوههم وهم مجتمعون ينظرون ما يتفقان
عليه فقال عمرو تقدم يا ابا موسى واخبر عن راينا انفق فقال
ابو موسى ايها الناس ان رايينا قد اتفق على امر نرجو ان يصلح
الله به امر هذه الامة ويلم شعثها ويجمع كلمتها فقال عمرو صدق
ابو موسى فيما قال وبر فقال تقدم يا ابا موسى فتكلم فقال
له عبد الله بن عباس يا ابا موسى ان كنت واثقته على ان يتقدم
يتكلم به قبلك فانى اخشى ان خدعته وانى لا امن ان يكون
قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا فعلت فى الناس خالفك
فقال ابو موسى قد تواثقنا وتراضينا وما تم مخالفة ابدا وفاه
ابو موسى رحلا سليم القلب فتقدم فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس قد نظرنا فى هذا الامر فلم نر اصلح لقولا ولا لم
لشعثها من امر قد اجتمع رايى ورايى عمرو عليه وهو ان نخلع
عليا ومعاوية ونستقبل هذه الامة هذا الامر بانفسها فيولوا
عليهم من احبوا واختاروا وانى قد خلعت عليا ومعاوية فاخ
امركم وولوا عليكم من رايتموه اهلا لذلك ثم تنحى فاقبل عمرو بن
العاص فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
ابا موسى قد خلع صاحبه عليا وقد قال ما سمعتم وانا ايضا
خلعت صاحبه عليا واثبت صاحبى معاوية على الخلافة فانه
ولى عثمان بن عفان والمطالب بدمه واحق الناس بمقامه ثم
تنحى فقال ابو موسى مالك لا وفقك الله غدرت وفجرت وانما
مثلك مثل الكلب ان حمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو
لا بى موسى وانت انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا وقال سعد
لابى موسى ما منعك يا ابا موسى عن عمرو ومكايده فقال ابو
موسى ما منعنى الا خشيتى على امر عظيم فقال ابن عباس
لا ذنب لك يا ابا موسى انما الذنب لمن قومك واقامك فى هذا

المقام

المقام وقال عبد الرحمن بن ابى بكرة لو غاب الاشعرى قبل هذا
اليوم كان خيرا له وحمل شريح بن هانى على عمرو فضربه
بالسوط وحمل ابن اخيه وعلى شريح فضربه بعصى وحجز الناس
بينهم فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شئ ندامتى
ان لا اكون ضربت عمرا بالسيف عوضا عن السوط والتمس
الناس ابا موسى فوجدوه وقد ركب راحلته وذهب الى مكة
وكان ابو موسى يقول حذرنى ابن عباس غدر عمرو ولكنى
اطمأننت اليه لما يظهر لى وظننت ان هذا الغادر لا يؤثر
شيأ على صلاح المسلمين ونصيحة الامة وانصرف اهل الشام
وعمرو بن العاص الى معاوية وسلموا عليه بالخلافة فقيل
ان معاوية قام فى الناس فقال اما بعد فمن كان متكلما فى
هذا الامر بعد ذلك فليطلع لنا قرنه قال ابن عمر رضى
الله عنه فما ظننت حبوتى واردت ان اقول له يتكلم فيه
رجال مما تلوك وابالك على الاسلام فخشيت ان تكون كلمة
يتفرق بها جماعة ويسفك بها دما فقلت ما وعد الله فى
الحساب احب من ذلك فلما انصرفت الى منزلى جاءنى حبيب
ابن مسلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت هذا الرجل
يقول ما يقول قلت اردت ذلك فخشيت فقال حبيب
وقعت وعصمت وخرج شريح بن هانى مع ابن عباس رضى
الله عنهما الى على كرم الله وجهه واخبراه بالخبر فقام فى
الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح
والحدثان الجليل واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله اما بعد فان المعصية تورث الحسرة وتعقب الندامة
وكنت امرتكم فى هذين الرجلين وفى هذه الحكومة امرى فابيتم
وخلتكم رأيى فما الويتم فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من معك من اهل البصرة البناء السلام فقرا ابن عباس الكتاب
على الناس وندبهم على المسير مع الاحنف بن قيس فتجهزوا الى
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في ثلاثة الاف وماتين
علي رضي الله عنه الى رئيس كل قبيلة من القبايل يستنفره بما
في عشيرته من المقاتلة وابنايهم الذين ادركوا عيدانهم ومواليهم
فجاه سعد بن قيس الهمداني وقال يا امير المومنين سمعا وطاعة
فاول الناس اجابة وجاه معقل بن قيس وعدي بن حاتم
وزياد بن خصفة وجرير بن عدي واشراف الناس والقبايل في اربعين
الفا من المقاتلة الرجال وستة عشر الفا من الابنا والموالي والعبيد
الى سعود بن مسعود بالمداين يامره بارسال من عنده
من المقاتلة وبلغ عليا رضي الله عنه ان الناس يقولون لو سار
بنا علي الى قتال هولا الحرورية فاذا فرغنا من قتالهم وجهنا الى قتال
المخلفين فقال علي رضي الله عنه بلغني انكم قلتم كيت وكيت وان غير
هولا الخارجين انهم اليا ندعوا ذكرهم وسيروا بنا الى معاوية واهل
الشام نقاتلهم لعلا يكونوا جبارين في الارض ولا يتخذوا عباد الله
خولا فناداه الناس يا امير المومنين نحن حزبك وانصارك وشيعتك
وبناعان نعاد من عاداك ونوالي من والاك ونبايع من ابا
الى ما عتلك من كانوا واين كانوا سر بنا حيث شيت فينا امير
المومنين علي معهم في الكلام اذ اتاه الخبر ان الخوارج خرجوا على
الناس وانهم قتلوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبقروا بطن امراته وهي حامل وقتلوا
ثلاث نسوة من طي وقتلوا ام سنان الصيداوية فلما بلغ ذلك
عليا بعث اليهم الحارث بن مرة العبدي ليا تيهم وينظر معهم
الخبر فيما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يترك شيا من امرهم
فلما دنى منهم وسالهم قتلوه فاتى عليا رضي الله عنه الخبر بذلك

مرتهم مري يخرج اللوي فلم يستحوا النصح الا ضحى الغد
اما ان هذين الرجلين اللذان قد اخترتموهما حكمين فنبذا احكم
القران وراء ظهورهما واحييا ما اماته القران واتبع كل واحد منهما
هواه بغير هدى من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة ماضية واختلفا
في حكمهما وكلاهما لم يرشد استعدوا وانا هبوا المسير الى الشام وليجمع
في عسكركم يوم الاثنين الى الخوارج بالنهروان ما صورته
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المومنين الى من بين حمص
وعبد الله بن وهب وعبد الله بن الكوى ومن معهم من الناس اما
بعد فان هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمين قد خالفا كتاب
الله واتبعا اهواهما بغير هدى من الله ولم يعملا بالسنة ولم يتبعا
القران حكما فاذا وصلكم كتابي هذا فاقبلوا الينا فانا سايرون
الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول الذي كنا عليه
اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت
على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا فقد
نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخاينين فلما قرا كتابهم ليس منهم
ورايي ان يدعهم ويمضي بالناس الى اهل الشام فينا جزهم فقام
في اهل الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه من ترك
الجهاد في الله تعالى ودا هن في امره كان على شفا هلكة الا ان
يتداركه الله برحمته فاتقوا الله وقاتلوا من حاد الله وحاول
ان يطفي نور الله وقاتلوا الخاينين الغادرين الذين لو ظهروا عليكم
فيكم باعمال كسرى وهرقل وانا هبوا المسير الى عدوكم من اهل الحرب
وقد بعثنا الى اخواكم من اهل البصرة ليقدموا علينا فاذا اجتمعنا
نحصنا ان شا الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الى ابن عباس رضي الله عنهما اما بعد فانا خرجنا الى عسكرنا
بالنخيلة وقد اجمعنا على المسير الى عدونا من اهل الحرب فاخمص

وهو بعسكره فقال الناس يا امير المومنين علام تدع هولاء وانا
يخلفونا في اموالنا وانفسنا وعيالنا سر بنا اليهم فاذا فرغنا
منهم سرنا الى اعدائنا من اهل الشام فقام اليه الاشعث ابن
قيس فتابع كلامهم وكان الناس يرون ان الاشعث يرى
راي الخوارج لانه كان يقول يوم صفين انضف قوم يدعونا
الى كتاب الله فلما قال هذه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى
رايهم واجمع علي رضي الله عنه على المسير اليهم فجاءه مخنف فقال
له مساور بن عدي الازدي فقال يا امير المومنين اذا اردت
المسير الى هولاء القوم فسر اليهم في الساعة الثالثة فانك ان
سرت في غيرها لقيتنا انت واصحابك شر استديد او مستقبلتك
خالف علي رضي الله عنه قوله وسار في غير الساعة التي امره
المخبر بالمسير فيها فظفر وقارب علي رضي الله عنه منهم ودنى
بحيث يراهم ويرونه نزل وارسل اليهم ان ادفعوا الينا قتلة
خوتنا منكم نقتلهم بهم اثاركم واكف عنكم حتى اقاتل اهل الشام
فلعل الله ان يقيلنا فيلويكم ويردكم الى خيرها انتم عليه من امورهم
فقالوا كلهم قتلتنا هو كلنا مستحلون لدمايكم ودمايهم فخرج
اليهم قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم عباد الله اخرجوا
الينا قتلة اخواننا منكم وادخلوا معنا في هذا الامر الذي خرجتم
منه وعودوا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم قد تركتم عظيما من
الامر تستوجبون عليه بالشرك ويستحلون دماء المسلمين فقال
عبد الله بن سبرة السلمي ان الحق قد اضاعه لنا فاستبنا بعيكم
ثم ان عليا رضي الله عنه خرج اليهم بنفسه فقال لهم ايها
العصابة التي غرتها عداوة المرا والحجاج وصدهما عن اتباع
الهوى والحجاج ان انفسكم الامارة سولت لكم فراي لهذه الحلوة
التي انتم بنذ تموها فما لحتوها وانا لفارة وانتم ان القوم

انا فعلوه مكيدة فابيتم علي ابا الخانفين وعندتم علي عناد
العاصين حتى صرفت رايي وان معاشرهم والله صغار الهام
سفها الاحلام فاجمع رايي ورايكم وكبرايكم ان اختاروا رجلين
فاخذنا عليهما ان يحكما بالقران ولا يتعديانه فنتاهما وتركا
الحق وهما يبصرانه فيبينوا لنا بما تستحلون قتالنا والخروج
علي جماعتنا ثم تستعرضون الناس تقتلونهم اعتامهم ان هذا
لهو الخسران المبين فتنادوا لا نخاطبوهم ولا نكلموهم وتهيأوا
للقتال الرواح الرواح الى الجنة فرجع علي رضي الله عنه
عنهم الى اصحابه ثم عباهم للقتال فجعل ميمنته حجر بن عدي
وعبيرة شبيب بن ربعي وقيل معقل بن قيس الرياحي
وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري وعلى الرجالة ابا قتادة الانصاري
وفي مقدمتهم قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهم وعبا
الخوارج اصحابهم فجعلوا على ميمنتهم زيد بن قيس الفاي
وعلى الميسرة شريح بن اوفى العبسي وعلى خيلهم قيس بن
سنان الاسدي وعلى رجالتهم حرقوص بن زهير السعدي
علي لابي ايوب الانصاري راية امان فنادهم
ابو ايوب رضي الله عنه فقال من جا الى هذه الراية
فهو امن ممن لم يكن قتل ولا تعرض لاحد من المسلمين
بسوء ومن انصرف منكم الى الكوفة فهو امن ومن انصرف
الى المدائن فهو امن لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة
اخواننا في سفك دمايكم فانتهوا فروة بن نوفل
الاشجعي في خمسماية فارس وخرج طايفة اخرى منهم الى
الكوفة وطايفة اخرى الى المدائن وتفرق اكثرهم بعد
ان كانوا اثني عشر الفا فلم يبق منهم غير اربعة الاف
فزحفوا الى علي فقال علي لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤكم

فتناوحوا الرواح الرواح الى الجنة وحملوا على الناس فما انفرقت
خيل علي رضي الله عنه فرقتين حتى صاروا في وسطهم عطفوا
عليهم من الميمنة والميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل
وعضت بهم الرجالة بالسيوف والرماح فما كان باسرع من
ان قتلوهم عن اخرهم وكانوا اربعة الاف فلم يفلت منهم الا تسعة
نفس لا غير رجلان هربا الى خراسان وبها نسلهما الى الان ورجلان
فارا الى بلاد اليمن وبها نسلهما وهم الذين يقال لهم الاباضية
نسبة الى عبد اباض ورجلان صارا الى الجزيرة ورجل صار الى تل
موزن وعدم شيعة علي رضي الله عنه منهم عن اخرهم كثيرة وقتل
من شيعة علي رجلان ولم يسلم من الخوارج المارقين غير هذه
التسعة المذكورين وهذه كرامة من امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فانه قبل ذلك نقتلهم ولا يقتلنا منهم
ولا يسلم منهم عشرة الخوارج هم هؤلاء الذين خرجوا
على علي رضي الله عنه لما حكم الحكمان وقالوا لا حكم الا لله وهم
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قوم
تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وقراءتكم مع قراءتهم وصيامكم مع صيامهم
قال فما ترون ما يقرؤون من القرآن لا يجاوز حلوقهم او
قال حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية ومنهم عبيد الله بن ذي الخويصرة التميمي الذي
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الصدقات فقال
اعدل يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل
اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ائذن لي
يا رسول الله في ان اضرب عنقه قال صلى الله عليه وسلم

دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع
صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وفي نزل
قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات الحديث الصحيح الذي
رواه البخاري ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وتعالى
لهم الحرورية بحاء مهملة وراء مكررة بينهما واو ثم ياء نسبة الى حرور
ارض نزلوا بها لما خرجوا عن علي رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى
اعلم [illegible] من كلماته الرائقة ومعانيه الفائقة
ومواعظه الناطقة وزواجره الصادعة ونكته الحسنة وقواعده
المستحسنة فمن ذلك كلمات من كلماته رضي الله عنه جمعها
الحافظ في بعض تصانيفه وهي تشتمل على كثير من الحكمة كل
كلمة منها تعد بالف كلمة وهي هذه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
الناس بزمانهم اشبه منه بابائهم قيمة كل امرء ما يحسنه من
عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبوء تحت لسانه من عذب
لسانه كثر اخوانه يا بؤسا للحر بشر مال البخيل يحارث
او وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال الجزع عند
البلاء تمام الجهنة لا فظ مع البغي لا بئا مع الكبر لا بر مع الشح
لا صحة مع النهم لا شرف مع سوء الادب لا اجتناب محرم مع الحرص
لا راحة مع الحسد لا سؤدد مع الانتقام لا صحبة مع المرا لا صواب
مع ترك المشورة لا مروة للكذوب لا زيادة مع زيارة لا وفا
للمول لا كرم اعز من التقى لا شرف اعلا من الاسلام لا عقل
احصن من العقل لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من
العافية لا داء اعدا من الجهل لا مرض اخفا من قلة العقل
لسانك يغضبك كما عودته المرء عد وما جعله رهن ابدا امرا
عرف قدر نفسه ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكرة
بالذنب النصح بين الملا تقريع اذا تم العقل نقص الكلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشفيع جناح الطالب نفاق المرء ذلة نعمة الجاهل كروضة على
مزبلة الجزع انقب من الصبر المسبول حرحتي يعد اكبر الاعد
مكيده من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه اساءة المغبة احد
المغتابين الذل مع الطمع الفزع اليأس الحرمان مع الحرص من
كثر من احد حقد عليه واستخف به عبد الشهوة اذل من عبد
الرق الحاسد يغتاظ على من لا ذنب له منع الجود سوء ظن
بالمعبود كفر الحظ شقي والذنب رب ساع فيما يضر لا تتكل
على منى فانما بضايع النوكى اليأس حرمان الرجاء عبد ظن العاقل
كفاته من نظر اعتبر العداوة شغل القلب القلب اذا كره عمي
الادب صورة العقل من لانت اسافله صلبت اعاليه
قل حيا وه وبذي لسانه السعيد من وعظ بغيره البخل جامع
لمساوئ العيوب كثرة الرفاق نفاق كثرة الخلاف شقاق
رب امل خايب رب رجا يودي الى الحرمان رب رمح يودي الى
الخسران رب طمع كاذب البغي سابق الى الجبن في كل جرعة شرقه
مع كل اكلة غصة من كثر فكره في العواقب لم يشجع اذا حلت
المقادير بطلت التدابير اذا حل القدر بطل الحذر الاحسان
يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب لا باصل الكرم النسب
حسن الادب افقر الى فقر الحمق اوحش وحشة العجب اعمى
العمى العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف
هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا حاذر وا نفار النعم فما كل شارد
مردود اكثر مصارع العقول بروق الاطماع من ابدي صفحته
الحق هلاك اذا املقتم فبادروا بالصدقة من لان عوده كثرت
اغصانه قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه من جري
في ميدان املة عثر في عنان اجله اذا وصلت اليكم اطراف
النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك

فاجعل

فاجعل العفو شكرا لقدرة عليه ما اضمر احد شيا في قلبه الا اظهر
عليه في فلتات لسانه وصفحات وجهه الجهل يستجهل الغفر
ليعيش في الدنيا معيشة الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب
الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه
انتهى والله اعلم ومن قوله ما نقل عنه رضي الله عنه في العلم
وفي العقل قال رضي الله عنه العلم حياة القلوب ونور الابصار
ينزل الله حامله منازل الاخيار ومجالسة مجالسة الابرار ويرفعه
في الدنيا والاخرة وقال رضي الله عنه العلم يرفع الوضيع
وقال رضي الله عنه العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه وقال نفقة نلبس رجلا
عالم منفقك وجاهل منتسك هذا ينفعنا الناس بنفقته وهذا
يمثل الناس بنسكه وقال رضي الله عنه قال الناس قيمة
اقلهم علما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه وكفى بالعلم شرفا انه
يدعيه من لا يحسنه وينزح اذا نسب اليه وكفى بالجهل قبحا
انه يتبرا منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم
ومتعلم وسايرهم هج رعاع وقال رضي الله عنه في العقل
انسان معقل وصورة فمن اخطاه العقل لزمته الصورة
ولم يكن كاملا وكان بمنزلة جسد بلا روح وقال رضي الله
عنه في صفة الدنيا الان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع
والاخرة قد اقبلت واذنت باطلاع الاوان المضمار اليوم
والسباق غدا فاما الى الجنة واما الى النار وانكم في ايام مهل من
وراءها اجل مختنه عجل فمن عمل في ايام مهله قبل حلول اجله
نفعه عمله ولم يضره اجله ومن لم يعمل في ايام مهله قبل حلول
اجله ضره اجله ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام
كان الموت بالغه وعجزه لاحقه فلا تغرنكم الاماني بالغرور

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا ابن الغرور كان قبلكم في هذه الدنيا سكان شيدوا البنيان ووطنوا الاوطان اصبحت ابدانهم في قبورهم عامدة وانفاسهم خامدة يتلهف لمنظر منهم على ما فرط يقول يا ليتني قدمت نفسي يا ليتني اطعت ربي وقال رضي الله عنه كل ما هو كائن من الدنيا لم يكن وكل ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما فوتك قريب فكم من مؤمل لامل لا يدركه وكم جامع مما لا يأكله وداخر ما عساه يترك ولعله من باطل جمعه ومن حرام رفده ما به حرما واورثه عدوانا واحتمل وزره وباء منه بما حمزه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

الحكم والامثال

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رضي الله عنه ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب كتبه الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه كتب الي اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فات منها وما نلت من دنياك فلا تكن فرحا به وما فاتك منها فلا تأس عليه وليكن همك لما بعد الموت والسلام وقال رضي الله عنه الشحيح شيطان شقي قصر عني لم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشحي لا انالم دون وقته ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما عجبا لانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر ولعلم انه مدبر وقصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر فكونوا اقل ما تكونون في الباطن ابوا لا واحسن ما تكونون في الآخرة اعمالا فان الله تعالى ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال عز من قايل

يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا وقال علي رضي الله عنه لا تكون غنيا حتى تكون عفيفا ولا تكون زاهدا حتى تكون متواضعا ولا تكون متواضعا حتى تكون حليما ولا يسلم لك حتى تحب للمسلمين ما تحب لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان يرتكب ما نهي عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس من شره واعرض عن الجهل واهله واكفف عن الناس ما تحب ان تكفف عنك واكرم من صافاك واحسن مجاورة من جاورك وان جانبك واكفف الاذي واصفح عن سيئ الاخلاق ولتكن يدك العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما اصابك والزم نفسك القناعة وانعم الركا واكثر الدعا تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوا وعليك بالشيم العالية تفز من بنا ويك وقال اكرم الله وجوه قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكف وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا ابطات عليك الارزاق استغفر الله يوسع عليك مفاتيح الجنة الصبر مفتاح الشرف التواضع مفتاح الكرم مفتاح التقوى من اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وقال رضي الله عنه لا شرف كالجهل ولا هيبة لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت وقال رضي الله عنه من كثرت عوارفه كثرت معارفه من اجمل في الطلب اتاه رزقه من حيث لا يحتسب من كثر دينه لم تقر عينه من فعل ما شا لقي ما لا يشا من استكان بالراي ملك ومن كابد الامور هلك من مسك عن الفضول عد من اولي الالباب العقول من لم يكتسب بالادب

مالا اكتسب به جمالا من كساه الغنى ثوبا خفيت عن العيون
عيوبه من حسنت سياسته دامت رياسته من ركب العجلة
لم يأمن الكبوة من تؤدم بحسن النية نصره التوفيق وقال
رضي الله عنه الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة
غنا والانقياد بلغة والعجز بغير الله ذليل والغنى الشره
فقير ولا تعرف الناس الا بالاختبار فاختبر اهلك وولدك
في غيبتك وصديقك في مصيبتك وذا القرابة عند فاقتك والمودد
والملق عند عطلتك لتعلم بذلك امورهم قال وقال رضي الله
عنه ما دب عن الاعراض كالصفح والاعراض في اعضائك راحة
اعضائك اجل المقال ما وصل قبل السؤال الحكيم لا يحجب
بقضاء محتوم حل مخلوق عفة اللسان صمته من القناع تكون
الصيونة وقال رضي الله عنه لا تحدث بخير ثقة تكن كذا وقال
اهل الخير تكن منهم وبا بين اهل الشر تبن عنهم واعلم ان من لزم
الحزم وساعدك ان جفاك وان خفعته فاستبق له بقية
من نفسك ولا تزعجن فيمن زهد فيك وليس جزا من سرك
ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الندم وعاقبة الصدق النجاة
وقال رضي الله عنه خير اهلك من كذلك ترك الخطيئة اهون
من التوبة عدو عاقل خير من صديق جاهل التوفيق من السعادة
من بحث عن عيوب الناس بنفسه بدا من سلم من السنة الناس
كان سعيدا من تحفظ من سقط الكلام افلح كم من غريب خير
من قريب خير اخوانك من واساك وخير منه من كفاك خير
مالك ما اعانك على حاجتك من احب الدنيا جمع لغيره المعروف
قرض والدنيا دول من كان في النعمة جهل قدر البلية من قل
سروره كان في الموت راحته السؤال مذلة والعطا محبة
والمنع مبغضة صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار

الحر ولو مسه الضر ما قيل من استرشد ولا خاب من استشار
الحازم لا يستبد برايه آمن من نفسك عند ذلك من وثقته على
سرك المودة بين الاباء صلة فا لابنا من رضي عن نفسه كثر
الساخطون عليه من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
من عظم صغار المصايب ابتلاه الله بكبارها رب مفتون بحمد
القول فيه ما احسن تواضع الاغنيا للفقرا طلبا لما عند الله
واحسن منه تيه الفقرا على الاغنيا اتكالا على الله الدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك
فلا تضجر لم تكن الى الدنيا مع ما بعاين فيها حامل الطا نينة
الى كل احد قبل الاختبار به عجز البخل جامع لمساوي الاخلاق نعم
الله على العبد اجابة حوايج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب
عرضها للبقا ومن لم يقم بها عرضها للزوال والغنا العفاف
زينة الفقرا الناس ابنا الدنيا فلا لوم عليهم في حب امهم الطمع
ضامن غير وفي الا مافي تعمي عين البصاير لا تجارة كالعمل
الصالح ولا ربح كالثواب من اطال الامل اساء العمل فصل
في ذكر شي من نثره رضي الله عنه عن ذلك قوله كرم الله
وجهه وكن معدنا للحلم واصفح عن الاذى فانك لا تزال ما علمت وساعد
واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى انت راجع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا فانك لا تدري متى انت نافع

ومنه ايضا قوله

الصبر من كرم الطبيعة والمن مفسدة الصنيعة
ترك التعاهد للصديق يكون داعية القطيعة

ومن ذلك ايضا

فارق تجد عوضا عن تفارقه وانصب فان لذيذ العيش في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال رضي الله عنه

احمد ربي على خصال خص بها سادة الرجال لزوم صوم وخلع كبر وسوء عرض وبذل مال

وقال رضي الله عنه

عشر مواسر ان شئت او معسرا لا بد في الدنيا من الغم
دنياكم بالهم مقرونة لا تقتضي الدنيا بلا هم

بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال دخلت على علي رضي الله عنه في علته وقد ثقلت فلما نظر الي قال يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام فيها بما امر الله تعالى عرضها للدوام والبقا وان لم يقم فيها بما امر الله عرضها للزوال والفناء ثم انشد يقول من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار فيما نالها فاحذر زوال الفضل يا جابر واعلم من الدنيا من مالها فان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالحبة امثالها

جابر ثم هز بضبعي هزة خيل لي ان عمدي خرجت من كاهلي وقال يا جابر حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم واعلموا ان خير المال ما كسب حمدا واعقب اجرا ثم انشا يقول

لا تخضعن مخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
واسال الذي املاك ما في خزائنه فانما هي بين الكاف والنون
ما تزدري كل مرجو لنوملة من البرية مسكين بن مسكين
ما احسن الجود في الدنيا وفي الدين واقبح البخل من صيغ من طين

جابر فصمت ان اقوم قال وانا معك يا جابر فلبس نعليه واتى ازاره على منكبه وخرجنا معا نسابر فذهب بنا الى الجبانة جبانة الكوفة فسلم على اهل القبور فسمع فجعة وهجرة فقال ما هذا يا امير المؤمنين قال هؤلاء الامس كانوا

معنا واليوم فارقونا لا نسال عن احوالهم غبر اخوان لا يتزاورون واود اء لا يتعادون ثم خلع نعليه ثم حسر عن ذراعيه وقال يا جابر اعطوا من دنياكم الفانية لاخرتكم ومن بقيا تكم لموتكم ومن معيشتكم لمستقبلكم ومن غناكم لفقركم اليوم انتم في الدور وغدا في القبور والي الله نصير الامور ثم انشا يقول

سلام على اهل القبور الدوارس كاغم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يا كلوا ما بين رطب وبابس
الا فاخبروني اين قبر ذليلكم وقبر العزيز البازخ المتغاوس

من النفس واحملها على ما يزينها تعش سالما والقول فيك جميل
ولا تزين الناس الا تجملا بنابك دهرا وجفاك خليل
وان مناف رزقك اليوم فاصبرا لغد عسى نكبات الدهر عنك تزول
يعز الغني النفس ان قل ماله ويلفي لقير النفس وهو ذليل
وما اكثر الاخوان حين نعدهم وكم منهم في النائبات قليل

في ذكر بعض مناقبه المستحسنة وما جاء في ذلك من الاحاديث المستحسنة فمن ذلك ما ورد في المعجمين من المناقب لامير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نزوله من المصطفى صلى الله عليه وسلم منزلة هرون من موسى

تخصيصه صلى الله عليه وسلم له رضي الله عنه بالرابة ذات المرتبة العلية ووضعه له بالرجولية شهادة صلى الله عليه وسلم
له بانه يحب الله ورسوله الشجاعة المنسوبة اليه وفتح
خيبر على يديه رضي الله عنه على المشهور وحمله
المشكور زهده المعروف الشهير الموصوف
القرابة الموصوفة بالنجابه قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم هؤلاء اهلي واشار الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه اجمعين وذلك لما نزلت اية المباهلة [illegible]
صلى الله عليه وسلم لم يا بنته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
انذر رضي الله عنه من الرهط اولي الجاهات العراض الذين تولي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض [illegible] اقامته رضي
الله عنه الحق غير مكترث بمعاداة الخلق كما انفق له في قتال
الفئة الباغية وجهادها المخطية الصواب في راياتها واجتهادها
قوله صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية
ثم قتل وهو من عسكره وحزبه وفي نصرته وحربه رضي الله
عنه الشيخ العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي
رضي الله عنه قال علماؤنا من اهل الحق هذا الحديث حجة ظاهرة
في ان عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الاخرى بغاة
لكنهم مجتهدون [illegible] معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه
ان عمارا يموت قتيلا [illegible] انه يقتله مسلمون وانهم بغاة وان
المعاوية رضي الله تعالى عنهم يقاتلون وانهم يكونون فرقتين
باغية وغيرها قالوا وكل هذا وقع مثل فلق الصبح صلى الله على
سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى انتهى ذكر ذلك في كتابه المرهم [illegible]
مذهو غلام رضي الله عنه [illegible] ان تسلم من الزهراء
امتول ابنة الرسول [illegible] شهرة محاسنه الجميلة واتفاقه
بعل فضيلة رضي الله عنه فمن ذلك ما رواه البيهقي في كتابه
الذي صنفه في فضائل المعاية رضي الله عنهم يرفعه بسنده الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى نوح في تقواه
والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر
الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه [illegible] الامام ابو القاسم
سليمان بن احمد الطبراني بسنده الى عبد الله بن حكيم الجهني قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى وحي الي
في علي ثلاثة اشياء اسري بي بانه سيد المومنين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزل
قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال صلى الله عليه وسلم
انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون [illegible] مكول عن
علي بن ابي طالب في قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله عز وجل ان يجعلها
اذنك يا علي ففعل فكان علي رضي الله عنه يقول ما سمعت
من رسول الله كلاما الا وعيته وحفظته ولم انسه ابدا وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال لعلي هو انت
وشيعتك تاتي يوم القيمة انت وهم راضين مرضيين وياتي
اعداوك غضبانا مقمحين [illegible] في تفسيره يرفعه
بسنده الى ابن عباس قال كان مع علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم
نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبهذا نزل الله تعالى
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] ابو اسحاق
احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينما عبد
الله بن عباس جالسا قريبا من بيت زمزم يقول قال رسول الله
فقال وهو يحدث الناس اذ اقبل رجل متلثم فوقف فجعل
ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال
الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس يا لك
بالله من انت فقال ايها الناس من لم يكن يعرفني فانا يعرفني
عرفني فقد عرفني انا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم بهاتين والا صمتا يقول عن علي بن ابي طالب انه
تاب البرءة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله
وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام
الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيا فرفع السايل
يديه الى السما وقال اللهم اني اشهدك اني سألت في مسجد نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيا وكان علي في الصلاة
راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم فاقبل السايل فاخذ
الخاتم من خنصره وذلك بمراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
المسجد فرفع النبي صلى الله عليه وسلم طرفه الى السما وقال اللهم
ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرانا
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
اللهم واني محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما
استتم دعاه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله عز
وجل وقال يا محمد اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون الواحدي
في كتابه المسمى باسباب النزول ان الحسن والثعلبي والقرطبي قالوا
ان عليا عليه السلام وطلحة بن شيبة والعباس افتخروا فقال
طلحة انا صاحب البيت مفتاحه بيدي ولو شيت كنت فيه فقال العباس
وانا ماء السقاية والقايم عليها فقال علي لا ادري لقد صليت
ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى ان قال الذين امنوا

وهاجروا

وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
واولئك هم الفايزون لابي المويد عن ابي برزة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس
ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة
حتى يسال الله الرجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم
ابلاه وعن ماله من كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال
عمر رضي الله عنه ما اية حبكم فوضع يده على راس علي وهو جالس
جانبه وقال اية حبي حبك هذا من بعدي الحافظ عبد
العزيز الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا
الى فاطمة رضي الله عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة
ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هياب لقرابتي ان السعيد
كل السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته رضي الله عنه
الطبراني ايضا في معجمه عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها وزاد
فيه وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد مماته
الترمذي والنسائي عن زر بن حبيش رضي الله عنه
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي اليّ انه لا يحبني الا
مومن ولا يبغضني الا منافق ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ببغضهم عليا رضي الله عنه الهمداني
قال جاء علي رضي الله عنه حتى صعد المنبر فحمد الله ثم قال قضا
قضاه الله تعالى على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم لا يحبني الا مومن
ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى
عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال سمعت عمر رضي

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الله عنه وهو يقول كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب الا بخير فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في علي ثلاث خصال
ودد ت لو ان لي واحدة منهن كل واحدة منهن احب الي مما طلعت
عليه الشمس وذلك اني كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهما ونفر من اصحابه رضي الله عنهم اذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي كنت علي بن ابي طالب وقال يا علي
انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المومنين ايمانا وانت مني
بمنزلة هرون من موسى كذب من زعم انه يحبني وهو يبغضك
يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني احبه الله ومن احب الله
ادخله الجنة ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله وابغضه الله وادخله النار مسلم والترمذي
ان معاوية رضي الله عنه قال لسعد بن ابي وقاص رضي
الله عنهما ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت
ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه
لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي
رضي الله عنه خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر صلى الله
عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فتطاولنا لها فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي
عليا فاتي به ارمد فتفل في عينه فبرئ ودفع اليه الراية ففتح
الله على يديه ولما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فقال

اللهم

اللهم هولاء اهلي كفاية الطالب في مناقب علي بن
ابي طالب رضي الله عنه تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي
عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي رحمه الله
تعالى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان
سعيد بن جبير كان يقول له بعد ان كف بصره مر علي
مذنة زمزم فاذا بقوم من اهل الشام يسبون عليا رضي
الله عنه فسمعهم عبد الله بن عباس فقال لسعد ردني اليهم
فرده فوقف عليهم وقال ايكم الساب الله عز وجل فقالوا
سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال ايكم الساب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما فينا احد سب رسول الله
فقال ايكم الساب لعلي بن طالب فقالوا ما هذا فقد كان
منه شيء فقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما سمعته اذناي ووعاه قلبي سمعته يقول لعلي بن ابي
طالب يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار وولى عنهم وقال
يا بني ماذا رايتم صنعوا قال فقلت له يا ابتي
نظروا اليك باعين محمرة نظر الثيوس الي شفار الجازر
فقال زدني فداك ابوك فقلت
خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر
فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي مزيد فقال
عندي المزيد
احياؤهم عار على اموا تهم والميتون مسبة للغابر
لابن خالويه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حبك ايمان
وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة حبك واول من يدخل

النار مبغضك عمار بن ياسر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك
وويل لمن ابغضك وكذب فيك ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فقال له انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة من احبك
فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وبغضك يغيض الله فاطول
الويل لمن ابغضك النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات
على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات
مؤمنا الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس
الى بيتها ولابن هرمة

فمن كان يعزل في جهنم فاني احب بني فاطمه
بني بنت من جا بالبينات والدين والسنن القايمه

يقولون لي ما تحب ارضي فقلت الثري بغم الحاذب
احب النبي وال النبي واخصص ال ابي طالب

رضي الله تعالى عنه

قال الخطيب ابو المزيد الخوارزمي عن ابي اسحاق لقد رايت عليا
ابيض الراس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال ابن منده
انه كان شديد الادمة ظاهر السمرة كثير الشعر عريض اللحية
نقيل العينين عظيم ما ابطن وهو الى القصر اقرب محمد
ابن جبير البغدادي صاحب الكتاب الكبير في صفاته انه ادعج اللون
حسن الوجه ضخم الكراديس انزع بطين العزالمحدث
في صفته وذلك عند سؤال بدر الدين يوسف بن لولو صاحب
الموصل له عن صفته فقال كان ربعة من الرجال ادعج العينين
حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسن ضخم البطن عريض المنكبين

شتتن الكفين كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية له مشاش
كمشاش السبع الضاري لا يبين عمده من ساعده وقد جمعت
ادماجا معوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال
عفني قال اقسمت عليك لتصفنه فقال اما اذ كان ولابد فانه
والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل
الفكرة يقلبه من الباس ما خشن ومن الطعام ما خشب
كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويانينا اذا دعوناه ونحن
والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل
الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف
من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقف وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين
ويقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
كثير وعيشك حقير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال الحزن من ذبح ولدها في حجرها
لا يرقا دمعها ولا يخفى وجعها

خالد بن يعمر قال
لما علام احببت عليا فقال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب
وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم

بنت عمارة الهمدانية لما قدمت على معاوية بعد موت علي كرم
الله وجهه فجعل معاوية يوبخها على تحريضها عليه في ايام
قتال صفين ثم انه قال لها ما حاجتك فقالت ان الله تعالى
مسايلك عن امرنا وما فرض عليك من حقنا وما فوض اليك

من امرنا الا بما لا يقدم علينا من قبلك من يسومنا مكانك ويبطش
بسلطانك فنحمد ذا حمد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا
الخسف ويذيقنا الحتف هذا بشر بن ارطاة قد قدم علينا
فقتل رجالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته
عنا شكرناك والا فالى الله شكوناك معاوية اياي تعنى
ولي نقد دين لقد رهنت يا سعودة ان احمال علي قتب اشوس
فارد ذلك اليه فينفذ حكمه فيك فاطرقت ثم انشأت
ملكي لا لم على جسم تضمنه قبر نا صبح فيه العدل مدفونا
قد حال الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
من هذا يا سعودة فقالت هذا والله امير المؤمنين
علي بن ابي طالب لقد جئته في رجل كان قد ولاه صدقات قضاعة
علينا فصادفته قاعدا بين يدي الملأة فلما رآني انتقل ثم اقبل علي
بوجه طلق ورحمة ورفق وقال لك حاجة فقلت نعم واخبرته
فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد اني لم امرهم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاءكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم
مؤمنين اذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عمل حتى
يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع الي الرقعة فجئت
بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقالوا اكتبوا لها ما تولى
واعزلوها اني بلدها غني شاكية
وغير ذلك مما ينقل بدا ما كتبته يا ابا الحسن وابا السبطين
وابو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت احب الكنى
اليه كما سبق ذكره لذلك فالمرتضى وحيدر وابو المؤمنين
والاتزع البطين نقش خاتمه كرم الله وجهه استودعت

الي

الي الله وقيل حسبي الله سلمان الفارسي رضي الله عنه
حسان بن ثابت رضي الله عنه ابو بكر وعمر وعثمان
ومعاوية رضي الله تعالى عنهم اجمعين

عن ابن عباس عن
انس بن مالك قال مرض علي رضي الله عنه فدخلت عليه وعنده
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فجلست عنده معهما فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فنظر في وجهه فقال ابو بكر وعمر قد تخوفنا عليه
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس عليه
ولن يموت الان ولا يموت حتى علا غنا ولا يموت الا مقتولا عن
قضاة الانصاري قال خرجت مع ابي الى النقيع عايدين لعلي
ابن ابي طالب وكان مريضا بها فدنا منا فقال لها من حادثة فقالت
له ابي ما يعيبك في هذا المنزل ولو هلكت به لم يدفنك الا الاعراب
من جهينة ابو فضالة من اهل بدر فقال له علي الست
سمعت من وجعي هذا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي ان لا اموت حتى اقتر وتخضب هذه من دم هذا واشار
الى لحيته ورأسه فما ينتظر احيثكم وعهد الي معهود امنه
ابو بكر الخوارزمي في كتابه المناقب برفعه بسنده الى ابي الاسود
الدؤلي انه عاد عليا في شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد
تخوفنا عليك يا امير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني والله
ما تخوفت علي نفسي لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انك ستضرب ضربة هيهنا واشار الى رأسه فيسيل دمها
حتى تخضب لحيتك يكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة
اشقى ثمود علي وهو على المنبر في الكوفة عن قوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال اللهم عمر هذه الاية نزلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ني وفي عم حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب
فانه قضى نحبه يوم بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه يوم
بدر واما انا فانتظر اشقاها فخضب هذه من هذا واشار
الى لحيته وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم مرفوعا الى اسماعيل بن راشد قال كان
من حديث عبد الرحمن بن ملجم وما حبيبه وهما البرك بن عبد الله
التميمي وعمرو بن بكر التميمي ثم اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس
وما نالهم من القتل وما عاتبوا عليه فعابوا ذلك على ولاتهم ثم ذكروا
اهل النهروان وترحموا عليهم وقالوا لو ما نصنع بالحياة بعدهم اولئك
كانوا دعاة الناس الى ربهم لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا
انفسنا فاتينا ائمة الضلال فقتلناهم فاريحنا منهم البلاد
والعباد وثأرنا بهم اخواننا في الله فقال ابن ملجم انا اكفيكم امر
علي بن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم امر معوية وقال عمرو
ابن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله على
ذلك وان لا يلوم كل واحد منكم عن ما حبه الذي تكفل به حتى
يقتله او يموت دونه فاخذ واسيوفهم فشحذوها ثم اسقوها
السم وتوجه كل واحد منهم الى جهة ما حبه الذي تكفل به وتواعدوا
على ان يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة وتواثقوا على ان تكون
هذه الليلة التي يسفر وما حبها عن اليوم السابع عشر من شهر
رمضان المعظم وقيل هي الحادية والعشرون منه فاما ابن
ملجم المرادي فانه لما اتى الكوفة لقي بها جماعة من الصحابة فكانهم
امروه كراهة ان يظهر عليه شيء من ذلك فمرض بعض ذلك فمرض في
بعض الايام بدار من دور الكوفة فبها عرس فخرج منها نسوة فراى
فيهن امراة جميلة فاعتدت في حسنها يقال لها قطام بنت الاصبغ
التميمي فهويها ووقع في قلبه محبتها فقال يا جارية ايم انت ام

ذات بعل فقالت بل ايم فقال لها هل لك في زوج لا تذم خلابقه
فقالت نعم ولكن في وليا شاورهم فتبعها فدخلت دارهم فخرجت
اليه فقالت يا هذا ان اوليائي ابوات يزوجوني الا على المذلة
الا قد دهم وعبد وقينة قال لك ذلك قالت وشرط اخر قال
وما هو قالت قتل علي بن ابي طالب فانه قتل اخي واخي يوم النهروان
قال ويحك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الزمان واحد الشجعان
فقالت لا تكثر فذلك احب الينا من المال ان كنت تفعل ذلك وتقدر
عليه والا فاذهب فبيلك فقال لها ما قتل علي فلا ولكن ان
رضيت مني به بسيفي هذا وحدة وانفقي ما ذا يكون قالت رضيت
ولكن التمس عرته بطريقك فان امنيتك انتفعت بنفسك وفي وان
هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزينة اهلها فقال والله
ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي قالت فاذا كان كذلك فاني اطلب
لك من يستغرر لك ويساعدك على مرك فبعثت الى رجل من اهلها
من تيم الرباب يقال له شبيب بن بجرة فقالت هل لك في شرف
الدنيا والاخرة قال وما ذاك قالت قتل علي بن ابي طالب فقال
لكلتيك امك لقد جئت شيئا ذريا كيف تقدر على قتل علي قالت كمنا
له في المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان
نجونا شفينا انفسنا وان هلكنا فما عند الله خير وابقى فقال لها لو
كان غير علي كان اهون علي وقد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته
مع النبي صلى الله عليه وسلم وما احمد في شرح صدري فقالت
الم تعلم انه قتل اهل النهروان العتاد المصلين قال بلى قالت فتقتله
بمن قتل من اخواننا فاجابته الى ذلك فجاء في قطام في المسجد لاعظم
وهي معتكفة وكان ذلك في شهر رمضان فقالوا لها صمنا على
قتل علي رضي الله عنه فقال ابن ملجم ولكن في الليلة الحادية
والعشرين من هذا الشهر لعظم في تلك الليلة اني تعاهدنا وما

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها على ان يقتل كل واحد منا صاحبه الذي تكفل بقتله فاجابوه الى
ذلك فلما كان ليلة الحادي والعشرين اخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل
السدة التي يخرج منها علي بن ابي طالب وكانت ليلة الجمعة فلما خرج
لصلاة الصبح شد شبيب عليه فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة
الباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصابه وهرب وردان ومضى شبيب
ايضا هاربا حتى دخل بمنزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله
واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت
في يده ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء به الى امير المومنين علي ابن
ابي طالب فنظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما
قتلني وان سلمت رايت رايي فيه فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد
ابتعته بالف وسممته بالف وان خانني فابعده الله [illegible] ونادته
ام كلثوم رضي الله عنها يا عدو الله والله قتلت امير المومنين
فقال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه
باس قال لها فاراك تبكين والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل
مصر ما بقي منهم احد فاخرج من بين يدي امير المومنين وان الناس
ليسبونه ويلعنونه ويقولون له يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت
امة محمد وقتلت خير الناس وانهم لو نزلوا به لقطعوه قطعا وهو
صامت لا ينطق لهم [illegible] ودعا امير المومنين علي بن ابي طالب
حسنا وحسينا رضي الله عنهم فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا ولو بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما وقولا الحق وارحما
اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم
انصارا واعملا بما في كتاب الله تعالى لا تاخذكما في الله لومة لائم
ثم نظر علي رضي الله عنه الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت
به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك
لعظيم حقهما عليك ولا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه

اخوكما

اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه [illegible] ودعا الحسن
رضي الله عنه فقال ابصر ضاربي فاطعموه من طعامي واسقوه
من شرابي فان عشت فانا ولي بحقي وان انا مت فاضربوه ضربة
ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب يا حسن ان انا مت لا تشتغلي في كفني فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الاكفان
وامشوا بين المشيين فان كان خيرا عجلتموني اليه وان كان شرا
القيتموه عن اكتافكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم تريقون دماء
المسلمين بعدي تقولون قتلتم امير المومنين الا لا يقتلن بي الا
قاتلي [illegible] لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض رضي الله عنه
[illegible] في رمضان سنة اربعين وغسله رضي الله عنه الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب عليهم الما
[illegible] رضي الله عنه في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص [illegible] عليه
الحسن وكبر عليه سبع تكبيرات ودفن رضي الله عنه جوف الليل
بالغري موضع معروف بزار الى الان [illegible] بين منزله والجامع
الاعظم [illegible] فرغوا من دفنه رضي الله تعالى عنه جلس الحسن
رضي الله عنه وامر ان يوتى بابن ملجم بين يديه فقال يا عدو
الله قتلت امير المومنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت
عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته من
الحسن فاعطاها لها فاخذتها واحرقتها بالنار [illegible] الرجلان
اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية وابن العاص
فان احدهما في تلك الليلة ضرب معاوية رضي الله عنه وهو
راكع في صلاة الصبح فوقعت ضربته في اليته من فوق ثياب كثيرة
كانت عليه فنجا منها وقتل الرجل من وقته [illegible] الاخر فانه وافى
عمرو بن العاص وقد تاخر تلك الليلة عن الصلاة لاشتغاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خارجة فضربه بسيفه وهو يظنه عمرا فاخذ الرجل واتى به الى عمرو بن العاص فقتله وماتت خارجة من ضربته في اليوم الثاني وفي ذلك يقول بن زيدون

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة ... فدته عليا بمن شاءت من البشر

مع النقل انه رضي الله عنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة ليلة الحادي والعشرين من رمضان المعظم رضي الله عنه ليلة الاحد ثالث ليلة ومن به ستة اربعين من الهجرة عمره اذ ذاك ثمانيا وستين سنة اقام منها مع النبي صلى الله عليه وسلم في اوايل عمره بمكة المشرفة خمسا وعشرين سنة منها بعد المبعث والنبوة ثلاث عشرة سنة وقبلها اثنى عشرة سنة ثم هاجر رضي الله عنه واقام مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنين ثم عاش بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قتل ثلاثين سنة فذلك ثمان وستون سنة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وقت وقد جاء وعبد الرحمن ابن ملجم المرادي يستحلفه فحلف له قال له

اريد حياته ويريد قتلي ... عذيري من خليلي من مرادي

ثم قال رضي الله عنه هذا والله قاتلي فقلنا يا امير المومنين افلا نقتله قال لا فمن يقتلني ثم قال رضي الله عنه

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ... ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك

عبد الرحمن بن ملجم وصبره لعظام واشتراطها عليه

قتل علي رضي الله عنه بقوله الفرزدق

وان امرءا ساقه ذو سماحة ... كهز ظبات من فصيح واعجم

وثلاثة الاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام صميم

فلا مهر اغلا من علي وان غلا ... ولا فتك الا دون فتك بن ملجم

ولا غرو للاشراف ان ظفرت بها ... كلاب الاعادي من فصيح واعجم

فجربة وحشي سقت حمزة الردى ... وضربة علي بن حسام ابن ملجم

عن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان اي واحدة انت حدثتني به ما كانت علامة يوم قتل علي رضي الله عنه قلت يا امير المومنين ما رفعت حصاة ببيت المدر من الا كان تحتها دم عبيط فقال انا وايالك غريبان في هذا الحديث

المنافق لا في بكر اخوارزمي قال قال ابو القاسم الحسن بن محمد قال كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقلت ما هذا قالوا راهب قد اسلم فاسترقت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بعد المقام وهو يحدث الناس وهم يسمعون له فقال بينما انا قاعد في موضعي في بعض الايام اذ اشرفت منها سفانة فاذا طاير كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقايا فرمى من فيه بربع انسان ثم طار فغاب بسيرا ثم تقايا بربع اخر ثم طار وعاد هكذا الى ان تقايا اربعة ارباع انسان ثم عاد فدنت الي بعضها البعض والتامت فقام منها انسان كامل وانا اتعجب من ذلك فعن قليل واذا بالطاير قد انقض عليه فتنزع ارباعا فاختلف ربعه ثم طار وهكذا الى ان اختطف جميعه فبقيت اتفكر واحسب الا كنت سالته من هو وما قصته فلما كان في اليوم الثاني واذا انا بالطاير قد فعل كفعله الاول بالامس فلما التامت الارباع وصارت شخصا كاملا نزلت من موضعي مبادرا اليه ودنوت منه وقلت من انت يا هذا فسكت عني فقلت له بحق من خلقك الا اخبرتني من انت فقال انا ابن ملجم فقلت له ما فعلت وهذا الطاير فقال

قبلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطاير يفعل بي ما ترى
يه كل يوم فخرجت من صومعتي وسالت عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه من هو فاخبرت انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلمت فانيت ما تراي هذا الى بيت الله الحرام قاصدا الحج
وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اولاد امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه سبعة وعشرون ولدا ما بين ذكر وانثى وهم الحسن
والحسين وزينب الكبري وزينب الصغري المكناة ام كلثوم
فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ومحمد المكني ابا القاسم
خولة بنت جعفر بن قيس حنفية وعمر ورقية كانا توءمين
ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهيد
مع اخيهم الحسين بكربلا اما بنين بنت الحرام بن خالد
ابن دارم ومحمد الاصغر المكني ابا بكر وعبد الله الشهيد ايضا
مع اخيهما الحسين بكربلا بنت مسعود الدارمية ويحيى
وعون بنت عوف الثغري ونفيسة وزينب الصغري
ورقية الصغري وام هاني ام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر واماما
وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة اولاد امهات شتى رضي الله تعالى
عنهم اجمعين الحسن والحسين ومحمد الاكبر عبيد الله ابو
بكر العباس عثمان جعفر عبد الله محمد الاصغر يحيى عون عمر
محمد الاوسط زينب الكبرى ام كلثوم الكبري ام الحسن
رملة الكبري ام هاني ميمونة زينب الصغري رقية فاطمة اماما
خديجة ام الكرام ام سلمة ام جعفر جمانة وعدد بنتا اخرى لم يذكر
اسمها ما تت صغيرة وذكروا منهم محسنا شقيقا الحسن والحسين
ذكرته الشيعة سقطا منهم اولاد علي رضي الله عنه
عنده رضي الله عنه يوم قتل اربع زوجات حرايز في عقد

نكاحه

نكاحه امامة بنت ابي العاص بنت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجها بعد موت خالتها فاطمة البتول وليلى بنت مسعود
النهيمية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين الكلابية وامهات اولاد
عشرة وهذا الذي اوردناه من مناقب ابي السبطين فارس بدر وحنين
زوج البتول ابي الريحانتين قرار القلب قرة العين سيف الله ويجنته
وصراطه المستقيم ومحجته فاي شرف ما فرع هضابه واي مقفل
ما فتح بابه فابناء علي عليهم السلام هم شرف ظاهر علي بني الاعمام
ومناقبهم يرويها الاكابر عن الاكابر وشجايا يعدها اول الى اخرها ثبت
لامير المومنين من المفاخر المشهورة والمآثر المأثورة التي بين صفحات
الايام مسطورة وفي الكتاب والسنة مذكورة ولبني فاطمة على اخوتهم
من بني علي بشرف اذا عدت مراتب الشرف ومكانة حملوا منها في
الرئاس واخوتهم في الطرف وجلالة ادعوا برودها ودرة اربعوا
برودها ومجد بلغ السماوات البروج ومحل علا بوطئ ذروة فلم
يطمع غيرهم في الارتقاء والعروج اذ هم شاركوا بني اعمهم في سرد الآبا
والامهات وقد اوضح الله ذلك بقوله ورفعنا بعضكم فوق بعض
درجات فجمعوا بين مجدين تالد وطريف وجمعوا الى علامة نجومهم
علامة شريف وعدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ابا وجدا وارتدوا
من نسب ابيهم برد ومن قبل امهم برد فاجتمع كل منهم معلوم النسب
ظاهر الشرفين واصطفى من مناقب فاطمة التي زادت شرف
هذا النسب باشراف انوارها واكتسبت من ظاهر مفاخرها وطرفا
من وناتها وبعضا من قبابها التي تشرفت بها على اخواتها
الزهراء بنت من انزل عليه بجلالته سبحان الذي اسرى تالية الشمس
والقمر بنت خير البطن الطاهر الميلاد السيد باجماع اهل السداد
الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة ولدت فاطمة رضي الله عنها
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة والمبعث بخمس

الألوكة
www.alukah.net

سنين وقريش تبني البيت علي بن ابي طالب في شهر رمضان
لعظم قدره في السنة الثانية من الهجرة بنا في ذي حجة من السنة
المذكورة رضي الله عنها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر
رمضان سنة احدى عشرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة
عليها رضي الله عنها ليلة بالبقيع صلى عليها علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكبر عليها خمس تكبيرات صلى عليها العباس رضي
الله عنه ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس رضي الله
عنهم كتاب الذرية الطاهرة للدولابي قال لبثت فاطمة رضي
الله عنها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا اشهر ثم توفيت
عروة بن الزبير وعائشة رضي الله عنهم سنة اشهر
عن الزهري وابن شهاب وهو الصحيح ابن قتيبة في معارف
لبثت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مائة
يوم ان العباس رضي الله عنه دخل على علي بن ابي طالب
وفاطمة الزهراء وكل واحد منهما يقول لصاحبه ايانا اكبر فقال العباس
رضي الله عنه ولدت يا علي قبل بني قريش البيت بسنوات وولدت
فاطمة وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك
ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين الحافظ ابو محمد
عبد الغني بن الاخضري الاسدي الحنبلي في كتابه معالم الهجرة النبوية
ومعارف اهل البيت الفاطمية قالت ام الائمة فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامها خديجة بنت خويلد بن اسد تزوج بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة على
المشهور وقيل ذهبا وعمرها اذ ذاك ثمان وعشرون سنة
خديجة رضي الله عنها امرأة خازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ واسطة
قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا
على زواجها فابت وعرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت

يا ابن

يا ابن عم اني رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وامانتك
عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك لاعمامه فخرج
معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها
اليه فزوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
رضي الله عنها قبل ان يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم يقال ولدت
له جارية وهي هند محمد بن صيفي المخزومي تزوجها بعد عتيق ابو
هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سعد برفعه الى حكيم
ابن حزام قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة
نحن بها من منزلها حتى دفنا ها بالحجون فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ صلاة على الجنائز قبل ذلك
يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها وبعد خروج
بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت اول امرأة تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واولاده كلهم منها الا ابراهيم فانه من مارية
القبطية وعن ابن اسحق قال ان خديجة بنت خويلد رضي الله
عنها وابا طالب ماتا في عام واحد وعن عروة بن الزبير رضي
الله عنهما قال توفيت خديجة رضي الله عنها قبل ان تفرض
الصلاة مرفوعا الى الزهري قال وكانت خديجة رضي
الله عنها اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
شهاب قال انزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة
بنت خويلد عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لم يسأم
من ثنائه عليها واستغفاره لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت
لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت رسول الله صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم غضب غضبا شديدا فسقط في يدي فقلت اللهم انك ان
ذهبت غيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فراعد ما ذكرها يسوء
ما بقيت قالت فقام في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت مافلبث
قال كيف قلت والله لو رأيت ابي اذكرني الناس واذ ستني اذ رفضني
الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت مني الولد اذ حرموه
قالت فعاد وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بأبي هو وامي
باللفظ المصرح عن اصحاب الصحيح بروايته كل واحد من
البخاري ومسلم والترمذي بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربعة مريم ابنة عمران
واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومن الثاني معالم العترة النبوية مرفوعا
في قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة بنت محمد واسية
امرأة فرعون وايضا عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها وايضا قالت عايشة رضي الله عنها لفاطمة الا ابشرك
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيدات نساء اهل
الجنة اربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت
خويلد واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم
حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمر وعليها
ريطتان خضروان بعض الروايات حلتان حمراوان
المسند لاحمد بن حنبل رضي الله عنه عن حذيفة بن اليمان رضي
الله عنه قال سألتني امي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت

منذ كذا وكذا فقامت علي وسبتني فقلت لها دعيني فاني اتي النبي
صلى الله عليه وسلم فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر
لي قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب
والعشا فتبعته فعرض لي عارض فناجاه ثم ذهب فتبعته
فحدثه بحديث امي فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ولامك
ثم قال اما رأيت العارض الذي عرض لي فقلت بلى يا رسول
الله قال هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه
الليلة استأذن ربه تعالى ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وفاطمة سيدة نساء العالمين
ايضا عن عايشة رضي الله عنها قالت قبلت فاطمة رضي الله
عنها تمشي وكانت مشيتها تشبه مشية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه
واسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت
كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عما قال صلى الله عليه وسلم فقال
ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسألتها عما قال فقالت اسر الي حديثا فقال
ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به
الان مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي
ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال اما ترضين ان تكوني
سيدة نساء هذه الامة ونساء المؤمنين فضحكت لذلك
عن مجاهد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد فاطمة فقال
من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها اني فاطمة بنت محمد وهي
بضعة مني ومن قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله استوجب النار

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيامة نادي مناد من تحت العرش غضوا ابصاركم حتى تمر
فاطمة بنت رسول الله فتكون اول من يكسى محمد بن
الحنفية قال سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب يقول دخلت
يوما منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس والحسن
عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول
يا حسن يا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا يعتدل
الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين انتما الامانة
ولاكما الشفاعة ثم التفت الي وقال يا ابا الحسن انت تؤتى
اجورهم وتقسم الجنة بين اهلها يوم القيامة فمن ذه بعض مناقبهم
التي لا تستقضي ومفاخرهم التي تجل عن الحصر والعد والاحصا

ويتضمن
هذا الفصل فصولا في ذكر مولده ونسبه وكنيته ولقبه
ومبلغ عمره ووقت وفاته وغير ذلك مما ستقف عليه ان
الله تعالى الحسن بن علي رضي الله عنهما بالمدينة النصف
من رمضان المعظم قدره سنة ثلاث من الهجرة
ول ولاد علي بن ابي طالب وفاطمة
ابن ابي طالب قال لما حضرت ولادة فاطمة قالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا سماء بنت عميس رضي الله عنها ام سلمة احضرها
فاذا وضع ولدها فاستهما دنا فاذنيني اذنه اليمنى واقيمي في
اذنه الاخرى فانه لا يضعل ذلك بمثلها لاعصم من الشيطان ولا
حدثاختي اتيكما فلما ولدت فعلنا ذلك واتاه النبي صلى الله
عليه وسلم فسره ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده
من الشيطان الرجيم كان يوم السابع من مولده قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سميتموه قالوا حربا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حسن ثم انه صلى الله عليه
وسلم عق عنه وذبح كبشا نوفي ذلك بنفسه الشريفة وقال
لفاطمة رضي الله عنها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر
ذهبا او فضة ففي سنة مستمرة عند العلماء فعله النبي صلى
الله عليه وسلم في حق الحسن رضي الله تعالى عنه

وغير ذلك مما ينقل به
قال الشيخ كمال الدين بن طلحة حمل الحسن واخيه الحسين
رضي الله عنهما مالم يحمل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابوهما علي بن ابي طالب وامهما البتول
البتول فاطمة بنت الرسول نسب كان عليه من شمس الضحى
نورا ومن فلق الصباح عمودا هذا النسب الذي عنه تنقل
الانساب وجا بعضه الاثر ومدقه الكتاب فهو واخوه
دوحتا الفضل والنبوة التي طابت فرعا واصلا وشجرة النبوة
التي سمت رفعة وتبجيلا قد اكتنفهما العز والشرف ولازمهما
السودد فما لهما منصرف رضي الله عنه
فابو محمد لاغير القابه الكثيرة وهي التقي والزكي والطيب
والسيد والسبط واولى كل ذلك يقال له ويطلق عليه واكثر
هذه الالقاب شهرة التقي واعلاها رتبة واولاها به مالقبه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صح النقل عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ابني هذا سيد وسيأتي ان شاء الله تعالى
الحديث بتمامه فيما بعد رضي الله عنه وانه
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الحسن
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدر الى الراس

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحسين رضي الله عنه اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما كان من استبار من ذلك و البخاري في صحيحه
برفعه الى عفيفة بن الحرث رضي الله عنه قال صلى ابو بكر
رضي الله عنه العصر ثم خرج تمشي ومعه علي رضي الله
عنه فراى الحسن يتعثر ويلعب مع الصبيان فحمله ابو
بكر على عاتقه وقال بابي شبيها بالنبي ليس شبيها بعلي
قال وعلي رضي الله عنه يتبسم مرفوعا الى احمد
ابن محمد بن ايوب المقبري قال كان الحسن بن علي بن ابي
طالب ابيض اللون مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين
دقيق المسربة ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظم الكراديس
بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير ولكنه
من احسن الناس وجها وكان رضي الله عنه يخضب بالسواد
وكان رضي الله عنه جعد الشعر حسن البدن

العزة لله وحده سفينة ام سنان
المد حجيبة معاوية ويزيد

وهذا فصل

سله مقصود وفضله مشهود فانه جمع بين اشتات الاثارات
النبوية والاقوال والافعال الطاهرة الزكية ذلك ما اتفق
اهل الصحاح على ايراده ونطا بتواعلى صحة اسناده
الحافظ عبد العزيز الاخضري الجنابذي بسنده مرفوعا
عن ابي سفيان بن الحرث قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحسن بن علي وهو يتقبل على الناس مرة وعليه
اخري ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فيتين عظيمتين في صحيح البخاري وسلم مرفوعا
الى البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن

ابن علي رضي الله عنهما على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه
فاحبه الترمذي مرفوعا الى ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم حامل الحسن بن علي
رضي الله عنه على عاتقه فقال نعم المركب ركبت يا غلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو عن
الحافظ ابو نعيم فيما اورده في حليته عن ابي ليلى رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فجاء الحسن
رضي الله عنه وهو ساجد وهو اذ ذاك مغير فجلس علي
ظهره ومرة على رقبته ومرة على عاتقه فيرفعه النبي
صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا
يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيا لا تفعله باحد
فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتي وان ابني هذا
سيد وعسى الله يصلح الله به بين فيتين من المسلمين
البخاري ومسلم بسندهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة من
النهار ولا يكلمني ولا اكلمه حتى جا سوق بني قينقاع ثم انصرف
حتى اتى خبا وهو الخدع فقال اثم لكم اثم لكم بعني حسنا
رضي الله عنه فظننا انما حبسته امه لان تغسله وتلبسه
ثوبا فلم نلبث ان جا يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما بصاحبه
فقال صلى الله عليه وسلم اني احبه واحب من يحبه
اخري اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ابو هريرة
فما كان احد احب الي من الحسن رضي الله عنه بعد ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترمذي
بسنده عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنة ... ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا
النسائي بسنده عن عبد الله بن سؤاد عن ابيه رضي الله
عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشاء
العشا وهو حامل الحسن رضي الله عنه فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني
صلاته سجدة فاطالها قال فرفعت راسي فاذا الصبي على
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فرجعت
الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته
قال الناس يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة
طلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك فقال صلى
الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن ولكن ارتحلني ركبتي فكرهت ان اعجله
حتى يقضي حكى عنه رضي الله
عنه انه كان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويجتمع الناس حوله ويتكلم بما يشفي عليل السائلين ويقطع حجج
القائلين ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد
الواحدي في تفسيره الوسيط ان رجلا قال دخلت مسجد
المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس حوله فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود فقال
نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة قال
فتجاوزته الى اخر يحدث في المسجد فقلت له اخبرني عن شاهد
ومشهود فقال اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر
فجزت الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم
اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته تعالى

يقول

يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وقال ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود فسالت عن الاول فقالوا ابن عباس
وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن
ابن علي رضي الله عنه عنه رضي الله عنه انه اغتسل
فخرج من داره في حلة فاخرة ونرة ظاهرة ومحاسن ساترة
ونجاءت ناشرة ووجهه يشرق حسنا وشكله قد كمل صورة
ومعنى والسعد يلوح على عطافه ونضرة النعيم تعرف في اطرافه
قد ركب بغلة فارهة غير عسوف وسار وقد اكتنفه من حاشيته
صنوف من محاويج اليهود قرم وعليه هدم قد انهكته
وارتكبته المذلة وجلده يبشر عن عظامه ومنزه قد تمكن زمانه
وشمس المهيمنة قد شوي مسواه وقد احرقت بحرها الخميسه
في صماه وهو حامل جرة مملوة مشاه على ابطه
الحسن رضي الله عنه فقال يا ابن رسول الله سوال فقال اما هو
قال لجدك يقول الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وانت مومن
وانا كافر فما راي الدنيا لاجنة منتنعم بها ومتلذذ بها وما اراها
الا سجنا قد اهلكني منزها وجهدني فقرها سمع الحسن
كلامه اشرق عليه نور التاييد استخرج الجواب من خزانة علمه
واوضح لليهودي خطا ظنيه وخطا زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى
ما اعد الله لي وللمومنين في الدار الاخرة مما لا عين رات ولا اذن
سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الحالة في سجن ولو نظرت
الى ما اعده الله لك ولكل كافر في الدار الاخرة من سعير ما رجهنم
وتكال العذاب الاليم المقيم لرايت انك قبل مصيرك اليه في جنة
واسعة ونعم جامعة فانظر الى هذا الجواب المبادع بالصواب
رضي الله عنه الذي اشتهرت وزهادته التي
فيامه مشهورة واسمه في ايامها مسطور ما نقله ابن

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ابو نعيم في حليته بسنده انه رضي الله عنه قال اني لاستحي من ربي
ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى
مكة على قدميه صاحبي كتاب صفوة الصفوة بسنده
عن علي بن زيد بن شيحان انه قال حج الحسن بن علي رضي
الله عنه خمس عشرة حجة ماشيا على قدميه وان الجنايب لتقاد
بين يديه فقد روى الحافظ ابو نعيم في حليته
انه رضي الله عنه خرج عن ماله مرتين وقسمه لله تعالى ثلاث
مرات وتصدق به رضي الله عنه من ازهد الناس في
الدنيا ولذا ايثارها على غيرها وكثيرا ما كان يتمثل رضي الله عنه
بهذه البيت يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغتراراً بظل زائل حمق
على قوة عباد ته وعلو مكانته قوله رضي الله عنه
في بعض مواعظه يا ابن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض
بما قسم لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وما
للناس بمثل ما تحب ان يفعلوه بمثله لك تكن عدلا انه كان بين
ايديكم قوم يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح
جمعهم بورا وعلمهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك لم تزل
في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك تخرب ما في يديك فابن
يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع رضي الله عنه
يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى فتدبر
هذا الكلام بحسك واعطه واعظا من نفسك

الكرم والجود غريزة مغروزة
فيه وايما ميلاته للمسلمين فمما زال موصوفا به مانقل
عنه رضي الله عنه انه سمع رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة الاف
درهم فانصرف الحسن رضي الله عنه الى منزله فبعث بها اليه
ان رجلا جاء اليه رضي الله عنه وشكى عليه حاله

وفقره

وفقره وقلة دراهمه بعد ان كان ذلك الرجل من المخربين
فقال له يا هذا احق سوالك يعظم علي بيدي ومعرفتي بما يجب
لك يكبر علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله واكثر في
ذات الله قليل وما في مكافاتك فان قبلت اليسير
ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما اتكلف بذلك
فقال الرجل يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر على العطية
واعذر على المنع فدعا الحسن وكيله وجعل يحاسبه على بقاياه
ومتبوضاته حتى استقصاها فقال له هات الفاضل فاحضر
خمسين الف درهم قال فما فعلت في الخمسمائة درهم التي معك
قال هي معي قال فاحضرها فلما احضرها دفع الدراهم اليه واعتذر
منه ما رواه ابو الحسن المدايني رضي الله عنه قال
خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم
حجاجا فلما كانوا في بعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم
القافلة فنظروا الى خباء فقصدوه فاذا فيه عجوز فقالوا لها هل من
شراب فقالت نعم فاناخوا بها وليس عندها الا شويهة
في كسر الخباء فقالت احتلبوها واسقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا
لها هل من طعام فقالت هذه الشويهة ما عندي غيرها
اقسم عليكم الا ما ذبحتموها حتى اهيئ لكم الحطب واشتووها
وكلوها ففعلوا ذلك واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها
نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فاتي
بنا فانا ما نعني اليك خيرا ثم ارتحلوا فلما قبل رجعوا فاخبرته
بالقوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاة لاقوام
لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد وقت طويل اتاهم
الحاجة واضطرتهم السنة الى دخول المدينة فدخلاها يلتقطان
البعر فوقعت العجوز في بعض سكك المدينة تلتقط البعر والحسن

الألوكة
www.alukah.net
شبكة

رضي الله عنه جالس على باب داره فبصر بها فعرفها فنادها
وقال لها يا امة الله تعرفيني قالت لا فقال رضي الله عنه
انا ضيفك يوم كذا سنة كذا فقالت بابي انت وامي لستاعرفك
فقال لها رضي الله عنه انك لم تعرفيني فانا اعرفك بنفسي
فامر غلامه فاشتري لها من غنم الصدقة الف شاة واعطاها
الف دينار وبعث معها الغلام الى اخيه الحسين فقال بكم
وملك اخي الحسن فاخبرته فامرها بمثل ذلك ثم بعث معها
الغلام الى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فقال بكم وملك
الحسن فالحسين فقالت وصلتني كل واحد منهما بالف شاة
والف دينار فامرلها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال
والله لو بدات بي لاتعبتها ثم رجعت الى زينب وهي اغنى
الناس [illegible] بن سعد عن ابيه قال منع الحسن بن
علي امراتين من نسايه طلقتهما بعشرين الفا وزقاق من عسل
فقالت احداهما وارباها الخنيفة متاع قليل من حبيب مفارق

[illegible] فقال الحافظ ابو نعيم
في حليته بسنده ان امير المومنين علي رضي الله عنه سال ابنه
الحسن قال له يا بني ما السداد فقال يا بد دفع المنكر بالمعروف
قال رضي الله عنه فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل
الجريرة قال رضي الله عنه فما السماح قال البذل في العسر
واليسر قال رضي الله عنه فما اللوم قال احراز المرء ماله وبذله
عرضه قال رضي الله عنه فما الجبن قال الجراة على الصديق والنكول
عن العدو قال فما الخنى قال اه رضي النفس بما قسم الله تعالى
وان قل قال فما العلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الذل
قال الفزع عند الصدمة قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك
قال فما المنعة قال مشورة الباس ومنازعة اعز الناس قال فما

العزم والجود قال ان تعطي في الشدة وتعفو في الجرم قال فما
السودد قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما السفه قال
اتباع الدناة وصحبة الغواة قال فما الغفلة قال ترك المسجد
وطاعة المفسد فهذه الاجوبة الحاضرة شاهدة له ببصيرة باهرة
وعادة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة
كلامه رضي الله عنه انه قال لا ادب من لا عقل له ولا شدة لمن لا
صحة له ولا حبيب لمن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل
وبالعقل يدرك الانسان جميعا ومن حرم العقل حرم جميع
رضي الله عنه عن الصمت فقال هو ستر الغي وزين
الحلم وتمام العلم في راحة وجليسه في امن رضي الله عنه
هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك ابليس
وبه لعن والحرص هلاك النفس وبه اخرج ادم من الجنة
والحسد راس اشر وبه قتل قابيل هابيل رضي الله عنه
لا تاتي رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف يده او ترجو بركته او فضل
رحمها بينك وبينه رضي الله عنه دخلت على امير المومنين
علي بن ابي طالب وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت
لذلك فقال لي يا بني احتفظ عني خمسا لا اربعا ان حفظتهن نلت
بهن النجاة لا عنى اكثر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة
اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق واعلم ان مروة
القناعة والرضى اكثر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من
ابتدايها رضي الله عنه من بدا بالكلام قبل السلام فلا
تجيبوه رضي الله عنه حسن السوال نصف العلم وكلامه
رضي الله عنه نوع من كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة محل
لا يشفي لاحد من بعده

الألوكة
www.alukah.net

وروي جماعة من اهل السير وغيرهم
ان الحسن بن علي رضي الله عنه صبيحة الليلة التي قبض فيها امير
المومنين علي بن ابي طالب حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون
ولم يدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجهه برايته
فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكايل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح
الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم
وفيها قبض يوشع بن نون ولا خلف بيننا ولا ميراث الا سبعمائة
درهم فضلت من عطايه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم
خنقه البكاء وبكى معه الناس ثم قال انا ابن البشير النذير انا
ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن الذي
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض
الله مودتهم في كتابه فقال عز من قايل قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة
مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم وصي
امامكم فبايعوه فبادر اليه الناس وبايعوه [illegible] هذه الخطبة
قد اورد ها احمد بن حنبل في مسنده عن جويرة [illegible] ذلك
في يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة فرتب العمال واستوسق الامر [illegible] معاوية موت علي
وبيعة الحسن رضي الله عنه فنفذ رجلا من حمير الى الكوفة واخر
من بها لعين الى البصرة ليطالعاه بالاخبار ويفسدا على الحسن
رضي الله عنه الامور وقلوب الناس نعرف بهما الحسن فاخذها
وقبلها وكتب الى معاوية اما بعد فانك دسست الرجال للاغتيال

وارصدت

وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اوشك في ذلك فتوقعه
ان شاء الله تعالى فسار معاوية الى العراق وترك الحسن وبعث
حجر بن عدي واستنفر الناس للقتال فتثاقلوا عنه ثم
وقعت اخلاط من الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه
وبعضهم الذين يودون قتال معاوية بكل حال وبعضهم
اصحاب طمع في الغنايم وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساءهم
فيايلم لا يرجعون الى شيء ثم سار حتى نزل ساباط دون المدائن
وبات هناك فلما اصبح اراد رضي الله عنه ان يمتحن اصحابه
ويستبري احوالهم في طاعته ليميز اولياءه من اعدايه ويكون
على بصيرة من لقاء معاوية فامر منادي ينادي في الناس الصلاة
جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فحمد الله كثيرا
وحمده حامدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وايتمنه على الوحي صلى
الله عليه وسلم اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت
بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا
على امرء مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائبا بلوغ ما
تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة وانا ناظر لكم
ولا نفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رايي غفر الله لي ولكم
وارشدني وايا كم لما فيه المحبة والرضى ناظرا فيه منا لكم
والسلام قال فتفرق الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه
يريد قالوا نظن انه يريد الصلح مع معاوية ويسلم اليه الامر
فشد واعلى فسطاطه فانتدوا حتى اتوا مصلاه من تحته وزدوه
على عاتقه فرجع ركب فرسه وتقلد سيفه واخذ وابه طوايف
من خاصة شيعته فمنعوه واطافوا به ربيعة وهمدان وجماعة
من غيرهم وسار وامعه فبدر اليه رجل من بني اسد اسمه

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الخرج بن سنان في يده خنجر فطعنه به في فخذه فشق الجلد حتى
بلغ العظم فالب عليه شخص من شيعة الحسن رضي الله عنه
فقتله وقتلوا اخر كان معه وحمل الحسن على سرير من منزله
تلك الى المدائن فنزل بها على سعد بن مسعود الثقفي وكان
عاملا عليها من جهة ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاراد
الحسن رضي الله عنه على ذلك واشتغل الحسن رضي الله عنه
بمعالجة جرحه وجماعة من رؤساء الشيعة بالطاعة
سرا وحثوه على سرعة السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن
رضي الله عنه فدس اليه منهم والتقك به وبلغ الحسن رضي الله
عنه ذلك وتحقق فساد نيات اصحابه واخذ لا نهم له ولم يبق معه
ممن تؤمن غائلته الا خاصة شيعته وشيعة ابيه وهم جماعة
لا يقومون بحرب اهل الشام فكتب الى معاوية في الهدنة والصلح
فاجابه الى ذلك وانفذ اليه كتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك
به وتسليمه اليه وبعد اجابة معاوية الى الصلح اشترط عليه
الحسن رضي الله عنه شروطا كثيرة كان في الوفاء بها مصالح
شاملة منها ان لا يتعرض عماله ولا سيما المؤمنين علي الناس
ولا ذكره بسوء ولا القنوت عليه في الصلاة وان يؤمن شيعته
ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل لكل ذي حق حقه فاجابه
معاوية الى ذلك كله وكتب بينه وبينه بذلك كتابا وهذه
صورة كتاب الصلح الذي استقر بينه وبينه وهو بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه صالحه على
ان يسلم اليه ولاية المسلمين وعلى ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين
المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من

بعده

بعده عهدا بل يكون الامر شورى بين المسلمين وعلى ان الناس
امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم
ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم
ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك
عهد الله وميثاقه وان لا يبغي للحسن بن علي ولاخيه الحسين
ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا
ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق شهد عليه بذلك
فلان وفلان وكفى بالله شهيدا وما [illegible]
معاوية من الحسن رضي الله عنه ان يتكلم بجمع من الناس
ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان الكيس الكيس التقي واحمق الحمق
الفجور واكم لو طلبتم ما بين جابرقا وجابرصا من جده رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما وجد احد غيري وغير اخي الحسين
وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي محمد
صلى الله عليه وسلم وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وارغمكم به
بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معاوية نازعني امورا هي
دونه فتركت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني
على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان
اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان
حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل رضي الله عنه وتوجه
بعد ذلك الى المدينة الشريفة واقام بها وعاش مدة خلافته
رضي الله عنه الى ان مكث معاوية ستة اشهر وثلاثة ايام ومات
صلح معاوية في ربيع سنة احدى واربعين والله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتعالى اعلم فصل في ذكر وفاته ومدة عمره واماكن دفنه
قال ابو الفضل بن الحسن الطبرسي في كتابه اعلام الورى بعد
ان تم الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية بن ابي سفيان وخرج
الحسن الى المدينة واقام بها عشر سنين سقته زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس الكندي السم وذلك بعد ان بذل لها على
سمه مائة الف فبقي عليه السلام مريضا اربعين يوما قال
ابو نعيم في حليته انه لما اشتد الامر بالحسن قال
اخرجوا فرشي الى صحن الدار لعلي انظر في ملكوت السموات والارض
يعني الايات فلما خرجوا به قال اللهم اني احتسب نفسي عندك
فانها اعز الانفس علي وعن عمرو بن اسماق قال دخلت انا وزيد
على الحسن بن علي نعوده فقال يا فلان سلني فقال لا والله لا
اسالك حتى يعافيك الله ثم اسالك قال لقد لقيت طايفة
من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم اسقه مثل هذه المرة ثم
دخلت عليه من الغد فوجدت اخاه الحسين عند راسه فقال
له الحسين من تتهم يا اخي قال لم لان نقتله قال ان يكن الذي
اظنه فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا يكنه فما احب ان يقتل
بي بريء وعن ابي جعفر انه عليه السلام لما حضرته الوفاة فكانه
جزع لذلك فقال اخوه الحسين يا اخي ما هذا الجزع الك ترد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى امير المومنين علي وها
ابواك وعلى خديجة وفاطمة وها اماك وعلى القاسم والطاهر
وها خالاك وعلى حمزة وجعفر وها عماك فقال الحسن يا اخي
ما جزعي الا اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله واري
خلقا من خلق الله لم ار مثلهم قط فبكى الحسين عند ذلك ثم
قال له الحسن يا اخي قد حضرت وفاتي وحان فراقي لك واني
لاعق برزقي واجد كبدي واني لعارف من اين دهيت وانا

خاصمه

خاصمه الى الله تعالى فيحق عليك ان تكلمت في ذلك بشيء فاذا
انا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري
الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجدد به عهدا
ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني هناك وبالله
اقسم عليك ان لا تفرق في دمي محجمة دم ثم وصى اليه باهله
وولده وتركته وجميع ما كان وصى به اليه امير المومنين علي
عليه السلام وذلك لخمس خلون من شهر ربيع
الاول سنة خمسين من الهجرة عليه سعيد بن العاص فانه
كان يومئذ واليا على المدينة من جهة معاوية بالبقيع
عند جدته فاطمة بنت اسد وعمره اذ ذاك سبع وار بعون
سنة كان منها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين
ومع ابيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة وعاش
بعد وفاة ابيه عشر سنين منها ستة اشهر وعشرة ايام خلافته
والباقي مدة اما مته

قال ابن الخشاب ولد له احد عشر ابنا وبنت واحدة
عبد الله والقاسم والحسين وزيد وعمرو وعبد الله
واحمد واسماعيل والحسين وعقيل اسمها ام الحسن
فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر الشيخ المفيد صاحب
الارشاد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في ارشاده اولاد
الحسن بن علي خمسة عشر ما بين ذكر وانثى
كمال
الدين بن طلحة انه لم يكن لاحد من اولاد الحسن عقب غير اثنين
منهما وهما الحسن وزيد علي ذكر شيء من خبرهما رضي
الله تعالى عنهما فاما زيد بن الحسن فانه كان يلي صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جليل القدر كريم الطبع طيب
النفس كثير البر وكان مستامدحه الشعراء وقصده الناس من

شبكة الألوكة www.alukah.net

الافاق لطلب الارزاق [illegible] انه لما ولي سليمان
ابن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد اذا جاءك كتابي
هذا فاعزل زيد اعن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وادفعها الى فلان رجل من قومه سماه فلما افضت الخلافة الى
عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فان زيد
ابن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا
فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم واعنه على
ما استعانك عليه [illegible] ابن بشار الهاشمي
يمدحه

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة ... اذا اخلفت ابرادها ورعودها
حمول لاثقالات الديات كأنه ... سراج الدجى قد قارنته سعودها

زيد بن الحسن ولد سنة نيف وثمانين وله جماعة من
الشعراء ذكروا مآثره وفضله وكرمه [illegible]

فان يك زيد غالت الارض شخصه ... فقد كان معروف هناك وجود
وان يك اسسي رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال حميد
سريع الى المعتفين يحلم انه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد خطر حله ... لملحس يرجوه ابن نزيد
اذا قصر الوعد الذين نماه به ... الى المجد آباء له وجدود
اذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم فيبني مجدهم ويشيد

زيد بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من
الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة رجلان اما مبني ومن يدي
فالامامي يعتقد في الامامة المنصوص وهي معدومة في ولد الحسن
باتفاقهم ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع في الارتياب والريدي

بواعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين الدعوة والجهاد وزيد
ابن الحسن كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان
زيد اتقية لاعدائه ولمن تألفهم والمداراة وهذا اينما عن
الزيدية خارج عن علامات الامامة فزيد خارج عنها بحال

الحسن بن الحسن فكان جليلا مهابا فاضلا رئيسا ورعا
زاهدا وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالمدينة

انه سار الحجاج يوما بالمدينة والحجاج اذ ذاك امير عليها فقال
له الحجاج يا حسن ادخل معك غلام عمر في النظر على صدقات ابيه فانه
عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرطا شرطه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ولا ادخل في صدقاته من لم يدخله فقال الحجاج
انا ادخله معك فما زال يسأل الحسن عنه ما كان الا ان فارقه
وتوجه من المدينة الى الشام فاصدر عبد الملك بن مروان فلما
اتى الشام وقف ببابه يطلب الاذن عليه فوافاه
يحيى بن ام الحكم وهو على البابه فسلم عليه وقال له ما جاء بك
فاخبره بخبره مع الحجاج فقال له استذن بالدخول على عبد الملك
ثم ادخل انت وتكلم واذكر فضلك فستري ما افعل معك وانفعك
به عنده ان شاء الله تعالى فدخل يحيى بن ام الحكم ثم دخل بعده
الحسن بن الحسن فلما جلس رحب به عبد الملك واحسن مسألته
وكان الحسن قد اسرع اليه المشيب فقال له عبد الملك لقد
اسرع اليك المشيب يا ابا محمد فبدر يحيى بن ام الحكم وقال وما
منعه يا امير المؤمنين مثيبه انا في اهل العراق يغدو اليه الركب
بعد الركب في كل سنة يمنونه الخلافة فقال له الحسن بئس والله
الوفد وفدت وليس الامر كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا
الشيب وعبد الملك يسمع كلامه فاقبل عبد الملك على الحسن وقال
لا عليك هل حاجتك يا ابا عبد الله فاخبره بقول الحجاج له فقال

عبد الملك ليس ذلك له وكتب له الى الحجاج كتابا يعدده فيه ويعنفه
من ذلك ووصل الحسن بن الحسن باحسن صلة واجازه باحسن
جايزة وقابله باحسن مقابلة وجهزه راجعا الى المدينة الشريفة
على احسن حال وبعد ان خرج الحسن من عنده قصده يحيى بن
ام الحكم الى منزله فقال له كيف رايت ما فعلت معك فقال والله
اني عاتب عليك فيما فعلت فقال انها لك والله ما الوك نفعا
ولا ذخرت عنك جهدا ولولا كلمتي هذه ما هابك ولا اقضي لك
حاجة واحدة فاعرف لي ذلك ان الحسن بن الحسن
خطب الى عمه الحسين احدى بناته فاطمة وسكينة فقال اختر
يا بني احدهما فلم يخجلوا يا فقال له الحسين رضي الله عنه قد
اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها منه وحضر الحسن ابن
الحسن مع عمه الحسين رضي الله عنه بطف كربلا فلما قتل الحسين
رضي الله عنه واسروا الباقون من اهله واسرى من جملتهم الحسن
ابن الحسن حاسما ابن خارجة فانتزع الحسن من بين الايدي
وقال والله لا يوصل الي ابن خولة اصلا بن الحسن
رضي الله عنهما ولد حسن وتوفي سنة واخوه زيد حي وامهما
الى اخيه من امه ابراهيم بن محمد بن طلحة مات الحسن رضي
الله عنه وزينب زوجته فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه على
قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت رضي الله
عنها تشبه الحور العين لما قيل لها كيف رايت السنة قالت كوالها
اذا اقام الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اقام الليل وقوضوه شغلت
تايلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه لا يقبل يشوا فانقلبوا

بن الحسن رضي الله عنهما ولم يدع الامامة ولا
ادعاها لمدع عليها سبق من حال اخيه زيد رضي الله تعالى عنه

وعنهم اجمعين
وفي هذا الفصل عدة فصول في ذكر مولده ونسبه وكنيته
ولقبه وغير ذلك مما يتعلق به رضي الله عنه والحسين رضي
الله عنه بالمدينة الحسن خلون من شعبان المكرم سنة اربع
من الهجرة وكانت والدته المطهرة البتول فاطمة بنت الرسول
علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن رضي الله عنه الحسنين
ليلة فكانا مع التقارب لم يكن بينه وبين اخيه من التفاوت
سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل الحسين ابن
النبي صلى الله عليه وسلم به فجاء واذن في اذنه اليمنى واقام
في اذنه الاخرى واستشربه صلى الله عليه وسلم وسماه حسينا
وعق عنه صلى الله عليه وسلم كبشا وقال لامه احلقي راسه وتصدقي
بوزنه فضة وفعل به كما فعل باخيه الحسن
نسبه رضي الله عنه هو نسب اخيه
فلا حاجة فيه الى الاعادة وكنيته رضي الله عنه فقال الشيخ
كمال الدين بن طلحة كنيته ابو عبد الله لا غير
الرشيد والطيب والوفي والمبارك والتابع لمرضات الله والسبط
فكل هذه كانت تقال له ويطلق عليه اشهرها الزكي واعلاها
رتبة ما لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عنه وعن اخيه
انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط
فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسن سبط
من الاسباط وسياتي في هذا الحديث ان شاء الله تعالى كان الحسين
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته الى عنقه
يحيى بن الحكم وجماعة غيره اسعد الجيري
لعل اجل كتابه يزيد بن معاوية وعبد الله بن يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو فصل يتجلى الموارد والمصادر مستعلي المحامد والمفاخر
مستطرباً بان الحسن والحسين رضي الله عنهما آخرا اعلا المعالي
وافخر المفاخر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصهما من
مزايا العلى بانهم معي وانزلهما من ذروة الشرف بالمحل الاسنى
تمدح وانني وافرد وثنى فاما ما يخص الحسن فقد تقدم في فضله
واما ما يخص الحسين فهذا اوان حصره
ما رواه الترمذي
بسنده عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسين مني وانا منه احب الله من احب حسينا حسين
سبط من الاسباط
عن جعفر بن محمد الصادق قال
اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايم يا حسن فقالت
فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله ستنهض الكبير على الصغير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقول الحسن ابه
حسنا
بن ابي زياد رضي الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بيت عايشة رضي الله عنها فمر على بيت
فاطمة رضي الله عنها فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلمي ان بكاه يوذيني
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حامل الحسين على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه
فاحبه
الامام محمد بن اسماعيل البخاري والترمذي كل
منهما في صحيحه يرفعه الى ابن عمر رضي الله عنهما انه سأله رجل
عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا
الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه
وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي
من الدنيا
انه سأله عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل

العراق يسالون عن قتل الذباب وقد قتلتم الحسين بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفي اخره سيد شباب اهل الجنة
ام الفضل بنت العباس رضي الله عنها انها دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله رايت
البارحة حلما منكرا قال ما هو قالت رايت كان قطعة من
جسدك قطعت فوضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة
الحسين رضي الله عنهما قالت فكان في حجري كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخلت يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم انتبهت مني التفاتة
واذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله مالك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان امتي
ستقتل ابني هذا واتاني بتربة حمرا
البغوي بسنده
يرفعه الى ام سلمة رضي الله عنها قالت كان جبريل عليه
السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين رضي الله
عنه معي فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته النبي
صلى الله عليه وسلم وجعله على فخذه فقال جبريل اتحبه يا محمد فقال
نعم فقال يا محمد اما ان امتك ستقتله وان شئت اريتك تربته
التي يقتل فيها فبسط جناحه الى الارض واراه اياها فقال لها
كربلا
الحافظ البغوي وعبد العزيز بن الاخضري
الحنبلي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا عن الاصبغ
ابن نباتة عن علي رضي الله عنه قال اتينا مع علي بن ابي طالب
فمررنا بارض كربلا فقال علي رضي الله عنه ها هنا مناخ ركابهم
ومهراق دمائهم فيه من ال محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون
في هذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض
يرفعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه نفر من قريش فتغير
وجهه وتربي في وجهه كآبة فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى
في وجهك الشيء نكرهه فقال صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي
تطريدا وتشريدا [illegible]
رضي الله عنه قال بعض اهل العلم علوم اهل البيت
لا تقوم على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ما كان
في الامس لانهم انما ضبطوه في اسرارهم محفوظ في النفس فما
معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك والحس ومن اراد
ستر شيء كان من المراد ستره وجه الشمس وهذا مما يجب ان يكون
ثابتا مقررا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة
ويقولون على حقايق المعاني في خلوات العبادة وتناجيهم
تواقف افكارهم في اوقات اذكارهم مما يسمو به غارب الشرف
والسيادة وحملوا بصدق توجههم ما بلغوا به منتهى السول
والارادة فهم كما في النفوس واوليائهم وتحبيبهم وزيادة فما
تزيد معارفهم على ما كان الشيخ واقفا على معارفهم في زمن
الولادة وهذه امور ثبتت لهم بالتواتر والمنظر ومناقب
وافخة الحجول والغرر ومزايا تتشرق اشراق الشمس والقمر
وحسبا يزين عنوان التواريخ وعنوان الاثر فما سالهم
مستفيدا وممتحن توقفوا ولا انكر متكبرا مرا من الامور الا
علوا وعرفوا ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف الاسبقية
وقصب جاريهم وتخلفوا سنة جرى عليها الذين سلفوا
واحسن اتباعهم الذين خلفوا وكم عاينوا في الجلاد والجدال امورا
تتلقوها بالرحب والقبول والصبر الجميل فما استكانوا ولا ضعفوا

فبهذا

فبهذا وامثاله سموا على الامثال وشرفوا تغر الشقاشق
اذا هدرت سكتا شقاشقهم ومقفي الاسماع اذا قالوا قايلهم او
نطقوا ناطقهم ويكشف هو اذا اقتيست به خلايقهم ويقف
كل ساع عن شاوهم فلا يدرك فايتهم ولا تنال طوايفهم
سجايا مخهم بها خالقهم وآخر بها مادقهم فتسمت اوليائهم
واصدقاؤهم وحزن لها مايتهم ومعارفهم
رضي الله عنه من هذا البيت الشريف في اوجه وارتفاعه
وعلا محله فيه علوا تقاصرت النجوم عن ارتفاعه واطلع
بصفاسره على غوامض المعارف فانكشفت له الحقايق عند
اطلاعه ومارا بفنون الفضايل فاستوى لديه الصديق
والعدو في استماعه ولما انتشرت غنايم المجد وحصل على
منقايه فقد اجتمع فيه وفي اخيه رضي الله عنهما من خلال الفضل
ما لا خلاف فيه وكيف لا يكونان كذلك وهما ابنا علي زوجة
وسبطان لمن كان سيدا للنبيين والمرسلين خاتمه ولحسين
رضي الله عنه هو الذي ارضى غرب السيف والسنان ومال
الى منازلة الابطال والشجعان قال الشيخ كمال الدين
ابن طلحة اعلم ان الشجاعة من المعاني القايمة بالنفوس ولا
يعرف صاحبها الا اذا ضاق المجال واشتد القتال واحجمت
الرجال بالرجال فمن كان مجراعا صهلا عافتراه يستركب الهزيمة
ويتصعب الدنية ويتلطوتها ويستعذب المخزاة ويستوفيها
ويستصحب الذلة ويتعللها فذلك مفعول الام لا تعرف نفسه
شرفا ولا له عن الخساسة والدناة منصرفا ومن كان كرارا
صبارا خايضا غمرات الاهوال بنفس مطمينة وعزيمة مرجحنة
يعد مصالحة الصفاح غنيمة ومراوحة الرماح فايدة عايمة
ومكافحة الكتايب مكرمة زايدة ومناوحة الكتايب منقبة

الألوكة
www.alukah.net

شاهدة . جابنا الى اسباع الغر محجله . وبراها تنا قليلا جامما
عن اتكاب الدنيا وان غادرت جاحه قتيلا . يري الموت احلى
من ركوب دنية . ولا يفتدي للذا كصبي عديلا . ويستوذب
التوذيب فيما يفيده . تزاهنه عن ان يقال قتيلا . فقد ما لك
زمام الشجاعة وحايزها . ولم من قراحها معلاها وفايزها .
في المقتل في مجاريف السير بما رووه . وحرروا القول
بما نقله المتقدم الى المتاخر وفيما راوه . ان الحسين رضي الله
عنه لما قصد العراق وسار والكوفة سمع بوصيرها عبيد الله
ابن زياد . فسرب الجنود لمقابلته اسرابا . وجيوش الجيوش
لمحاربته احزابا . وجهز اليه من العساكر عشرين الف مقاتل
ما بين فارس وراجل . فاحدقوا به سالكين في كثرة العدد والعدد
ملتفسين منه نزولا على حكم زياد وبيعته ليزيد . فان ابي ذلك
فليوذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد . ويصعد بالارواح
الى محل الاعلى ويطرح الاشباح على الصعيد . فتبعت نفسه الابية
جدها وابا ها . وعهت عليه ارتكاب الدنية فاباها . ونادت نجدة
الهاشمية فلباها . ومنعها بالاجابة الى مجانبة الذل فيها . فاختار
مجالدة الجنود ومصادمة صلباها . والصبر على مقارعة سوارمها
وكثرة سبابها . وكان اكرهوا الخارجين لمقاتلة وقد كاتبوه وطلبوه
وسايفوه وبايعوه وسالوه القدوم عليهم ليبايعوه . فلما جاهم
اخلفوه ما وعدوه . وعالوا الى السعي العاجل فنفدوه فنصب
نفسه رضي الله عنه واخوته واهله وكانوا ثمانين رجلا بين هم
لمحاربتهم واختاروا جميعا القتال على مبايعتهم ليزيد ومتابعته
فاحدق عليهم الجم الغفير ورشقتهم بالرماح والسهام هذا
والحسين رضي الله عنه واقف ثابتة اقدامه في المعترك ارسا
من الجبال . وقلبه لا يضطرب من هذا القتال ولا لقتال الرجال

ولا لمنازلة الابطال . ثم قال يا اهل الكوفة قبحا لكم وتعسا حين
استصرختمونا فاتيناكم موجفين فسللتم علينا سيوفا كانت في
ايمانا . وحششتم علينا نارا نحن اضرمناها على اعدايكم واعدايا
فاصبحتم البا على اوليايكم . وبدا الاعدايكم . من غير عدل
افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم . فقبحا لكم يا ملا كانوا اذ دعوتم
وتركتمونا والسيف باسم . والجاش مطاسم والراي لم يستحصد
ولكنكم اسرعتم الي بيعتنا اسرع من الذباب وتهافتم تهافت
الفراش ثم نقضتموها سيفها وظلما الا لعنة الله على الظالمين ثم حمل
عليهم وسيفه مسلت في يده وهو ينشد

انا ابن علي الحر من آل هاشم . كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشي . ونحن سراج الله في الناس نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد . وعمي يدعى ذي الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا . وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
فلم يزل رضي الله عنه يقاتل حتى قتل كثيرا من رجالهم وشجعانهم
وهو خايض في لجج الحرب وعرصاته غير هايب الموت من جميع جهاته
الى ان تقدم اليه اشمر بن ذي الجوشن في جموعه وسياتي تفصيل
ما جري لهم معه في فصل مصرعه ان شا الله تعالى

كمال الدين
ابن طلحة وقد اشتهر النقل عنه رضي الله عنه بانه كان يكرم الضيف
ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقير ويسعف السايل ويكسو
العريان ويشبع الجيعان ويعين الغارم ويشد الضعيف وينفق
على اليتيم ويعين ذا الحاجة وقال ان وصله مال الا فرقه وفي
الفصل المتقدم المعتمد لكرم اخيه في قصته المراة التي ذبحت
الشاة وما وصلها بعلمها ان جايه بعد اخيه الحسن من اعطايها
الالف دينار وطرايه لها الف شاة ما يعرف ان الكرم ثابت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهولا العزم حقيقة ولغيرهم مجازا فكل واحد منهم ضرب فيه بالنوع الاعلى فما زمنه ما حاز. فهم يجاورون الغيوث سماحة ويبادون الليوث حماسة. ويعدلون الجبال حلما ورجاحة. فهم النجوم الزاهرة. والسحب الهامية الماطرة. فما كان اتوه واقا نواله ثوابا يابم قبل. وهل ينبت الخطي الا وشيجة. ويغرس الا في معاسلة

انس رضي الله عنه كنت عند الحسين فدخلت عليه جارية بباقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت تجيبك بباقة ريحان لا خطر لها فيعتقها فقال اما سمعت قول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها عتقها

اليه احوجه الحسن رضي الله عنه يلومه على اعطاء الشعراء

اليه انت اعلم مني وان خير المال ما وقى العرض

جناية توجب التاديب فامر بتاديبه فقال يا مولاي قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال رضي الله عنه خلوا سبيله فقال والعافين عن الناس فقال رضي الله عنه قد عفوت عنك فقال والله يحب المحسنين فقال رضي الله عنه انت حر لوجه الله واجازه بجايزة سنية. وقال ان معاوية رضي الله عنه لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب فاخرة وكسوة فاخرة فرد الجميع عليه ولم يقبل منه شيا فهذه سجية الجود وشيمة الكرم وصفة من حوى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ومتى يوذ بكرمه وسماحة نفسه ذكرها نلتزم في الفصل الذي قبل هذا من ثباته قلبه وشجاعته اذ السماحة والشجاعة توامان ورضيعا لبان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية وان خرج منها بعض الافراد. ومن جاد بالوصية في سرفه جاد عن الطريق من ماله والبلاد. فقد قال ابو تمام في الجمع بينهما فاجاد.

واذا

واذا رايت ابا يزيد في ندا ... ووفي ومبدي عارة ومعيدا
ايقنت ان من السماح شجاعة ... تدني وان من الشجاعة جودا

يجود بالنفس ان ضن البخيل بها ... والجود بالنفس فعي غاية الجود

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لاسره واعنة طايعة واما نظمه فبعد من الكلام جوزه عند منظوم ومنثور مرقوم. انتهى

حوايج الناس اليكم. من نعم الله عليكم. فلا تملوا النعم فتعود نقما وقال رضي الله عنه صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سوالك فاكرم وجهك عن رده وقال رضي الله عنه ايها الناس ان فتوا في المكارم. وسارعوا في المغانم. ولا تحتشموا بمعروف لم تعلموه واكتسوا بالجد البخ ولا تكتسوه بالمطل فمهما يكن لاحد عندك صنيعة. ورايك انفلا بتنوه بشكرها فالله تعالى له مكافيء وذلك اجزل عطا واعظم اجرا. واعلموا ان المعروف يورث حمدا ويكتب اجرا. فلو رايتم المعروف رجلا لرايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رايتم اللوم رجلا رايتموه منظرا قبيحا تنفر منه القلوب وتغض به الابصار. ايها الناس من جاد ساد. ومن بخل ذل وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه. واغنى الناس من غنى عن من تدر عليه. وان اوصل الناس من وصل من قطعه. ومن اراد الصنيعة الى اخيه وجد الله تعالى له بها في وقت حاجته وصرف عنه من البلا اكثر من ذلك. ومن نفس عن اخيه كربة نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة. ومن احسن احسن الله اليه. والله يحب المحسنين. رضي الله عنه الحلم زينة والوفا مروءة. والصلة نعمة. والاستكبار مصلف والعجلة سفه

والسيف صنعت والعلو درطه ومجالسة الدناة شره ومجالسة
اهل النسق غيبة كان بينه وبين اخيه الحسن رضي الله عنهما
كلام فقيل اذهبا الى اخيكما الحسن رضي الله عنه واسترضاه فانه
اكبر منك فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما اثنين جري بينهما كلام فطلب احدهما رضا الاخر كان اسابق
سابقة الى الخير وانا اكره ان اسبق اخي الا بر فبلغ قوله الحسن رضي
الله عنه فاتاه فوجده الا فاظ غاري الهوي رقيه ومتانه وتنسك
بان لهم عند الله منزلة وعلو مكانة وتوارثوا الثنا كابر عن كابر
ونسموا قبل النفاضل كتسهم عنون المنابر وتناوروني مضمار
المفاخر فالاخر يأخذ عن الاول والاول يملي على الاخر شرف تتابع
كابر عن كابر كالوشي منبوبا على ثوب وقد نظم رضي الله عنه
فمن ذلك ما نقله ابن عنم صاحب كتاب الفتوح وهو انه رضي
الله عنه لما احاط بوجوع ابن زياد وقتلوا من قتلوا من اصحابه
رضي الله عنه ومنعوهم الماء وكان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله
فنزل الحسين رضي الله عنه وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه
وقال هذا القوم وقد مارغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كرم الابوين
حسدا منهم وقالوا اقتلوا يقتل الان جميعا للحسين
جيزة الله من الخير ابن ثم امي وانا ابن الخيرين
فضة قد صفيت من ذهب فانا الفضة ابن الذهبين
من لدجد كجدي في الورى وكشبلي وانا ابن القمرين
فاطمة الزهرا امي واجب قاسم الكنز بيدر وحنين
وله في يوم احد وقعة سقت الغل بفضل العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل الوثنين
وحكي ان الفرزدق انشاء عرفي الحسين رضي الله

عنه

عنه وهو متوجه الى الكوفة فقال له يا ابن رسول الله كيف ترى
الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل فترحم
عليه وقال اما انه صار الى رحمة الله ورضوانه وقضى ما عليه
وبقي ما علينا وانشد

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلا واتيل
وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء في الله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

ومن [illegible] رضي الله عنه

ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا احبه
فيمن اراه يسبني ظهر الغيب ولا اسبه
فلا يري ان قعدة عما يسير الي عتبه
حسبي بربي كافيا ما اخشوه ابغي حسبه
ولعل من يبغي علي الا كفاه الله ربه

عليه الصلاة والسلام

اذا ما عضك الدهر فلا تخضع الى الخلق ولا تسال سوي الخالق
فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق لما مادفت من يقدر ان يسعد شقي

ورضي الله عنه من قصيدة طويلة هذا اولها

اذا استصغر المرء امرا لا يزله فناصره والخاذلون سواء
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق المبين خفاء
الم يسر رسول الله جدي ووالدي انا البدران حل الخموف خفاء
الم ينزل القرآن خلف بيوتنا صباحا ومن بعد المساح مساء

[illegible] رضي الله تعالى عنه وارضاه وذلك
ان معاوية رضي الله عنه لما استخلف ولده يزيد في سنة ست
وخمسين ومات معاوية في سنة ستين كتب يزيد بن معاوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتابا الى الوليد بن عتبة بن سفيان وهو يومئذ والي المدينة يعته
فيه على اخذ البيعة من الحسين فراي الحسين رضي الله عنه امورا
اقتضت ان اخرج من المدينة و قصد مكة واقام بها ووصل
الخبر الى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد فاتفق منهم جمع
جم وكتبوا كتابا الى الحسين رضي الله عنهما يدعونه اليهم ويبذلون
له فيه القيام بين يديه بانفسهم واموالهم وبالغوا في ذلك وتتابعت
اليه الكتب قريبا من مائة وخمسين كتابا من كل طائفة وجماعة تحثه
على المسير اليهم والقدوم عليهم واخرها ورد اليه كتاب من الجماعة
فلم على يد قاصدين من عيانهم [illegible] الذي مع القاصدين
بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المومنين من شيعته وشيعة
ابيه علي رضي الله عنه اما بعد فان الناس تنتظرك لا راي لهم
في غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته [illegible] صحبة القاصدين وسار معهما ابن عمه
مسلم بن عقيل فلما وصلوا اليهم اجتمع الشيعة على مسلم واخذ عليهم
البيعة للحسين بن علي رضي الله عنهما [illegible] والي الكوفة وهو يومئذ
النعمان بن بشير الى يزيد بن معاوية يخبره بذلك فجهز يزيد
عند ذلك عبيد الله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها تنكر ودخلها
ليلا واوهم الناس انه للحسين ودخل في زي اهل الحجاز ودخلها
من جهة البادية ومازال كلما اجتاز بجماعة سلم عليهم فيقولون
له ويقولون مرحبا يا ابن رسول الله ظنا منهم انه للحسين فلما
راي عبيد الله بن زياد تباشرهم بالحسين ساءه ذلك وانكشفت
له احوالهم ثم انه قصد دار الامارة فلما ان اصبح جمع الناس فقام
واطال وارعد وابرق وامسك جماعة فقتلهم ثم انه تخيل حتى
ظفر بمسلم بن عقيل فقتله وبلغ الحسين رضي الله عنه الخبر
بقتل مسلم بن عقيل وما فعله ابن زياد والحسين قد تجهز باهله

وولده

وولده عازم على السفر والمسير الى الكوفة فاجتمع به والنصح والتحرير
بالامور من اهل الديانة والدراية كعبد الله بن عباس بن الحرث
المخزومي وغيرهما ووردت عليه ايضا كتب من المدينة من عبد الله
بن جعفر وسعيد بن العاص كل منهم يشير عليه ان لا يتوجه الى
العراق وان يقيم بمكة هذا كله والقضاء على امره غالب والقدر
اخذ بزمامه فلم يكترث بما كتب له ولا بما قيل له وذلك ليقضي
الله امرا كان مفعولا فخرج من مكة يوم الثلاثا وكان يوم التروية
ثامن ذي الحجة الحرام سنة ستين ومعه ابناء وثمانون رجلا
من اهل بيته وشيعته وسار فلما كان في اثنا الطريق واذا هو
بالفرزدق الشاعر فقال له الحسين من اين اقبلت يا ابا فراس
فقال من الكوفة فقال له كيف تركت اهل الكوفة فقال لخلفت
الناس معك وسيوفهم عليك من بني امية ثم ودعه وانصرف الفرزدق
الى جهة مكة والحسين الى جهة الكوفة [illegible]
رضي الله عنه قال الشيخ كمال الدين بن
طلحة كان مصرع الحسين رضي الله عنه بسبب المدامع من
الاجفان ويجلب الفجايع ويثير الاحزان ويلهب نيران الوجد
في اكباد ذوي الايمان كيف لا وهم رجال الذرية المنوه بها
محفوظة وجثتها على الزكي مكبوبة ومخدرات حرايرها
سبايا منهوبة وذلك ان الحسين رضي الله عنه سار بحتى
صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه اشان يقال له الحسن
ابن زياد الرباحي ومعه الف فارس من اصحاب بن زياد
شاكين في السلاح فقال الحسين رضي الله عنه ان الامير عبيد
الله بن زياد اخرجني عينا عليك وقال لي ان ظفرت به لا تفارقه
او يخبني به وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك
غير اني قد اخذت بيعة القوم فقال الحسين رضي الله عنه

اني لم اقدم هذه البلدة حتى اتتني كتب اهلها وقدمت علي رسلهم يطلبوني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له والله لم اعلم بشيء من هذه الكتب ولا بالرسل وانا ما يمكنني الرجوع الى كوفتي هذا واما انت فخذ طريقا غير هذا واذهب الى حيث شئت لانك الى ابن زياد ابن الحسين خالف الطريق فلم اظفر به واشدك الله يد تتمسك فسلك الحسين رضي الله عنه طريقا غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبحوا فاذا الحر بن يزيد قد طلع عليه في جيشه فقال له الحسين رضي الله عنه ما جاءك يا ابن يزيد فقال وانا في كتاب بن زياد يوبخني توبيخا كثيرا ومعي من هو عين من جهته وقد سعى بي اليه ولا سبيل الي مفارقتك فرحل الحسين رضي الله عنه هاربا ونزلوا بكربلا وذلك في يوم الاربعا الثامن من المحرم سنة احدى وستين فقال رضي الله عنه هذه كربلا موضع كرب وبلا هنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا الخبر الى ابن زياد بعلمه بنزول الحسين رضي الله عنه بكربلا وينظر ماذا يرى في امره عبد الله كتابا الى الحسين يقول فيه اما بعد فان يزيد بن معاوية كتب الي ان لا تمحض جفنك من المنام ولا تشبع بطنك من الطعام حتى يوجع الحسين الي حكمي وتقتله والسلام فلما وقف الكتاب على الحسين رضي الله عنه القاه من يده وقال للرسول ما له عندي جواب فلما رجع الرسول الى ابن زياد واخبره بذلك اشتد غيظه وجمع الجوع وحشد الحشود وجهز اليه العساكر وجعل امرتها عمرو بن سعد وكان ولاه الري واعمالها فاستعفى من خروجه الى قتال الحسين رضي الله عنه فقال له ابن زياد اما ان تخرج اليه واخرج من

عملنا

عملنا على الري فخرج الى الحسين وصار بعده بالجيوش شيا بعد شيء الى ان اجتمع عند عمرو بن سعد الف مقاتل ما بين فارس وراجل واول من خرج معه الشمر بن ذي الجوشن في اربعة الاف فارس ثم وجهت خيل ابن زياد حتى نزلت بشاطئ الفرات وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء فعند ذلك ضاق الامر على الحسين واشتد بهم العطش فكان مع الحسين شخص من اهل الزهد والورع يقال له يزيد بن حصين فقال الحسين رضي الله عنه ايدون لي يا ابن رسول الله ان ائتي معسكرهم هؤلاء عمرو بن سعد فاكلمه في الماء لعله يرتدع فقال له ذلك اليك فاتى الى عمرو ابن سعد وكلمه في الماء فلم يجبه الى ذلك فقال لهم الفرات يشرب منه الكلاب والدواب وغير ذلك وهذا الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته وبناته واهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين الماء وانت ابن عمر وتعرف انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمرو ابن سعد ثم قال يا اخا هذان اني لاعلم حقيقة ما تقول ثم انشد

دعاني عبيد الله من دون قومه ... الى فضلة فيها خرجت لحتفي
فوالله لا ادري وانى لواقف ... على خطر لا ارتضيه ومين
اجيب ملك الري ام ارجع بغيتي ... وارجع مطلوبا بدم حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجاب وملك الري قرة عيني
ثم قال يا اخا هذان ما اجد نفسي تجيبني الى ترك الري لغيري فرجع يزيد بن الحصين الهمداني واخبر الحسين رضي الله عنه بمقالة بن سعد له فلما عرف الحسين رضي الله عنه ذلك منهم وتيقن ان القوم مقاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفيرة تشبه الخندق وجعلوا حفة واحدة يكون القتال منها وفي

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عسكر ابن سعد بالحسين ورشقوهم بالنبال واشتد بينهم
القتال ولم يزالوا يقتلون من اهل الحسين رضي الله عنه واحدا
بعد واحد حتى اتوا على نيف وخمسين منهم فعند ذلك صاح
الحسين رضي الله عنه اما ذابّ يذب عن حريم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا بالحر بن زياد الرياحي الذي
تقدم ذكره وكان خرج الى الحسين اولا من جملة بن زياد
فخرج من عسكر عمرو بن سعد راكب على فرسه وقال
يا ابن رسول الله اني كنت اول من خرج عليك عينا وانا
الان من حزبك لعلي ان انال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل
بين يديه حتى قتل قال فمشى جميع اصحاب الحسين واخوته
وبني عمه واخواته وبقي وحده بمفرده وحمل على الرجال وحده ثم
القتال وقتل كثيرا من الشجعان والابطال الى ان احدق به
الشمر بن ذي الجوشن في جموعه فحالوا بينه وبين حريمه
فصاح عليهم وحكم يا شيعة الشيطان كنتوا سفهاء عن التعرض
للاطفال والنسوان فانهم لم يقاتلوكم فقال الشمر لا عجا به
كفوا عن الحريم واقصدوا الرجل في نفسه فلم يزالوا يقاتلوه
حتى اثخنوه بالجراح وسقط الى الارض فذبحوا وحز وا راسه ثم
ان عمرو بن سعد ارسل بالراس الى ابن زياد مع بشير بن
مالك فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله بن زياد قال
السلم الى ذي الجوشن سلعوا

املاد كابي فضة وذهبا ... فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصل القبلتين في الصبا ... وخيرهم اذ يذكرون نسبا
قتلت خير الناس اما وابا

فغضب عبيد الله بن زياد من قوله وقال اذ علمت ذلك فلم
قتلته والله ما قتلت حتى خيرا ولاحتفاد به ثم قدمه وضرب

عنقه

عنقه ثم ان القوم ساقوا الحريم كما تساق الاساري حتى اتوا على
الكوفة فخرج الناس ينظرون اليهم ويبكون وكان علي بن الحسين
زين العابدين معهم وقد فكه المرض يقول هو لا يبكون من اجلنا
فمن ذا الذي قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي
الله عنه يوم الجمعة عاشر محرم الحرام سنة احدى وستين من
الهجرة ودفن بطف كربلا من العراق وشهده رضي الله عنه بها
معروف يزار من جميع الجهات والافاق ... الوفا بيع و
اورد هنا صاحب كتاب الفتوح فحوى معناه اليه والعهدة فيما
يقال منها عليه انتقل الحسين رضي الله عنه بالوفاة الى الدار
الاخرة وعمره رضي الله عنه ستة وخمسون سنة واشهر وكان
رضي الله عنه مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ست
سنين وشهور ومع ابيه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة وكان
مع اخيه الحسن رضي الله عنه بعد وفاة ابيه عشر سنين وبقي
بعد وفاة اخيه الى ان قتل عشر سنين وكانت مدة خلافته
رضي الله عنه بعد وفاة اخيه الحسن رضي الله عنه احدى
عشر سنة فصل في ذكر اولاده رضي الله تعالى عنهم اجمعين
قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كان للحسين رضي الله عنه
من الاولاد الذكور ستة ومن الاناث اربعة فالمذكور علي
الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد
وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه
حتى قتل شهيدا بطف كربلا واما علي الاصغر فحاء سهم وهو
طفل بكربلا فقتله وقيل ان عبد الله قتل ايضا مع ابيه شهيد
وجعفر مات في حياة ابيه واما البنات زينب وسكينة وفاطمة
وهذا هو القول المشهور وقال صاحب الارشاد اولاد الحسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه ستة علي بن الحسين الاصغر كنيته ابو محمد لقبه
زين العابدين امه سلافة بنت كسرى انوشروان ملك الفرس
وعلي بن الحسين الاكبر قتل مع ابيه بطف كربلا وامه ليلى بنت
ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين
وامه فمنا عية مات في حياة ابيه ولا نسل له وعبد الله بن
الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاء سهم وهو بكربلا فذبحه
وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرؤ القيس بن عدي
كلبية وهي ام عبد الله بن الحسن وفاطمة بنت الحسين وامها
ام اسحاق بنت طلحة بن عبد الله تيمية انتهى والذكر المخلد
والمثل المسند مخصوص من بين نبيه بعلي زين العابدين
وهو الذي اعقب رضي الله تعالى عنه ورضي عن سلفه الطاهرين

الفصل الرابع في ذكر علي بن الحسين زين العابدين رضي الله تعالى عنه وهو الامام الرابع

لهم من الكرامات الظاهرة ما شوهد بالاعين الناظرة وثبت بالاخبار
المتواترة ولد علي بن الحسين رضي الله عنهما بالمدينة نهار الخميس
الخامس من شعبان المكرم سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في ايام
جده علي بن ابي طالب قبل وفاته بستتين وتوفي رضي الله عنه
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد تقدم بسط ذلك
كله رضي الله عنه المشهور ابو الحسن وقيل ابو محمد وقيل
ابو بكر وامه امنية رضي الله عنه فله المناقب كثيرة كلها تتعلق
عليه اشتهر بزين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين
وذو الثفنات صنف رضي الله عنه اسمر قصير رقيق ساعده
الغوزدق وكثير عزه يوايد رضي الله عنه ابو حيله نفيس
خاتمه وما تونيني الا بالله معاصره مروان بن الحكم وعبد الملك
والوليد ابنه واما مناقبه فكثيرة ومزاياه عظيمة منها انه

رضي

رضي الله عنه كان اذا توضا للصلاة يصفر لونه فقيل له ما هذا
نراه يعتريك الوضوء فيقول اما تدرون بين يدي من اريد
اقف وعن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين يصلي
في اليوم والليلة الف ركعة وعن طاووس قال دخلت الحجر
في الليل فاذا علي بن الحسين قد دخل فقام يصلي ما شاء الله
ثم يسجد سجدة فاطال فيها فقلت رجل صالح من بيت النبوة
لاصغين اليه فسمعته يقول عبدك ببنابك مسكينك ببنابك
سائلك ببنابك فقيرك ببنابك قال طاووس فوالله ما عملت
ودعوت بهن في كرب الا فرج عني ومنها ما نقله سفيان قال
جاء رجل الى علي بن الحسين فقال له ان فلانا قد وقع فيك يعني يشتمك
فقال انطلق بنا اليه فانطلق معه الرجل وهو يرى انه ينتصف
لنفسه فقال له يا هذا ان كان ما قلته فيحقنا فالله اسيل
ان يغفره لي وان كان ما قلت باطلا فالله تعالى يغفره لك ثم
ولي عنه ومن كلامه رضي الله عنه فضل من ليس له حكيم يرشده
وذل من ليس له سفيه يعنده وقال رضي الله عنه عجبت
لمن يحتمي عن الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من الذنوب لمعرته
وقال رضي الله عنه اياك والاستهتار بالذنب فان الاستهتار
بالذنب اعظم من ركوبه وقال رضي الله عنه من منحك منحكة
يحج من عقله بحجة علم وقال رضي الله عنه ان الجسد اذا لم يرض
اشر ولا خير يرغب جسد اشر وكان رضي الله عنه فتا الاهبة غريبه
وقال رضي الله عنه من قنع بما قسم له نبذ من اعتى الناس
وعنه رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
انتظار الفرج عباده ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه
بالقليل من العمل وكان رضي الله عنه يتصدق سرا ويقول صدقة
السر تطفي غضب الرب وقال ابن عايشة سمعت اهل المدينة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

يقولون ما فقدنا مذ قتل السيد حتى مات علي بن الحسين رضي
الله عنهما وقال محمد بن اسحاق كان ناس من اهل المدينة يعيشون
ولا يدرون من اين معاشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا
ما كانوا يوتون ليلا الى منازلهم وقال سفيان اراد علي بن الحسين
رضي الله عنهما الحج فاتوت له اخته سكينة بنت الحسين الذ
درهم فلحقوه بها بتلهم الحرة فلما نزل فرقها على المساكين وعن
ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين رضي
الله عنهما فتلكأت ناقته فاشار اليها بالقضيب ثم رد يده
وقال اه من القصاص وتلكأت ناقته عليه مرة اخرى فاراها
القضيب وقال لتنطلقين او لاضعلن فانطلقت وتلكأت بعد
بدنا وجلس الى سعيد بن المسيب فمن قريش فطلع علي
ابن الحسين رضي الله عنهما فقال القرشي لابن المسيب من
هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين علي بن الحسين
وكان الزهري يقول لم ار هاشميا افضل من علي بن الحسين
رضي الله عنهما وقال ابو حمزة الثمالي اتيت باب علي بن الحسين
رضي الله عنه فكرهت ان انادي فتعمدت على انها به الى ان خرج
فسلمت ودعوت له فرد علي ثم انثنى بي الى الحائط فقال يا ابا
حمزة الا ترى الى هذا الحائط فقلت بلى يا سيدي قال فانبي
متكئ عليه يوما وانا حزين مغموم اذ دخل علي رجل حسن
الثياب طيب الرائحة ثم نظر في قفاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين
مالي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فقلت ان حاضنا يا كل منه
البر والفاجر فقلت ما عليها احزن فانه كما تقول فقال
علي الاخرة فقلت وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فقال ما
هذا احزن وانه كما تقول فقال فعلام حزنك الخوف من
فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي هل رايت احدا

خاف الله فلم يجبه قلت لا قال يا علي هل رايت احدا سال الله
فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس ذا امي احد فهجت فاذا
بتاويل اسمع صوته ولا اري شخصه يقول يا علي بن الحسين
نعذ الخفي ناجاك وعن ابن شهاب قال لما ولي عبد الملك
ابن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المومنين الى الحجاج بن
يوسف اما بعد فانظر ما عبد المطلب فاجتنبها فاني رايت
الى بني سفيان لما ولعوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال
وبعث الكتاب سرا الى الحجاج وقال له اكتم ذلك فكوشف
بذلك علي بن الحسين رضي الله عنهما حين وصل الكتاب الى
الحجاج وان الله قد شكر ذلك لعبد الملك بن مروان كتب
علي بن الحسين من فوره بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك
ابن مروان امير المومنين من علي بن الحسين اما بعد فانك
كتبت في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سوا في حقنا بنى عبد
المطلب مما هو كيت وكيت وقد شكر الله لك ذلك وطوى الكتاب
وختمه وارسل به مع غلام له من يومه على ناقة له الى عبد
الملك فلما وصل الكتاب اليه نظره وتامله فراى تاريخه
موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه الى الحجاج في اليوم والساعة
نعوذ مما قد ق علي بن الحسين وصلاحه ودينه وعما شغله
له فارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة فاخرة
وسيره اليه من يومه وقدم على علي بن الحسين نفر من اهل
العراق فقالوا له ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يرفعوا
من كلامهم قال لهم علي بن الحسين الا اخبركم من انتم انتم
المهاجرون والاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم
فقد تبعتم ان تكونوا من هؤلاء الذين وانا اشهد انكم لستم
من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وصنع بكم
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال اوصاني ابي قال يا بني
لا تصحب خمسة ولا تزافقهم ولا تحادثهم في طريق فقلت جعلت
فداك ومن هؤلاء الخمسة فقال لا تصحبن ناسيا ببيعك باكلة
فادونها فقلت وما دونها قال بطمع فيما فلانيا اقل قلت ومن
الثاني قال البخيل فانه يقطع منك احوج ما تكون اليه قلت
ومن الثالث قال الكذاب فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب
ويقرب منك البعيد قلت ومن الرابع قال الاحمق فانه يريد
ينفعك يضرك قلت ومن الخامس قال قاطع الرحم فاني رايته
ملعونا في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى
عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيامة
نادي مناد ليقم اهل الفضل فيقوم اناس من الناس فيقال
انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون
الى الجنة فيقولون قبل الحساب فيقولون نعم قالوا ومن انتم
قالوا نحن اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل
علينا حلمنا واذا اسيء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة نعم
اجر العاملين ثم ينادي ايضا ليقم جيران الله في داره فيقوم
ناس من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة فتتلقاهم الملائكة
فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون ادخلوا الجنة نعم اجر العاملين

ثم ينادي ليقم اهل الصبر فيقوم اناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون
مثل ذلك فيقول اهل الصبر صبرنا انفسنا على طاعة الله تعالى
وصبرنا عن معصية الله فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم
الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين وقال ابو سعيد منصور بن الحسن الاتي في كتابه
نا ابو زرعة نا ابو نصر نا ابو غسان نا ابو بكر بن عياش قال سمعت
رجلا يسال ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه الى ما يصير
وهو يبكي فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه
لكان ينبغي له ان يبكي عليها
علي بن الحسين وولده محمد ابا جعفر فقال يا بني اصبر للتوايب
ولا تتعرض للحتوف ولا تقنط نفسك ما ضره عليك اكثر من
نفعه لخير لك وقال ابو حمزة الثمالي كان علي بن الحسين رضي
الله عنه يقول لاولاده يا بني اذا اصابتكم مصيبة من الدنيا
او نزل بكم فاقة او امر فادح فليتوضا الرجل منكم وضوءه للصلاة
وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلاته فليقل
يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل بلوى ويا عالم
كل خفية ويا كاشف ما يشاء من البلية يا منجي موسى يا مصطفى
محمدا يا خليل ابراهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت
قوته وقلت حيلته دعا الغريب الغريب الذي لا يجد كشف
ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا الاه الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين قال علي بن الحسين رضي الله عنه والله
لا يدعو به رجل لمبايلة الا فرج الله تعالى عنه وقال دعاء
رضي الله عنه اللهم كما اسات واحسنت اليّ فاذا عدت فعد
علي وحكي ايضا انه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه
دخل الى الطواف وحمد ان يستلم الحجر فلم يصل اليه لكثرة زحام
الناس عليه فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس عليه ينظر

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك
اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما يريد
يطوف فلما انتهى الى الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلم الحجر
فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قربها به الناس هذه الهيبة
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام وكان الفرزدق
حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم . هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها . الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يشير الى ذروة العز التي قصرت . عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته . ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحها عبق . من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته . فما يكلم الا حين يبتسم
يشق نور الهدى عن نور غرته . كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
من جده دان فضل الانبياء له . وفضل امته دانت له الامم
من شقه من رسول الله نبعته . طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله . بجده انبيا الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه . جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره . العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما . يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره . يزينه اثنتان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا فزعوا . حلو الشمايل يعلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته . رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت . عنه الغياية والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم . كفر وقربهم منجا ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم . او قيل من خير اهل الارض قيلهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم . ولا يدانيهم قوم وان كرموا
ولا يفوتهم الحسب بسطة من كفهم . سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم . ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم . في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم . او قيل من خير اهل الارض قيلهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم . ولا يدانيهم قوم وان كرموا
ولا ينقص العسر بسطا من اكفهم . سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم . ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم . في كل بدء ومختوم به الكلم
يا بي بهم ان يحل الذم ساحتهم . جسم كريم وايد بالندى هضم
اي الخلائق ليست في رقابهم . لاولية هذا اوله النعم
من يعرف الله يعرف اوليته . فالدين من بيت هذا ناله الامم
قال فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق
ما بين مكة والمدينة وامر له علي بن الحسين عشرة الاف درهم
فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فقاله رضي الله عنه انا
اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نرجع فيه فقبلها منه وقال الفرزدق
من قصيدة طويلة يعجو هشاما وهي في حبسه له
اخبسني بين المدينة والتي . اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راسا لم تكن راس سيد . وعينا له حولا با دعيوبها
توفي علي بن الحسين زين العابدين في ثاني عشر المحرم سنة
اربع وتسعين من الهجرة وله من العمر اربع وخمسون سنة اقام
منها مع جده امير المومنين علي بن ابي طالب سنتين ومع عمه ابي
محمد الحسن بعد وفاة جده علي عشر سنين ومع ابيه الحسين
بعد وفاة عمه الحسن عشر سنة يقال مات بالسم الذي سمه
الوليد بن عبد الملك وقد قيل بل تبع في القبر الذي دفن فيه عمه
الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب وقال ابن سعد
كان علي بن الحسين مع ابيه بطف كربلا وعمره اذ ذاك ثلاث
وعشرون سنة لكنه اذ ذاك مريض ملقى على فراشه وقد نهكته
العلة والمرض ولما قتل والده قال الشمر بن ذي الجوشن اقتلوا

الألوكة
www.alukah.net

هذا الغلام فقال بعض اصحابه سبحان الله نقتل فتى مرضيا لم يقاتل
نذكره قالا بن عمر هذا هو الصغير وليس قول من قال كان
صغيرا حينئذ لم يقاتل وانه ترك بسبب ذلك بشي
ابن الحسين رضوان الله عليهم اجمعين خمسة عشر ولدا ما بين
ذكر وانثى وهم محمد المكني بابي جعفر الملقب بالباقر امه عبد الله
بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وزيد وعمر وامهما ام ولد
وعبد الله والحسين والحسن امهم ام ولد والحسين الاصغر
وعبد الرحمن وسليمان امهم ام ولد وعلي وكان اصغر ولد علي
ابن الحسين وخديجة امها ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم
امهن ام ولد فهؤلاء اولاده الفصل الخامس في ذكر ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين الباقر رضي الله تعالى عنه وهو

الامام الخامس

وتاريخ ولادته ودلالة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته ومدة
امامته وعدد اولاده ونبذ من اخباره وذكر كنيته ولقبه وعلة
ذلك مما ينقل به قال بعض اهل العلم محمد بن علي بن الحسين
الباقر هو باقر العلم وجامعه وشاهره ورافعه وموقد ذره وراضعه
ومنقح ذره وراضعه صفا قلبه وزكي عمله وطهرت نفسه وشرفت
اخلاقه وعمرت بطاعة الله اوقاته ورسخ في مقام التقوى قدمه
ومتاقه قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد
ابن محمد بن النعمان كان الباقر محمد بن علي خليفة ابيه من بين
اخوته ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبين علي جماعة بالفضل
والسودد والعلم والزهد وكان اكملهم ذكرا واشهرهم فضلا واعظمهم
نبلا لم يظهر عن احد من ولد الحسين والحسن من علم الدين والسنن
وعلم القرآن والسير وفنون الادب ما ظهر عن ابي جعفر محمد الباقر
روي عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين وسارت

بذكر علومه الاخبار وانشدت في مدايحه الاشعار من ذلك
ما قاله مالك بن اعين الجهني من قصيدة يمدحه بها

اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا
وان قاه بن بنت المبي تلفت يدراه قوما عطوالا
نجوم تقال الهدى للبرايا جبال تورث علما رجالا

وفيه يقول الوصي

يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبي على الاجبل

ولد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر بالمدينة في ثالث صفر
سنة سبع وخمسين من الهجرة قتل قتل جده الحسين بثلاث
سنين واما نسبه اباوا ما فابوه زين العابدين بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب وهو هاشمي ما بين هاشميين
علويا ما بين علويين واما كنيته فابو جعفر لا غير وله ثلاثة
القاب الباقر والشاكر والهادي اشهرها الباقر ولقب بذلك لبقره
العلم وهو نجره وتوسعه روي عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر انك ستحق
بولد من ولدي من ولد الحسين اسمه باسمي يبقر العلم بقرا
اي يجره فنجيبا فاذا رايته فاقرئه مني السلام قال جابر رضي
الله عنه فاخر الله عمرا حتى رايت الباقر وقرأت عليه السلام عن
جده محمد صلى الله عليه وسلم وروي ان محمدا الباقر سال جابر
ابن عبد الله الانصاري لما دخل عليه عن عايشة وما جرى
بينها وبين علي عليه السلام فقال له جابر دخلت عليها وقلت
لها ما تقول في علي بن ابي طالب فما طرفت راسها ثم رفعته وقالت

اذا ما التبر حك على محك بتبين غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفى علي بيننا شبه المحك

صفة الباقر عليه العقلاء والسلام اسمر معتدل شاعره الكميت

والسيد الحميري يوما يه جابر الجعفي فتش فاتمد هذه الكلمات
فلني بالله حسن - وبالنبي المؤتمن - وبالوصي ذي المنن - وبالحسن
والحسين - معاشره المولد والاده - يزيد وابراهيم واما مناقبه
فكثيرة عديدة - واما مآثره الجليلة حميدة - منها ما حكاه مولاه
افلح قال لجعفر مع ابي جعفر الباقر فلما دخل المسجد ونظر البيت
بكى فقلت يا بني انت وابوك الناس ينظرون اليك فلو رفعت
بعضونك قليلا فقال ويحك يا افلح ولم لا ارفع صوتي بالبكاء لعل الله
ان ينظر الي برحمته فافوز بها غدا قال ثم طاف بالبيت وجاء حتى
ركع خلف المقام فلما فرغ واذا موضع سجوده مبتل من دموعه
وروي عنه انه جعفر قال كان ابي يقوم جوف الليل فيقول
في تضرعه عما مرتني فلم يقرني فعيتني فلم انزجر وها انا عبدك بين
يديك معترفا اعترف وروي عنه انه قال ما من عبادة افضل
من عفة بطن او فرج وما من شي احب الى الله من ان يسال ولا
يدفع المقنا الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة
البغي كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه
وان يامر الناس بما لا يفعله وان ينهى الناس عما لا يستطيع
التحول عنه وان يوذي جليسه بما لا يعنيه وقال خالد بن
قال ابو جعفر محمد بن علي رضي الله عنه ما اغرورقت عيني بمائها
من خشية الله لاحرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على
الخدين دموعه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شي الا وله
جزاء الا الدمعة فان الله تعالى يكفر بها بحور الخطايا ولو ان
باكيا بكى في امة لرحمت تلك الامة على النار وعن جابر الجعفي قال
قال لي محمد بن علي بن الحسين يا جابر اني اشتغل القلب قلت وما
يشغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه دين الله الخالص شغله
عما سواه ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هي الا مركب ركبته او ثوب

لبسته او امراة اصبتها يا جابر ان المومنين لم يطمئنوا الى الدنيا لزوالها
ولم يامنوا الاخرة لاهوالها وان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا
مونة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك
قوامين لحق الله قوامين بامر الله قد جعل الدنيا كمنزل نزلت به
او رحلت منه وكمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك
منه شي واحفظ الله فيما استرعاك من دينه وخدمته وقال
عليه السلام الغنى والعز يجولان في قلب المومن فاذا وصلا الى
مكان التوكل استوطناه وقال عليه السلام ما دخل قلب امرء شي
من الكبر الا نقص من عقله مثل ذلك قل او كثر وقال رضي الله
عنه صلاح الايام قبيح الكلام وكان يقول والده لموته عالم احب
الي بليس من موت سبعين عابدا وقال رضي الله عنه شيعتنا
من اطاع الله وعن محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل
علي بن الحسين يدع خلفا يقاربه في الفضل حتى رايت ابنه محمدا الباقر
وذلك اني اردت ان اعظه فوعظني فقال اعجابه باي شي وعظني
قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في يوم من الايام في ساعة من
حارة فلقيت محمد بن علي وهو رجل بدين متوكئ بين غلامين
اسودين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش خرج في هذه
الساعة في طلب الدنيا على هذه الحالة لاعظنه فدنوت منه
فسلمت عليه فسلم علي بنشر وتد منصب عرقا فقلت اصلحك الله
شيخ من اشياخ قريش خرج في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب
الدنيا لو جاك الموت وانت على هذه الحالة قال فخلع عن الغلامين
والتفت الي وقال والله لو جاني الموت وانا على هذه الحالة لجاني
وانا على طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس
وانما كنت اخاف الموت لو جاني وانا على معصية من معاصي الله
فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وعن معاوية

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

ابن عمار الذهبي قال عن محمد بن علي بن الحسين في قوله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متوكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي في المسجد فقال له سالم يا امير المومنين هذا محمد بن علي بن الحسين المفتون به اهل العراق قال اذهب اليه وقل له يقول لك امير المومنين ما الذي يا كل الناس ويشربون الى ان ينفصل بينهم يوم القيامة فقال قل له يحشر الناس على مثل قرص نقي فنبا انهارا منفجرة يا كلون ويشربون منها حتى يفرغوا من الحساب قال فلما سمع هشام ذلك راي انه قد ظفر به فقال الله اكبر ارجع اليه وقل له مما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال ابو جعفر قل له هم في النار اشغل ولم يشغلوا ان قالوا فيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله فسكت هشام ولم يرجع كلاما وروى ان العلا بن عمرو بن عبيد قدم على محمد ابن علي بن الحسين بمكة بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتقناها بنزول المطر وخروج النبات فسكت عمرو ولم يحر جوابا ثم انه سالة عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى فقال طرده وعذابه يا ابن عمر من ظن ان الله تعالى يفعل شيئا فتذكر منه عن قوله تعالى واولئك هم الغرفة بما صبروا قال يصبرهم على الفقر في الدنيا وروى ابو حمزة الثمالي عن محمد بن علي بن الحسين في قوله عز وجل يجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر وعلى مصايب الدنيا وروى الاصمعي عن ابي جعفر قال سمعته يقول لبعض

ولده

ولده يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاحا كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق وروى انه قال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقال الحمد لله واذا احزنك امر فقال لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطا عليك الرزق فقل استغفر الله وكان محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم مع ما هو عليه من العلم والفضل والسؤدد والرياسة والامامة ظاهرا لجود في الخاصة والعامة مشهورا كريم النفس في الكافة معروفا بالفضل والاناة مع كثرة عياله وتوسط حاله وحكت سلمى مولاة ابي جعفر انه كان يدخل عليه بعض اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم في بعض الاحيان ويهب لهم الدراهم فكنت اقول له في ذلك فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف وكان يعمل بالمكسبة ما يدر هم وبالتجارة وبالغلة وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابي جعفر جور الزمان وجفا الاخوان فقال بيس الاخ برعاك غنيا ويحنوك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج لي كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استعن بهذه على الوقت فاذا افرغت فاعلمني وقال رضي الله عنه اعرف المودة في قلب اخيك بماله في قلبك ونقل عن الزبير بن محمد ابن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله يقرئك السلام فقال وانا اجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين بن يقال له علي فاذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي بن الحسين بن يقال له محمد يا جابر ان ادركته فاقرئه مني السلام وانا لا فينة فاعلم ان بقاك بعده مدة قليلة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فلم يعش جابر بعد ذلك غير ثلاثة ايام فهذه منقبة من مناقبه
باقية على مر الايام وفضيلة من فضايله شهد لها الخاص والعام
قال فيه البليغ ما قال ذو الحجى وكل بفضله مستطيق

وكذلك العدد لم يعد ان قال جميلا فيما يقول الصديق

ومن كتاب الحلية لابي نعيم عن ابي عبد الله جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذل الله من ذل المعاصي الى عز
التقوى اغناه بلا مال وعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن
خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله
من كل شيء ومن رضي من مال الله باليسير من الرزق رضي الله
منه بالقليل من العمل ومن لم يستحي من المعيشة خفت مونته
وزكى ماله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه
وانطق بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار ورو
ابو سعيد منصور بن الحسين الابي في كتاب نثر الدرر ان محمد
ابن علي الباقر قال لابنه جعفر الصادق يا بني الله خبا ثلاثة
اشياء في ثلاثة اشياء خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيا
فلعل رضاه فيه وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية
شيا فلعل سخطه فيه وخبا اولياه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله
ذلك الولي ومن كتاب صنوة الصفوة لابن الجوزي عن عروة
ابن عبد الله قال قلت يا جعفر محمد بن علي عن حلية السيف
فقال لا باس به فقد حلى ابو بكر الصديق سيفه قلت تقول
الصديق قال فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم الصديق ثم الصديق
فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله له قولا في الدنيا ولا في الاخرة
ومن كتاب الدواخ والجواخ للامام خطب الدين ابي سعيد هبة

الله بن الحسن النهاوندي عن ابي نضير قال كنت مع محمد بن علي
الباقر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حدثان موت
والده اذ دخل المنصور ابو جعفر داود بن سليمان قبل ان
يفضي الملك الى بني العباس فجاء داود بن سليمان الى الباقر وجلس
المنصور ناحية من المسجد فقال له الباقر ما منيع الدنيا فلا
يا ابتنا قال فيه جفا فقال له الباقر اما انه لا تذهب الليالي والايام
حتى يلي هذا يعني المنصور امر هذه الخلايق فيطا اعناق الرجال
ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز
الاموال مالم يجمعه غيره فبعد ان قام داود من عند محمد بن علي
الباقر ذهب الى المنصور واخبره بذلك فقام المنصور وجا اليه
وقال له ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالك وهيبتك ثم قال
يا سيدي بما الذي يقوله داود قال هو كاين لا محالة قال وهلك
قبلهم كلهم قال ويملك احد من ولدي قال فدة بني امية اطول
ام مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقى هذا الملك صبيانكم فيلعبون
به كما يلعب بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما افضت الخلافة الى
المنصور تعجب من قول الباقر من الكتاب المذكور قال ابو
نضير قلت يوما للباقر انتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قلت ورسول الله وارث الانبيا جميعهم قال وارث جميع
علومهم قال نعم قال وانتم ورثتم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال فانتم تقدرون تحيون الموتى وتبرؤن الاكمه
والابرص وتخبرون الناس بما ياكلون وبما يدخرون في بيوتهم
قال نعم نفعل ذلك كله باذن الله تعالى ثم قال ادن مني يا ابا
نضير وكان ابو نضير مكفوف النظر قال فدنوت منه فمسح بيده
علي وجهي فابصرت السهل والجبل والسما والارض فقال احب
ان تكون هكذا انت بصرك وحسابك على الله وتكون كما كنت وانا

الجنة قلت الجنة احب الي فمسح يده علي وجهي فوجدت كما كنت
من الكتاب المذكور ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه
قال كنت مع ابي في مجلس عام ذات يوم اذ طرق براسه الارض
ثم رفعه فقال يا قوم كيف انتم اذا حاكم رجل يدخل عليكم بيوتكم
هذه في اربعة الاف حتى يستعرضكم علي السيف ثلاثة ايام
كاملة متوالية فيقتل فتاليكم وتلقون منه ما لا تقدرون عليه
ولا على دفعه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي
قلت لكم هو كائن لا محالة فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا
لا يكون هذا ابدا فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر من المدينة
بعياله هو وجماعة من بني هاشم وخرجوا منها فحانا نافع
بن الازرق فدخلها في اربعة الاف واستباحها ثلاثة ايام وقتل
فيها خلقا كثيرا لا يحصون وكان الامر على ما قال ومن كتاب
الدلايل للحميري عن زيد بن حاتم قال كنت مع ابي جعفر محمد
ابن علي الباقر فرينا زيد بن علي فقال ابو جعفر اما رايت هذا
يخرج بالكوفة ويقتل وليطأن براسه فكان كما قال وعن
الحسين بن حازم قال ذكرت زيد بن علي عند اخيه محمد بن علي
فقلت منه فقال لا تفعل يرحم الله اخي زيدا فانه اتى ابي فقال
اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال له لا تفعل يا زيد اني
اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد
انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين فيقتل حتى يخرج
السفياني الا قتل فكان الامر كما قال ابي وعن عبد الرحمن بن
سعيد قال حدثني رجل من بني هاشم قال كنا عند محمد بن
ابن علي بن الحسين واخوه زيد جالس الى جانبه فدخل رجل من
اهل الكوفة فقال له محمد ترى شيئا من ظرايف الشعر ونوادره
فقال نعم قال كيف قال الانصاري لاخيه فانشده

لعمرك

لعمرك ما كان ابو مالك بوان ولا بضعيف قواه
ولا ما لديه نازع بعاديه اذا ما ناهاه اخصاه
لان سورة سيدة مطواعة وحسما وكلت البه كفاه
فوضع محمد بن علي يده علي كتف اخيه زيد وقال عند صنتك
يا اخي واعيذك بالله ان تكون قتيل اهل العراق وكان زيد
ابن علي رضي الله عنه دينا شجاعا ناسكا وكان من احسن
بني هاشم عبادة واجملهم سيرة وكان ملوك بني امية يكتبون
الى صاحب العراق ان امنع اهل الكوفة من حضور مجلس زيد بن
علي فان له لسانا اقطع من ظبة السيف واحد من نبا الاسنة
وابلغ من السحر والكهانة ومن الدنشيخ العقد وقال له هشام
ابن عبد الملك يوما انك تروم الخلافة ولا تنتج لها لانك ابن
امة فقال زيد فكان اسمعيل بن ابراهيم بن امة وساقات
عليه السلام بن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد
دم فقال له ثم قال اذا اتوا في الاحيث تكره فلما خرج من الدار
قال لما احب الحياة احدا الا ذل فقال له سالم مولى هشام بالله
لا سمعن منك هذا الكلام احدا وكان زيد رضي الله عنه
كثيرا ما ينشد

شوده الخوف من اوطانه كذاك من يكره حر الجلاد
يخرق الخرق بشكوا الوجاء بكبه اطواف برود حداد
فذكان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

ومن كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد
ابن احمد بن محمد بن علي العلوي قال ذكر الشيخ الاجل ابو الفتح
يحيى بن محمد بن خيار الكاتب قال سمعت بعض اهل العلم والخبر
يقول كنت ببن مكة والمدينة فاذا انا بشيخ يلوح في البرية
يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو

غلام ساعي وثمانية فسلم علي فرددت عليه وقلت من اين يا غلام
قال من الله قلت والى اين تقال والى الله قلت وما زادك قال التقوى
قلت فمن انت قال رجل من قريش قلت اين في عانك الله فقال
انا رجل علوي ثم انشد

ونحن على الحوض وراده ... تذود وتسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا ... وما خاب من جنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور ... ومن كنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ... فيوم القيمة ميعاده

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب التقت
فلم ارة فلا ادري نزل في الارض ام صعد الى السماء ... ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين الباقر في سنة سبع عشرة ومائة وله من
العمر ثماني وخمسون سنة وقيل ستون سنة اقام مع جده
الحسين ثلاث سنين ومع ابيه علي بن الحسين ثلاثا وثلاثين
سنة وقيل حيا وثلاثين وبقي بعد موت ابيه تسع عشرة سنة
وهي مدة امامته رضي الله عنه واوصى ان يكفن في قميصه الذي
كان يصلي فيه ... جعفر الصادق قال كنت عند ابي في اليوم
الذي قبض فيه فاومأني باشيا في غسله وتكفينه وفي دخول قبره
قال فقلت يا ابتاه الله ما رايتك منذ اشتكيت احسن منك اليوم
ولا ادري عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين
ينادي مني ورا الجدار يا محمد عجل يقال انه مات بالسم في زمن
ابراهيم ابن الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع دفن في القبة
التي فيها العباس في القبر الذي دفن ابوه وعم ابيه الحسن عليهم
السلام وقد تقدم ذكر ذلك اولاد الباقر رضي الله عنه ستة وقيل
سبعة وهم ابو عبد الله جعفر الصادق وكان يكنى به وعبد الله
وابراهيم وام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابراهيم

وعبيد الله درجا في حياة ابيهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية
وعلي وزينب لام ولد ولم يعقبوا من احد من ولد ابي جعفر الا امامة
الا ابي عبد الله جعفر الصادق وكان اخوه عبد الله يشار اليه
بالفضل والصلاح يقال ان بعض بني امية سقاه السم فمات فقال ذلك
صاحب الارشاد فصل السادس في ذكر جعفر الصادق رضي
الله تعالى عنه وهو الامام السادس

وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد
ولده وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به كان جعفر
الصادق من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقائم بالامامة
من بعده برز على جماعة بالفضل وكان انبههم ذكرا واجلهم قدرا نقل
عنه الناس من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره
في جميع البلدان ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه
من الحديث روي عنه جماعة من اعيان الامة واعلامهم مثل يحيى بن
سعيد وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابو
حنيفة وشعبة وابو ايوب السختياني وغيرهم وهو الذي اليه ابوه بالامامة
وغيرها وصية ظاهرة ونص عليه نصا جليا عن ابي عبد الله جعفر
الصادق قال ان ابي استودعني ما هنالك وذلك انه لما حضرته الوفاة
قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة منهم نافع مولى عبد الله بن
عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى ابنه جعفر وامره ان
يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان
يرفع قبره مقدار اربع اصابع وان يحل ازاره عند دفنه ثم قال
اشهدوا يغفر الله لكم فقلت له يا ابتاه ما كان لي عزاء حتى تشهد
علي فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان تكون
لك الحجة ولد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن الحسين بن علي بن ابي طالب بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة
وقيل سنة ثلاث وثمانين والاول اصح واما نسبه ابا واما فمن ذكره
وما كنيته فابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل وله ثلاث
الثاب الصادق والفاضل والطاهر اشهرها الصادق صفته
معتدل ادمي اللون شاعره السيد الحميري ابو ابد المفضل بن عمر
تعشرها عمر ماشاء الله لاقوة الا بالله معاصره ابو جعفر المنصور
واما مثالبه فتكاد تفوت عد الحاسب وجدير في انوارها فهم
اليقظ الكاتب وقد نقل بعض اهل العلم ان كتاب الجفر الذي بالمغرب
الذي يتوارثه بنو عبد المومن بن علي انه من كلامه وله فيه المنقبة
السنية والدرجة التي هي في مقام الفضل عليه عن مالك بن انس
قال قال جعفر الصادق لسفيان الثوري يا سفيان اذا انعم
الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان
الله عز وجل يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في هذه الدنيا ويجعل لكم جنات
في الاخرة يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من
قول لاحول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة
وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر الصادق يوما وسفيان الثوري
بالباب فقال ايذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل
يطلبك السلطان في بعض الاحيان وتحضر عنده وانا اتقي السلطان
فاخرج عني غير مطرود فقال سفيان حدثني بحديث اسمعه منك
واخرج عنك فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن
استطاع الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لاحول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فلما قام سفيان قال جعفر خذها قالها
ثلاث مرات عليه السلام يقوله لايتم المعروف الا بثلاث تجهله

وتصغيره وستره وقال بعض شيعته دخلت على جعفر وموسى
ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فحفظتها فكان مما
اوصاه به ان قال له يا بني احفظ وصيتي واعمل بما اقول لك انك ان
حفظتها نفعك سعيدا وعشت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم الله
له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم
يرض بما قسم الله له اتهم ربه في قضايه ومن استصغر زلة نفسه
استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن احفر لاخيه بيرا وقع فيها
ومن دخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك وابك والتهمة فانها تزرع
الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادن فان
الجود معادن وللمعادن اصول وللاصول فروع والفروع تمر
ولا يطيب تمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل نابت الا بمعدن
طيب يا بني اذا اردت فرزا لاخيار ولا تزر الاشرار فانهم معزة لايه
ماوها وشجرة لايخضر ورقها وارض لاينظر عشبها وقال احمد بن
عمر بن مقدام الرازي وقع الذباب على وجه ابي ازي فذبه فعاد
فذبه فعاد حتى فعل ذلك عشر مرات وكان عنده جعفر بن محمد في ذلك الوقت
فقال المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة
فسكت المنصور وقيل كان رجل من اهل السواد يلازم مجلس جعفر
الصادق ويتعبد طويلا فتعبد في بعض الايام فسأل عنه فقال
له رجل يريد ان ينتقصه عنده انه رجل سبطي فقال لجعفر اما سل
الرجل عقله وحسن دينه وكرمه فتقواه والناس بخ ادم مستورون
فقال الرجل وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول
عزت السلامة حتى لو رخص في طلبها فاتت فلن في شيء فيوشك ان
تكون في الخمول وان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون

الألوكة
www.alukah.net

في العزلة والخلوة فان لم توجد في الخلوة والعزلة فهو شك ان تكون
في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في خلوة يشتغل بها عن الناس
وحدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال لما حج المنصور
سنة سبع واربعين ومائة تقدم المدينة فقال للربيع ابعث الي
جعفر بن محمد من يأتيني به فقلت له ان لم اقتله فقال الربيع عنه
وناشاه فاعاد عليه في اليوم الثاني واغلظ له في القول فارسل اليه
الربيع فلما حضر قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله تعالى فانه
قد ارسل اليك من لا دافع له غير الله وانا اخوف عليك فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الربيع دخل به على المنصور فلما
راه المنصور اغلظ له في القول وقال يا عدو الله تخرك اهل العراق
اما ما يحسنون اليك بزكاة اموالهم وتاتي في سلطاني وتسعى في زوالي
فقال والله ان لم اقتلك فقال جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي
فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر فهو لا انبياء الله
واليهم يرجع نسبك وذلك فيهم اسوة حسنة فقال له المنصور اجل
لقد صدقت يا ابا عبد الله ارتفع الي ههنا عندي ثم قال يا ابا عبد الله
ان فلان الفلاني اخبرني عنك بما قلت لك فقال احضره يا امير
المؤمنين ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل الذي سعى به الى المنصور
فقال له المنصور احقا ما حكيت لي عن جعفر قال نعم يا امير المؤمنين
فقال لجعفر استحلفه على ذلك فبدر الرجل وقال والله العظيم الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الاحد الفرد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد واحد يعود في صفات الله تعالى فقال جعفر يا امير
المؤمنين يحلف بما استحلفه ويترك يمينه هذه فقال المنصور احلفه
بما شئت فقال له جعفر قل برئت من حول الله وقوته والتجأت
الى حولي وقوتي لقد قال لجعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر له المنصور
نظرا منكرا فحلف بها فما كان باسرع من ان ضرب برجله الارض وقعد

بيتا مكانه في المجلس فقال المنصور جروا برجله واخرجوه الى لعنة
الله ثم قال لا عليك يا ابا عبد الله انت المبري الساحة السليم ان
الماء ون الغايلة علي بالطيب فاني بالفالية فجعل يحلف بها كذبة
لي ان تركها فانتظر وقال في حفظ الله وكلاءته والحته الربيع جوائز
خمسة وكسوة سنية قال الربيع فلحقته بذلك ثم قلت له يا ابا عبد
الله اني رايتك قبلت كما لم تره انت ورايت بعد ذلك ما رايت
فرايتك تحرك شفتيك وكلما حركتها سكن غضبه اي شي كنت
تحركها حتى فعلت ذلك قال بدعاء جدي الحسين قلت وما هو يا سيدي
قال قلت اللهم يا عدتي عند كل شدة يا موئلي عند كربتي احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارهني بقدرتك
علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انت اكبر واجل واقدر مما اخاف
واحذر اللهم بك ادرء في نحره واستعيذ بك من شره انك على كل شي
قدير قال الربيع فما نزلت بي شدة قط ودعوت بها الا فرج الله
عني قال وقلت لابي عبد الله صنعت الكاذب بك الى المنصور ان
يحلف بيمينه وحلفته انت تلك اليمين فما كان الا ان اخذ اوقته فنجيت
من ذلك كما عناك فيه قال لان في يمينه الذي اراد ان يحلف بها
توحيد الله وتمجيده وتنزيهه فقلت يحلم عليه ويوخر عنه العقوبة
فاحببت تعجيلها اليه فاستخلفته بما سمعت فاخذه الله اوقد روى
ان داود بن علي بن العباس قتل المحلي بن حسين مولى كان لجعفر
الصادق فاخذ ماله فبلغ ذلك جعفر فدخل الى داره ولم يزل ليله
كله يصلي الى الصباح فلما كان وقت السحر سمع منه وهو يقول في
مناجاته يا ذا القوة القوية يا ذا الحبال الشديدة يا ذا العزة التي كل
خلقك اذلتها هذه الطاغية وانتم ان منعتم فما كان الا ان ارتفعت
الاصوات بالصراخ وقيل مات داود علي فيا ساة ولما بلغ جعفر الصادق
قول الحكم بن عباس الكلبي

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ، فلم ارصهد يا على الجذع بصلب ،
رفع يديه الى السما وهما بر عشات فقال اللهم سلط على ذلك بن زياد
الكلبي كليا من كلابك فبعثه بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد
في الطريق وافضل ذلك بالصادق فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي
نجز لنا ما وعدنا وقال محمد بن سعيد لما خرج محمد بن عبد الله بن
حسن فر محمد بن جعفر الى ماله بالفرع فلم يزل هناك حتى قتل محمد
واطمأن الناس فرجع الناس معه الى المدينة وعن جعفر بن محمد
الصادق قال لما رفعت الى ابي جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبد
الله بن الحسن فعرفني وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي يا جعفر قد
علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي يسمونه النفس الزاكية وما اراد
به وانما انتظر الان ان يجيء لك منكم احد فاقتله الصغير بالكبير قال
فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن علي عن ابيه عن علي ابن
حسين عن الحسين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل برهة من دهره وقد بقي من عمره
ثلاث سنين فيعمله الله في ثلاث وثلاثين سنة وان الرجل ليقطع
رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيزيد الله في ثلاث سنين
قال فقال الله سمعت هذا من ابيك قال فقلت الله اقد سمعته
منه فردد ها علي ثلاثا ثم قال انصرف وحفظ من كلام جعفر
الصادق في الحكمة والموعظة وغيرذلك قوله ما كلمني احد راي شيا
قدر عليه ولا كلمني قدر على شيء وقوله ولا كلمني رفيق اصاب له
موضعا قاذا اجتمعت النية والتوبة والتوفيق والاصابة فهناك
السعادة وقال تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة
والاعتلال على الله هلكة والاصرار على اليأس من مكر الله ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وقال اربعة اشيا القليل منها كثير
العداوة والفقر والمرض والعيال لم سمي البيت العتيق قال لان

الله تعالى اعتقه من الطوفان وقال معجبة عشرين يوما قرابة
وقال كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا
دخلت منزل اخيك فاقبل اكرامه ما خلا الجلوس في الصدور
وقال البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم
مسؤول عنها وقال عليه السلام من لم يستح من العيب ويرعو
عند الشيب وخشي الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال ايأكم
وملاحاة الشعرا فانهم يعطون بالمدح ويحرمون بالهجا وكان
يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى بما انا له اهل من
العقوبة وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسه
عنه وقال منع الجود سوء ظن بالمعبود وقال دعا بعض الناس
في الدنيا يا بهم ليختاروا ودعاهم في الاخرة باعمالهم ليختاروا وقال
يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين آثروا وقال ان عيال الموسر
من انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرابه فان لم يفعل وشك ان
تزول تلك النعمة عنه وقال ثلاثة لا يزيد الله الرجل المسلم بها
الا عزا الصفح عن ظلمه كالا عطا من حرمه والصلة لمن قطعه وقال
حفظ الرجل اخاه في نركته كرم وقال المومن اذا غضب لم يخرجه
غضبه عن الحق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وروى محمد بن حبيب
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ورفعه قال ما من موبن افضل
على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى
بحمده ويمجده فاذا اصاب المومن في لحده اتاه ذلك السرور الذي
ادخله عليك وليك فيقول انا اليوم مونس وحشتك والمتلئ
محنتك واثباتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد النعيم واشفع
لك الى ربك واريك منزلتك من الجنة وقال ابراهيم بن مسعود
كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد وقد ذهب ماله فذهب
حاله يشكو لجعفر فانشد جعفرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا تجزع اذا عبرت يوما فقد بقيت في الناس من طويل
ولا تيأس فان اياس كثيرا لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن برياك فان سوء فان الله اولى بالجميل

وعن حمزة النمالي قال كنت مع ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق بين مكة والمدينة فاذا هو بشيء يشبه الطاير فعجبت من ذلك فقال لي هذا عم يريد الحج مات هشام الساعة وهو طاير ينعاه لي عن ابراهيم بن عبد الحميد قال اشتريت من مكة بردة وكنت علي ان لا اخرج من منزلي حتى تكون كتني فخرجت بها الى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت الى منزلة بودان فلبست فيها المرقب والعمامة وطويتها وطويتا وضعتها تحت راسي ونمت فلما انتبهت لم اجدها فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت صليت وافضت مع الناس الي مني واتيت منزل الخيف اذا اتاني رسول ابي عبد الله جعفر الصادق يقول لي قال لك ابو عبد الله ابتناي في هذه الساعة فلم ازل حتى دخلت على ابي عبد الله وهو في بساط له فسلمت وجلست فالتفت الي وقال يا ابراهيم هب لنا عليك بردة تكون لذكرنا قلت والذي يحلف به ابراهيم لقد كانت معي بردة معدها لذلك ولقد ضاعت مني بالمزدلفة فامر غلامه فاتى ببردة فناداني فيها فاذا هي بردي بعينها فقلت بردي يا سيدي فقال خذها فقبض جعفر الله عليك يا ابراهيم وروي عن جعفر الصادق انه قال لغلامه ناديا فاذا كنت وقعة وكنا بابه حاجة واردت ان تنجح حاجتك التي تريد فاكتب في راس ورقة بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فاذا قد كنت افعل ذلك

نتيجة حوائج قضاها في عبد الله جعفر الصادق فاضلة ومنقبة في الشرف كاملة وغرر فضايله وشرفه على بهيات الايام كاملة سايله والدية المجد والعز بمناخره ومانوه اهله جعفر الصادق بن محمد سنة ثمان وار بعين ومايه في شوال وله من العمر ثماني وستون سنة اقام بنيا مع جده علي بن الحسين اثني عشر سنة وايا ما ومع ابيه محمد بن علي بعد وفاة جده ثلاث عشرة سنة وبقي بعد موت ابيه اربعا وثلاثين سنة وهي مدة امامته بنا له انه مات بالسم في ايام المنصور ودفن بالبقيع دفن في القبر الذي فيه ابوه وجده فلله دره من نبي ما اكرمه واشرفه واي اولاده نكانوا تسعة سنة ذكور وبنت واحدة وقيل كانوا اكثر من ذلك اسماء الذكور موسى الكاظم واسمعيل ومحمد وعبد الله واسحق والبنت اسمها فروة والله اعلم الفصل السابع في

موسى الكاظم وهو الامام السابع رضي الله عنه

وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال بعض اهل العلم الكاظم هو الامام الكبير القدر الاوحد الحجة الحبر الساهر ليله قياما القاطع نهاره صياما المسمى لضبط علمه وجهاده عن المعتدين كاظما هو المعروف عند اهل العراق بباب الحوايج الى الله وذلك لحج قضاها حوايج المتوسلين به قال الشيخ المفيد كان ابو الحسن موسى الكاظم هو الامام بعد ابيه والمتقدم على جميع بنيه لاجتماع خصال الفضل فيه والكمال ووفور النفوس وجلي الاقوال عليه من ابيه بانه وفي عهده والامام القايم من بعده روي الامام ابو علي الاوحدي عن عبد الله بن الحجاج قال دخلت على جعفر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن محمد في منزله فاذا هو في مسجد في داره وهو يدعو على
يمينه ولده موسى الكاظم يومن على دعايه فقلت له جعلت
فداك قد رعت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر
بعدك فقال يا ابا عبد الرحمن ان موسى ليس الدرع كل
عليه فقلت لا احتاج بعد هذا الى شيء [illegible] عبد الاعلى
عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله جعفر اما
خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل موسى الكاظم
وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به [illegible]
ابي حمزان عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
جعفر الصادق بابي انت وامي ان الانفس تغدو في بها وتراح
فاذا كان ذلك فمن كان قال جعفر فاذا كان فهذا صاحبكم
وضرب بيده على منكب موسى الكاظم ولد موسى الكاظم
سنة ثمان وعشرين ومائة بالمدينة وامه اسمه اما وامات وهو
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه تسمى
حميدة البربرية واما كنيته فابو الحسن والقابه فكثيرة
اشهرها الكاظم ثم العباس والصالح والامين [illegible] اسمر
الحميري [illegible] محمد بن المنصور [illegible] الملك
لده وعهده [illegible] موسى الهادي وهارون الرشيد وامنا
مناقبه وكرامته الظاهره وفضائله ومناقبه الباهره شهد
له بانه فترع لهمة الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا فبلغ
اعلاها وذللت له كواهل السيادة فركبها ومتطاها
ذلك ما اخبر به الفضل بن الربيع [illegible] ابيه عن جده
ان المهدي لما حبس بن جعفر الكاظم راى في النوم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول له يا محمد فعل عسيتم ان

تواليتم

تواليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع
فارسل الي المهدي ليلا فراعني فلما دخلت عليه فاذا هو
يقرا هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال
علي الان بموسى بن جعفر فجيئته به فعانقته واجلسه
الى جانبه وقال له يا ابا الحسن اني رايت امير المومنين
علي بن ابي طالب في هذه الساعة في النوم وقرا علي كذا
وكذا فتوصني ان لا اخرج عليك ولا على احد من ولدي فقال والله
لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه
ثلاثة الاف درهم وردة الى اهله في المدينة قال الربيع فاخذت
بيده الى داري في ليلة وتعشيت هو ايجه وما اصبح الا وقد قطع ارضا
دونا عليه من العلايق وقال حسام بن حاتم الاعم قال لي حاتم
قال لي شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة ست واربعين ومائة نزلت
القادسية فبينما انا انظر الناس يمضون الى الحج وينصرفون واكثرهم
اذ نظرت الى شاب حسن الوجه حدث السمرة نحيف فوق ثيابه
ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت
في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يخرج مع الناس فيكون
كلا عليهم في طريقهم والله لاصيرن اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما
راني مقبلا نحوه قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ثم تركني وولى فقلت في نفسي يا ويحك هذا الامر اعظم مما تكلم
عليها في خاطري وتفطن باسمي هذا عبد صالح لا محالة واسأله
دعاءه ان يحللني مما ظننته به فغاب عني ولم اره فلما نزلنا واذا
قمته فاذا هو واقف يصلي فقلت هذا صاحبي معي اليه واحتلله
صبرت حتى فرغ من صلاته فالتفت الي وقال يا شقيق اتل ذا في
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قام وصفي وتركني
فقلت هذا الفتى من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما تولينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خالد الزبالي قال قدم علينا ابو الحسن موسى الكاظم بن بالة ومعه
جماعة من اصحاب المهدي بعثهم في شخامة الى العراق من المدينة
وذلك في مسكته الاولى فنزلت عليه فنزل بربيتي واوصاني بشرا
حوا يجر ويبعها عندي له فراني غير منبسط وانا منقبض فقال
مالي اراك منقبضا فقلت وكيف لا وانت سايرا الى هذه الطاغية
ولا امن عليك منهم فقال لي ايا خالد ليس على منهم باس فاذا كان
في شهر كذا في اليوم الفلاني فانتظرني فاني اتيك مع دخول الليل
فاني ان شاء الله تعالى قال ابو خالد فما كان ليم الا اجمعا
تلك الشهور فلما ايام الى ذلك اليوم الذي وعدني الماتي فيه فرجت
غروب الشمس فلم ار احدا فلما كان دخول الليل فاذا بسواد قد
اقبل من ناحية العراق فتقدمته فاذا هو على بغلته امام القطار
فسلمت عليه وسررت بمقدمه فقال لي داخل المنزل يا ابا خالد
فقلت الحمد لله الذي خلصك من هذه الطاغية فقال يا ابا خالد
ان لهم في دعوة ولا اخلصهم منها وعن عيسى الدابي قال خرجت
سنة الى مكة فاقمت بها مجاورا ثم قلت الى المدينة فاقيم بها سنة مثل
ما اقمت بمكة فنويت ان اتي المدينة فنزلت بها طرف
المصلى الى جنب دار ابي ذر وجعلت اختلف الى سيدي الكاظم
فبينا انا عنده في ليلة مطيرة مطيرة اذ قال لي يا عيسى لم تفقد
ابوابك البيت على متاعك قال فقمت فاذا البيت قد انهدم على متاع
كثير فوثبا فكشفوا عن متاعي فاستخرجت جميعه ولم يذهب
في غير سفل كان للوصفوه فقال اتيتهم من الوجه قال فقلت يا
من متاعك نريد عوضه لك بالخلف فقال لما فقدت غير سفل
كان لي اتوضا فيه فاطرق راسه ثلاثا ثم رفعه فقال قد طلبت
ابك استه قبل جارك ورب الدار فاسيلها عنه وقل لها انسيت
في بيت الخلا السفل فترديه قال فسالتها عنه فردته وعن

يا ابا اذا انا بالفتى قايم علي البير وانا انظر اليه وبيده ركوة
يريد فيها ماء فسقطت من يده في البير فرمق السما بطرفه وسمعته
يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما
ثم قال اللهم اهدي وسيدي ما في سواك فلا تقدر منيا فوائده لقد رايت
الماء ترتفع الى راس البير والركوة طافية عليه فمد يده واخذها ونوى
منها وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب من رمل فجعل يغيض بيده
ويجعل في الركوة ويحركها ويشرب فما قبلت نحوه وسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت طعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا بني
لم تزل نعم الله علي ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني
الركوة فشربت منها فاذا هو سويق يسكر فوالله ما شربت قط
الذ منه ولا اطيب فشبعت وريت وانت اياما لا اشتهي طعاما
ولا شرابا ثم نظرت حتى خططنا مكة فرايته ليلة في جانب فية
الشراب نصف الليل وهو قايم يصلي يخشوع وانين وبكاء فلم يزل
كذلك حتى طلوع الفجر ثم قام الى حاشية المطاف فركع الفجر هناك
ثم صلى فيه الصبح مع الناس ثم دخل المطاف فطاف بعد شروق
الشمس ثم صلى خلف المقام ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه
اريد السلام عليه واذا بجماعة قد طافوا عجبا وشالا به ومن خلفه
وقوامه واذا له حاشية وخدم وحشم واتباع فتحرجوا معه فقلت
لبعض من هذا الفتى قالوا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب فقلت لا يكون هذا المثل هذا ثم انصرفت
وهذه الحكاية رواها جماعة من اهل التاليف ورواها ابن الجوزي
في كتابه مسير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن ورواها الحافظ ابن
عبد العزيز الاخضري الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية ورواها
الزاهر مزي في تاجي المقتفاة في كتابه كرامات الاولياء ومن كتاب
الدلايل للحميري رويت باسناد احمد بن محمد عن ابي قتادة القمي عن ابي

عثمان بن عيسى قال قال موسى الكاظم لابراهيم بن عبد الحميد
وقد لقيه سحرا وابراهيم ذاهب الى نباد وموسى داخل الى المدينة
يا ابراهيم الى اين قال الى نباد قال في اي شيء فقال انا في كل سنة
نشتري من هذه التمر فاردت ان آتي في هذه السنة الى رجل
من الانصار فاشتري منه نخلا فقال له موسى وقد استهوى الزاد
ثم فارقه فوقع كلامه في قلبه فلم يشتر شيئا فاصرت خاسة حتى
بعث الله جرادا اكل عامة النخل وقد ساحب كتاب نوادر
ان موسى بن جعفر الكاظم ذكر له ان الهادي قد هم بك فقال
لاهل بيته ومن يليه ما تشيرون به علي من الراي فقالوا نرى
ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك فانه لا يومن شره فتبسم
ثم قال — زعمت سخينة ان سيغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب
ثم انصرف بيديه الى السما وقال الهي كم من عدو شحيذ له ظفره مهيئة
ودمات لي تواكل بسمومه ولم تنم عين حراستك عني فلما رايت
ضعفي عن احتمال الجوارح وعجزي عن كلمات الجوانح صرفت عني
بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي والقيته في الحفيرة التي احتفرها
لي بخبايا صالح علمه في دنياه متتابعا غير يرجوه في اخراه فلك
الحمد علي قدر ما عممتني به من نعمك وما تواليتني به من جودك
وكرمك اللهم فخذه بقوتك وانك احد عني بقدرتك واجعله
شغلا فيما يليه وعجزا به عما ينويه اللهم واعدني عليه عدوي
حاضره يكون من غيظ شفا ومن حتى عليه وفا وصل اللهم دعاي
بالاجابة ما نظر شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت
به الظالمين وعرفني ما وعدت به من الاجابة لعبيدك المضطرين
اليك ذو الطول الجميل والمن الجسيم ثم ان اهل بيته انصرفوا
عنه فما كانت الا بعد مدة يسيرة حتى اجتمعوا لقراءة الكتاب
الوارد على موسى الكاظم بعدة موسى الهادي وفي ذلك يقول

وسادية ثم تشتري الارض تبتني محلا فلم يقطع بها الارض قاطع
من ابيات ما قيل في الدعا المستجاب وعن عبد الله بن ادريس
عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين
ثيابا فاخرة اكرمه بها ومن جملتها دراعة منسوجة بالذهب
سوداء من لباس الخلفا فاتذه علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ
بها ولا تخرجها عن يدك فيكون لك بها شان تحتاج معه اليها
فاراد تاب علي بن يقطين يردها عليه ولم يدر ما سبب كلامه
ذلك ثم احتفظ بالدراعة وجعلها في سفط وختم عليها فلما
كان بعد ذلك بمدة يسيرة تغير علي بن يقطين علي بعض
غلمانه عن كان يختص بامره ويطلع عليها فصرفه عن خدمته
وطرده لامر اوجب ذلك فسعى الغلام بعلي بن يقطين الى الرشيد
وقال له ان علي بن يقطين يقول بامامة موسى الكاظم وانه
يحمل اليه في كل سنة زكاة ماله والهدايا والتحف وقد حمل اليه في
هذه السنة ذلك وصحبته الدراعة السوداء الذي اكرمه بها
امير المومنين في وقت كذا فاستشاط الرشيد لذلك غيظا فقال
لا كشفن عن ذلك فان كان الامر علي ما ذكرت از هقت روحه
وذلك من بعض جزاياه فاخذ في الوقت والحين من احضر
علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال ما فعلت بالدراعة
التي كسوتكها واخصصتك بها من بين سايرخواصي قال
هي عندي يا امير المومنين في سفط فيه طيب مختوم عليها فقال
احضرها الساعة قال نعم يا امير المومنين السمع والطاعة فاستدعى
بعض خدمه وقال امض وخذ مفتاح بيت الفلاني من داري
وافتح الصندوق الفلاني وايتني بالسفط الذي عليه الختم
بعلامته بختمه فلم يلبث الخادم الا قليلا حتى عاد وصحبته السفط
فاذا بالدراعة فيه مطوية على حالها لم تلبس ولم تدنس ولم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يصيبها شيء من الاشياء فقال لعلي بن يقطين اردد ها الى مكانها
وخذها وانصرف راشدا فلن يصدق بعدها عليك ساعيا
وامران يتبع بجايزة سنيه وتقدم بان يضرب الساعي الف
سوط فضرب فلما بلغوا به الخمسماية سوط مات تحت الضرب
قبل الالف وكان موسي الكاظم اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم
كفا واكرمهم نفسا وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم الدراهم
والدنانير الى بيوتهم ليلا والنفقات ولا يعلمون من اي جهة
وصلهم ذلك ولم يعلموا بذلك الا بعد موته وكان كثيرا ما يردد
الهم في اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب يحكى
ان الرشيد سالم يوما فقال له كيف قلتم نحن ذرية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم بنو اعلي وانما ينسب الرجل لجده
لابيه دون جده فقال له الكاظم اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسي وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيي وعيسي والياس وليس لعيسي اب وانما الحق بذرية
الانبياء من قبله من امه وكذلك الحقنا بذرية رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبل امنا فاطمة زيادة اخبري يا امير المومنين قال الله
تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل ولم يدع
صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن
والحسين وهما الابناء وروي ان موسي بن جعفر حضر ولده
يوما فقال لهم يا بني اوصيكم بوصية من حفظها انتفع بها ان
اباكم مات فاسمع احدكم في الاذان اليمني مكروها ثم تحول الي
اليسري فاعتذر منه وقال لم اقل شيئا فقبلوا عذره وروي
موسي بن جعفر عن امامة مرفوعا قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم نظر الولد الي والديه عبادة وعن اسحاق بن جعفر
قال سالت اخي موسي بن جعفر فقلت له اصلحك الله اكون
المومن بخيلا قال نعم قلت اكون خايفا قال لا وكون كذابا ثم
قال حدثني ابي جعفر الصادق عن ابايه رضي الله عنهم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذي خلة يطوي
المومن عليها ليس الكذب والخيانة وروي احمد بن عبد الله بن
عمار عن محمد بن علي النوفلي قال كان السبب في اخذ الرشيد
موسي بن جعفر الكاظم وحبسه انه سعي به اليه جماعة وقالوا
ان الاموال تحمل اليه من جميع الجهات والزكوات والاخماس وانه
اشتري ضيعة سماها البسيرية بثلاثين الف دينار فخرج
الرشيد في تلك السنة مريدا الحج وبلغه ان دخوله الي المدينة فلما
اتاها استقبل موسي بن جعفر في جماعة من الاشراف فلما دخل
واستقر ومضي كل سبيله ذهب موسي بن جعفر علي عادته
عادته الي المسجد واقام الرشيد الليل وسار الي قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من
امر اريد ان افعله وهو ان امسك موسي بن جعفر فانه
يريد المنشعيث بين امتك وسفك دمايهم واني اريد حقنها
ثم خرج فامر به فاخذ من المسجد ودخل به اليه فقيده
في تلك الساعة واستدعي بقيدين فجعل كل واحدة منهما علي
رجل وسترهما بالسنلاط وجعله في احدي القيدين وجعل
مع كل واحدة منهما خيلا وارسل بواحدة منهما علي طريق
البصرة وبواحدة علي طريق الكوفة وانما فعل الرشيد
ذلك ليعمي امره علي الناس وكان موسي الكاظم في الحبة
التي ارسل بها الي طريق البصرة واوصي القوم الذين كانوا
معه ان يسلموه الي عيسي بن جعفر بن المنصور وكان

على البصرة واليا يوميذ فسلموه اليه فتسلمه منهم وحبسه
عنده سنة فيعود السنة كتب اليه الرشيد في سفك دمه
واراحته منه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض اخوانه وثقاته
الذين يأمن به والناصحين له فاستشارهم بعد ان اراهم ما كتب
به اليه الرشيد فقالوا نشير عليك بالاستعفاء من ذلك وان لا
يقع فيه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول يا امير المؤمنين
كتبت الي في هذا الرجل وقد اختبرته طول مقامه في حبسي بمن
حبسته معه عيانا عليه لينظر دخيلته وامره وطويته ممن له
المعرفة والدراية ويجري من الانسان مجرى الدم فلم يكن منه
سوء قط ولم يذكر امير المؤمنين الا بخير ولم يكن عنده تطلع الى
ولاية ولا خروج ولا شيء من امر الدنيا ولا قط ادعى على امير المؤمنين
ولا على احد من الناس ولا يدعو الا بالمغفرة والرحمة له ولجماعة
المسلمين مع ملازمته للصيام والصلاة والعبادة فان رأى امير
المؤمنين ان يعفيني من امره او يأمر بتسليمه مني لاحد والا بحثت
سبيله فاني في منك في غاية الحرج وذكر ان شخصا من بعض العيون
التي كانت عليه في السجن رفع الى عيسى بن جعفر انه سمعه
يقول في دعائه اللهم انك تعلم اني كنت سألتك ان تفرغني لعبادتك
اللهم قد فعلت فلك الحمد فلما بلغ الرشيد كتابه عيسى بن جعفر
كتب الى السندي بن شاهك ان يتسلم موسى بن جعفر الكاظم من
عيسى وامره فيه بامره فكان الذي تولى به السندي فتلذا ان
جعل له سما في طعام وقدمه اليه وقيل في رطب فاكل منه موسى
ثم انه اقام موعوكا ثلاثة ايام ومات فلما مات موسى ادخل
السندي بن شاهك الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم
ابن عدي وغيره ينظرون اليه انه ليس به اثر من جراح ولا
خنق ولا قتل وانه مات حتف انفه وقد كان قوم زعموا في ايام

موسى الكاظم انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة
القائم فامر عيسى بن خالد ان يضع على الجسر ببغداد وان
ينادي عليه هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه
لا يموت فانظروا اليه ميتا فنظر الناس اليه ثم انه حمل ودفن
في مقابر قريش بباب التبن [illegible] لما حضرته الوفاة
سأل ابن السندي ان يحضره مولى له مدنيا كان ينزل عند
دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله ودفنه
وتكفينه فقال له السندي انا اقوم لك بذلك على احسن شيء
وآتمه فقال انا اهل بيت معروفون بهذا وجهزنا وكفن
ميتا وجهازه من خالص اموالنا واريد ان يتولى ذلك مولاي
هذا فاجابه الى ذلك واحضره اياه فوصاه بجميع ما يفعل
واذا مات تولى ذلك جميعه مولاه المذكور [illegible]
الصفوة لابن الجوزي قال بعث موسى بن جعفر الكاظم
الى الرشيد من الحبس برسالة كتب اليه فيها انه لن ينقضي
عني يوم من البلاء الا انقضى عنك مثله من الرخاء حتى يفضي
جميعا الى يوم ليس له انقضاء هنالك يخسر المبطلون
اسحاق بن عمار قال لما حبس هارون الرشيد موسى الكاظم دخل
الحبس ليلا ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فسلما
عليه وجلسا اليه واراد ان يختبراه بالسؤال ليعلما ان مكانه
من العلم فجاء بعض الموكلين بالكاظم فقال له ان نوبتي قد فرغت
واريد الانصراف الى غدا ان شاء الله تعالى فان كان لك حاجة
تأمرني ان اتيك بها اذا جئت غدا فقال ما لي حاجة انصرف ثم
قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن اني لاعجب من هذا الرجل
يسألني ان اكلفه حاجة يأتيني بها غدا اذا جاء وهو ميت في هذه
الليلة فما سكا عن سؤاله وتاما ولم يسألاه عن شيء وقاما فانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان سأله عن الفرض والسنة اخذ يتكلم معه في عالم الغيب
والله ليرسلن خلف الرجل من يبيت على باب داره وينظر
ماذا يكون من امره فارسلا شخصا من جهتهما جلس على باب
دار ذلك الرجل فلما كان اثناء الليل واذا بالصراخ والداعية
فقيل لهما الخبر فاذا موات صاحب البيت فعاد فعاد اليهما
الرسول واخبرهما بذلك فتعجبا من ذلك غاية العجب كانت
وفاة ابي الحسن موسى الكاظم لخمس بقين من شهر رجب الفرد
سنة كانت مقامه معنا مع ابيه عشر سنة وبقي بعد وفاة
ابيه خمسا وثلاثين سنة وهي مدة اماميته اولاده فقال
الشيخ المفيد كان لابي الحسن موسى الكاظم سبعة وثلاثون
ولدا ممن ذكروا نفي وهم علي بن موسى الرضي الامام وابراهيم
والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهارون
والحسن اشتالام ولد وعبد الله واسحق وعبد الله وزيد
والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد شتى وفاطمة الكبرى
وفاطمة الصغرى وزينب وحليمة وام اسماء ورقية الصغرى وام
جعفر وام كلثوم وام لبابة وزينب وخديجة وعايشة وامنة
وحبيبة وبربرة وعلية وام سلمة وميمونة وام كلثوم
افضل اولاد موسى الكاظم وانبههم ذكرا واجلهم علي بن موسى
الرضي وكان علي بن موسى كريما جليلا كبيرا موقرا وكان ابوه
موسى الكاظم يحبه ويهب لضيعته البسيرية ويقال ان علي
ابن موسى اعتق الف مملوك وكان صاحب ومنو ومبلاة ليله
كله يتوضا ويصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضا ويصلي ويرقد هكذا
الى الصباح بعض شيعة ابيه ما رايته فطالما ذكرت قوله
تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ابراهيم بن موسى
شجاعا كريما وتقلد الامر على اليمن في ايام المامون من قبل

محمد

محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله
تعالى وجهه ولكل واحد من اولاد ابي الحسن موسى الكاظم
فضل مشهور والله اعلم

وتاريخ ولادته ومدة اماميته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد
اولاده وذكر كنيته ولقبه ونسبه وغير ذلك مما يتصل به

الشيخ كمال الدين بن طلحة نقدم امير المومنين علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه وزين العابدين علي بن الحسين وجا
علي الرضى هذا ثالثهما ومن امعن نظره وفكره وجده في الحقيقة
ثالثهما ثانيا ايمانه وعلائشانه وارتفع مكانه وكثر اعوانه
وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون محل مهجته واشركه
في خلافته وفوض اليه امر مملكته وعقد له على رسم الاستشهاد
عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه عليه وصفاته سنيه ونفسه
البشرية هاشمية وارومته الكريمة نبويه صاحب
الارشاد كان الامام القايم بعد موسى الكاظم ولده علي بن
موسى الرضا لفضله على جماعة اهل بيته واخوته دون نور
عليه وغزير حلمه واجماع الخاصة والعامة على اجتماع ذلك
فيه وللنص بالامامة من ابيه واشارته اليه بذلك دون
ساير اهل بيته وبنيه روي ذلك من اهل العلم والدين
داود بن كثير الرقي قال قلت لموسى الكاظم جعلت فداك
اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من بعدك صاحبنا
قال فاشار الى ابنه ابي الحسن الرضى فقال هذا صاحبكم بعدي
زياد بن مروان العبدي قال دخلت على موسى الكاظم
وعنده ابنه ابو الحسن الرضي فقال لي يا زياد هذا ابني علي
كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله ... المخزومي كانت امه من ام ولد جعفر بن ابي طالب
قال بعث الينا موسى الكاظم فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم
قلنا لا قال اشهدوا ان ابني هذا واشار الى الرضي هو وصيي
والقائم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين
فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عدة فليمض بها منهم ومن لم
يكن له يدين لقائي فلا يلقاني الا بكتابه ولد علي بن موسى
الرضي بالمدينة سنة ثمان وثمانين ومائة للهجرة وقيل سنة
ثلاث وخمسين ومائة ... نسبه ابا واما فهو علي الرضي بن
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد تقال
لها ام البنين واسمها اروى وقيل سكن النوبية وهو لقب لها
كنيته ابو الحسن ... القابه الرضي والصابر والزكي
والموفي واشهرها الرضي ... معتمد ... دعبل الخزاعي
... محمد بن الفرات ... حسبي الله ...
الامين والمامون ... فمن ذلك ما كان من اكرام لابل
برهانه وشهد له بعلو قدره وسمو مكانه وهو انه لما جعله
المامون ولي عهده واقامه خليفة من بعده كان في حاشية
المامون اناس ذكر هو ذلك وخافوا على خروج الخلافة
عن بني العباس وعودها على بني فاطمة فحصل عندهم من
علي بن موسى الرضي نفور وكان عادة الرضي اذا جاء الى دار
المامون ليدخل عليه بادر من في الدهليز من الحجابة واهل
النوبة من الخدمة والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون
له الستور حتى يدخل فلما حصلت لهم هذه النفرة وتناوضوا
في امر هذه القضية ودخل في قلوبهم منها شيء قالوا فيما بينهم
اذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نقوض عنه ولا يرفع عنه

الستر

الستر واتفقوا على ذلك فبينما هم جلوس اذا جاء الرضي على جاري
عادته فلم يملكوا انفسهم ان قاموا وسلموا عليه ورفعوا الستر
على عادتهم فلما دخل قبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم
ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا الكرة الآتية اذا جاء لا نرفعه له
فلما كان اليوم الثاني وجاء الرضي على عادته قاموا فسلموا عليه
ولم يرفعوا له الستر فجاءت ريح شديدة فدخلت في الستر ورفعته
له وخرج فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان هذا الرجل عند الله
منزلة ولم منه غناية انظروا الى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر
عند دخوله وعذر خروجه من الجهتين ارجعوا الى ما كنتم عليه
من خدمته فهو خير لكم ... صفوان بن يحيى قال لما مضى
الكاظم وقام ولده ابو الحسن من بعده وتكلم فتنا عليه من ذلك
وقلنا له انك اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك من هذه الطاغية
يعني هارون قال ليجهدن جهده فلا سبيل له علي ... صفوان
فحدثنا الثقة ان يحيى بن خالد البرمكي قال لهرون الرشيد هذا
علي بن موسى الرضي قد تقدم وادعى الامر لنفسه فقال لهرون
يكفينا ما فعلنا بابيه يريد ان يقتلهم جميعا ... مسافر قال
كنت مع ابي الحسن يعني مع يحيى بن خالد البرمكي وهو معتقلي
عند دخيل من الغيار فقال مساكين هؤلاء يريدون ما يحل بهم في
هذه السنة فكان من امرهم ما كان قال واعجب من هذا ان
هرون كهاتين وضم اصبعيه السبابة والوسطى ... مسافر والله
ما عرفت معنى حديثه في هرون الا بعد موت الرضي ودفنه الى جانبه
... موسى بن مران قال رأيت علي بن موسى الرضي في مسجد
المدينة وهرون الرشيد يخطب قال ترون واياه ندفن في بيت
واحد ... حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون الرشيد
من المسجد الحرام من باب وخرج علي بن موسى الرضي من باب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال الرضي وهو يعني هرون يا بعد الدار وقرب الملتقى يا موفق
سمعني وإياه ... مار وي عن بكر بن صالح قال أتيت
الرضي فقلت امرأتي اخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتكم
وربما حمل فادع الله ان يجعله ذكرا قال هما اثنان فوليت وقلت
سم واحدا محمدا والاخر عليا فدعا في ورد في نافلته فقال
سم واحدا محمدا والاخرى ام عمرو فتوهمت الكوفة فولدت لي غلاما
وجارية فسميت الذكر عليا والانثى ام عمرو كما امرني وقلت لا بي
ما معنى ام عمرو قالت كانت جدتك تسمي ام عمرو

اعلام الورى للطوسي قال روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده
عن محمد بن عيسى بن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وكانه قد وافى المنزل الذي ينزله الحجاج من بلدنا
في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقعت بين يديه
فوجدته وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكانه
قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها فعددتها فوجدتها ثمانيا
وعشرة تمرة فقلت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد
عشرين يوما وانا في ارض لي تعرف بالزراعة اذ جاءني من اخبرني
بقدوم ابي الحسن علي بن موسى الرضي من المدينة ونزوله ذلك
المسجد ورايت الناس يسعون الى السلام عليه من كل جانب
فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى
الله عليه وسلم فيه وبين يديه مثل الحصير الذي رايته صلى
الله عليه وسلم وبين يديه طبق من خوص وفيه تمر صيحاني
فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني وناولني قبضة من
ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم ثمانين عشرة تمرة فقلت زدني فقال
لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك

الحاكم

الحاكم ايضا باسناده عن سعيد بن سعد عن ابي الحسن الرضي
انه نظر الى رجل فقال يا عبد اوص بما تريد واستعد لما لابد
منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام ... عن الحسن بن موسى
قال كنا حول ابي الحسن بن موسى الرضا ونحن شباب من
بني هاشم فمر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة
فنظر بعضنا الى بعض نظر مستزر بن لهيئته وحالته فقال
الرضي ستر ونه عن قريب كثير المال كثيرا لجند حسن الهيئة
فما مضى الا شهر واحد حتى ولي امر المدينة وحسنت حالته
وكان يمر بنا وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه فنقوم
له ونعظمه وندعو له ... الحسين بن بشار قال قال
لي الرضي ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون
يقتل محمد بن هرون قال نعم عبد الله المامون يقتل محمدا
الامين فكان كما قال ... ابي الحسن الرضي عن ابيه
قال حضرنا مجلس ابي الحسن الرضي فجاءه رجل فشكى عليه
خاله فانشا الرضي يقول

اعذر اخاك على ذنوبه ... واصبر وغط على عيوبه
واصبر على سنة السفيه ... والزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا ... وكل الظلومة الى حسيبه

محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى علي بن
موسى الرضي ذات يوم وقد خرج على بغلة له فارهة فدنا منه
وسلم وقال له يا ابن رسول الله قلت فيك ابياتا احب ان تسمعنيها
فقال له قل فانشا ابو نواس يقول

مطهرون نقيات ثيابهم ... تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
اولئك القوم اهل البيت عندهم علم الكتاب وما جاءت به السور

قال فدخلت بابيات ما سبقك اليها احد ما معك يا غلام من فاضل
نفقتنا قال ثلثماية دينار قال اد فعها لم ثم بعد ان ذهبا الي
بيته قال لعله استقلها سق يا غلام اليه البغلة [illegible] العبرتي
في كتابه عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل الخزاعي علي
علي بن موسي الرضي بمرو فقال يا ابن رسول الله اني قلت
فيكم اهل البيت قصيدة واليت علي نفسي ان لا انشدها احدا
قبلك واحب ان تسمعها مني فقال له علي الرضي هات قال فانشأ
يقول

ذكرت محل الربع من عرفات - فاجريت دمع العين بالعبرات
وحل هري صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قفرت وعرات
مدارس ايات خلت من تلاوة - ومنزل وحي مقفر العرصات
لال رسول الله بالخيف من منى - وبالبيت والتعريف والجرات
وبالرعلي والحسين وجعفر - وحمزة والسجاد ذي الثفنات
وبالرعبد الله والفتل صنوه - بقبر رسول الله في الخلوات
منازل كانت للصلاة وللتقى - والصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين بحلها - من الله بالتسليم والرحمات
منازل وحي الله معدن علمه - سبيله شادوا فمخ الطرقات
تقاسم اهل الدار التي خف اهلها - متى عهدها بالصوم والصلوات
وبين الاولي شطت بهم غربة النوي - فاحسن في الاقطار منترقات
احب قصي الدار من اجل حبهم - واهجر فيهم اسرتي وقرابتي
وهم آل ميراث النبي اذا انتموا - هم خير سادات وخير حماة
مطاعيم في الاعسار تيسر كل مسغب - لقد شرفوا بالفضل والبركات
ائمة عدل يقتدي بفعالهم - وتومن منهم زلة العثرات
فيارب زد قلبي هدي وبصيرة - وزد حبهم يا رب في حسناتي
لقد امنت نفسي بهم في حياتها - واني لارجو الامن بعد مماتي

لم تر اني مذ ثلاثين حجة - اروح واغدو ابرم الحسرات
اري قيمهم في غيرهم متقسما - وايديهم من فيهم صفرات
اذا اوترو امدوا الي اهل وترهم - اكفا عن الاوتار منقبضات
وال رسول الله خف جسومهم - وال زياد اغلظ قصرات
سابكيهم ما دام في الافق شارق - ونادي منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها - وما الليل ايكيهم وما لغدوات
ديار رسول الله اصبحن بلقعا - وال زياد تسكن الحجرات
وال زياد في القصور مصونة - وال رسول الله في الفلوات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد - تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج - يقوم علي اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل - ويجزي علي النعماء والنقمات
ويا نفس طيبي ثم يا نفس فاصبري - فغير بعيد كل ما هو آت

طويلة عدد ابياتها مائة وعشرون بيتا

اقتصرت منها علي هذا القدر [illegible] فرغ دعبل من انشادها بعض
ابو الحسن الرضي وقال لا تبرح فانفذ اليه صرة فيها مائة دينار واعتذر
اليه فردها دعبل وقال والله ما لهذا جئت وانما جئت للسلام
عليه والتبرك بالنظر الي وجهه الميمون واني لغني فان راي
ان يعطيني شيئا من ثيابه للتبرك فعل واجاب الى فاعطاه الرضي
جبة خز وردعليه الصرة وقال للغلام قل له خذها ولا ترددها
فانك ستصرفها احوج ما تكون اليها فاخذها واخذ الجبة ثم
قام بمرو وعدة فتجهزت قافلة تريد العراق فتجهز معهم للخرج
عليهم اللصوص بناحية الطريق ونهبوا القافلة عن اخرها واسروا
جماعة من اهلها فكتفوهم واخذوا ما معهم ومن جملتهم دعبل
فساروا بهم غير بعيد ثم جلسوا يقتسمون اموالهم فقال مقدم
اللصوص وكبيرهم يقوله

اري فيهم في غيرهم متنسما ٠ واديهم من فيهم صفرات
ود عبل يسمعه فقال اترف هذا البيت لمن قال وكيف لا اعرفه
هو لرجل من خزاعة يقال له دعبل الشاعر اهل البيت قال له
في قصيدة مدحهم بها قال دعبل فانا والله هو وانا صاحب
القصيدة وقايلها فيهم قال ويلك انظر ماذا تقول فقال والله
الامر اشهر من ذلك واسيل اهل القافلة وهولا الذين معكم
يخبرونكم بذلك فسالوهم فقالوا جميعا باسرهم هذا دعبل الخزاعي
شاعر اهل البيت المعروف ثم ان دعبلا انشدهم القصيدة من اولها
الى اخرها عن ظهر قلب فقالوا قد وجب حقك علينا وقد اطلقنا
القافلة وردد نا جميع ما اخذناه اكراما لك يا شاعر اهل البيت
ثم انهم اخذوا دعبلا معهم وتوجهوا به الى قم وروسلوه بمال وساقوه
في بيع الجبة التي اعطاها ابو الحسن الرضي اياها ودفعوا له فيها
الف دينار فقال لا ابيعها وانما اخذتها لاتبرك بها من اثره ثم
انه رحل من عندهم من قم بعد ثلاثة ايام فلما صار خارج البلد
على فرسخ ثلاث ليال خرج عليه قوم من احداثهم اخذ والجبة منه
فرجع الى قم واخبرهم بذلك فاخذوا الجبة منهم وردوها عليه
فقالوا له نخشى ان تؤخذ هذه الجبة منك باخذها عنا ثم
لا ترجع اليك ثانيا فلا اخذت الالف منا فيها وتركتها فاخذ
الالف منهم واعطاهم الجبة ثم سار عنهم وعن ابي الصلت الهروي
قال قال دعبل لما انشدت مولاي الرضي هذه القصيدة وانتهيت
فيها الى قولي خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل ٠ ويجزي على النعماء والنقمات ٠ بكى ثم
رفع رأسه وقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين
البيتين فهل تدري من هذا الامام الذي يقوم قلت لا ادري
الا اني سمعت يا مولاي بخروج امام منكم يملا الارض عدلا فقال

يا دعبل

يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه وبعده ابنه
الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القايم المنتظر في غيبته المطاع
في ظهوره ولولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يخرج فيملا الارض عدلا كما ملیت جورا قال ابراهيم
ابن العباس ما رايت الرضي سيل عن شي الا علمه ولا رايت اعلم
منه بما كان في الزمان والوقت وكان المامون ممتحنه بالسوال
عن كل شي فيجيبه الجواب الشافي وكان قليل النوم كثير الصوم
لا يفوته صوم ثلاثة ايام من كل شهر ويقول ذلك صيام الدهر
كثيرا المعروف والصدقة سرا وكثيرا ما يكون ذلك منه
الليالي المظلمة وكان جلوسه في المسجد على حصير في الشاعلي
مسح قال ابراهيم بن العباس سمعت الرضي يقول وقد ساله رجل
يكلم الله العباد ما بطيقون فقال هو اعدل من ذلك فقال
يقدرون على فعل كل ما يريدونه قال هم اعجز عن ذلك وقال
كتاب نظر الدر رسال الفضل بن سهل علي بن موسى
الرضي في مجلس المامون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون
قال الله تعالى اعدل من ان يجبرثم يعذب قال فمفوضون
قال قال الله تعالى احكم من ان يهمل عبيده ويكله الى نفسه
من كتاب عيون الاخبار اخبار الرضي تصنيف الشيخ عماد
الدين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ان
علي بن موسى الرضي حدث عن ابيه عن علي بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران لما ناجى
ربه قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك
فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني قال موسى
يا ربه اني اكون في حال اجلالك ان اذكرك فقال يا موسى
اذكرني على كل حال وعن علي بن موسى الرضي عن ابيه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يومن بحوضي فلا
اورده الله حوضي ومن لم يومن بشفاعتي فلا انالله تعالى شفاعتي
ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم
عليهم من سبيل وعن علي بن موسى الرضي عن ابيه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اسري به ولا يكون يوم القيمة مومن الا وله جارية
علي بن موسى الرضي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب
شجاعة وفي القفا شوم عن ابيه عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما
رايت رحما معلقة بالعرش تشكو بما الى ربها قالت فاعلت
لم بينك وبينها من ب قال لانني في اربعين ابا علي بن موسى
الرضي انه قال من صام ثلثة ايام شعبان يوما واحدا بنفاء وجه الله كان
الجنة ومن استغفر الله تعالى في كل يوم منه سبعين مرة حشر
في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت له من الله الكرامة ومن
تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على
النار علي بن موسى الرضي انه قال من صام اول يوم من رجب
رغبة في ثواب الله وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه ثم
في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما يوم في اخره جعله الله من
املا الجنة وشفعه الله في امه وابيه واخوته واخواته واعمامه
وعماته واخواله وخالاته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم من هو
مستوجب النار ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن
موسى الرضي يقول اربعة ايام تبدلون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم
يولد المولود ويخرج من بطن امه فيري الدنيا ويوم يموت فيعاين
الاخرة واهلها ويوم يبعث فيري احكاما لم يرها في دار الدنيا

وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وامن دعوته فقال
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى
بن مريم على نفسه في هذه الثلاث المواطن ايضا فقال والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا المولى السعيد
مام الدنيا عماد الدين محمد بن ابي سعيد بن عبد الكريم الوراق
في يوم سنة ست وتسعين وخمسماية قال اورده صاحب كتاب نار
نيسابور في كتابه ان علي بن موسى الرضا لما دخل الى نيسابور
في السنة التي خص فيها بقتيلة الشهادة كان في مستوره باسفلاط
علي بغلة شهباء وقد شق نيسابور فعرض له الامامان الحافظان
للاحاديث النبوية والمتابران علي السنة المحمدية ابو زرعة الرازي
ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلايق لا يحصون من طلبة العلم والحديث
واهل الرواية فقالا ايها السيد الجليل بن السادة الائمة حق ابائك
الاطهرين واسلافك الاكرمين الامار بتنا وجدك المصون المبارك
وددت لنا حدثنا عن ابائك عن جدك محمد صلى الله عليه وسلم فامر
به فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة عن الفتية وانزعوا
تلك الخلايق بهوية طلعته المباركة فكانت ذوابتان مدليتان
على عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم ما بين
صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومتميل الحاف بغلته وعالي الضجيج
فصاحت الائمة والفتيا والعلماء معاشر الناس اسمعوا وعوا واصغوا
لسماع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم المستملي
ابا زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي قال علي بن موسى الرضي
حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد
الباقر عن ابيه علي بن العابدين عن ابيه الحسين الشهيد بكربلا
عن ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال حدثني حبيبي
وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبريل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قال دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم ابكى فسئل علي فقيل وما ذاك فعد اهل الحجاز والمدوي الذين كانوا يكتبون فاذا هو على عشرين الفا قال الاستاذ ابو القاسم القشيري فضل هذا الحديث ببعض امرا السماعية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره فرؤي في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بشهادتي بلا اله الا الله وتصديقي بان محمدا رسول الله ودخل علي بن موسى بغيبا بوب قوم من الصوفية فقال ان امير المومنين المامون نظر فيما ولاه الله من الامور فرأى اهل البيت اولى من قام بامور الناس ثم نظر الى اهل البيت فاولى الناس بالناس من كل واحد منهم فرد هذا الامر اليك والامة تحتاج الى من يأكل الخشن ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض ويتبع الجنائز

وكان الرضى متكئا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف بن يعقوب نبيا فلبس اقبية الديباج المزررة بالذهب والعمائم المنسوجة بالذهب وجلس على متكيات الفرعونية وحكم وامر ونهى واخذ من الانام فسط وعدل اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد الخزان الله لم يحزم ملبوسا ولا مطعما وتلا قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ذكر ولاية العهد من المامون للرضا ذكر جماعة من اصحاب السير وروا ة الاخبار باتم الخلفاء ان المامون لما اراد ولاية العهد للرضا وحدث نفسه بذلك وعزم عليه احضر الفضل بن سهل واخبره بما عزم عليه وامره بمشاورة اخيه الحسن في ذلك فاجتمعا وحضرا عند المامون فحمل الحسن يعظم ذلك عليه ويهون ما في خروج الامر عن اهل بيته فقال المامون اني عاهدت الله تعالى ان ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة الى افضل بني طالب وهو افضلهم ولا بد من ذلك فما رايك في تصييره وعزيمته

على ذلك امسكا عن معارضته فقال تذهبان الان اليه وتخبراه بذلك عني وتلزماه به فذهبا الى الرضا واخبراه بذلك والزماه به فامتنع فلم يزالا به حتى اجابه على انه لا يامر ولا ينهي ولا يولي ولا يعزل ولا يحكم بين اثنين في حكم ولا يغير شيا ما هو قائم على اصوله فاجابه المامون الى ذلك ثم ان المامون جلس مجلسا خاصا حضر اهل حله وعقده كان ذلك في يوم خميس واحضرهم فلما حضروا قال الفضل بن سهل اخبر الجماعة الحاضرين يا امير المومنين في امر علي بن موسى وانه ولاه عهده واسمه بليس الخضرة والعود بيعته في الخميس الاخر واحة عليها ثم وامرهم على حكم التجهيل ثم مرهم فلما كان الخميس الثاني حضر الناس وجلسوا على مراتبهم فلما تكاملوا جلس المامون ثم جيء بالرضى فجلس بينه وبين المامون عن يمينه ويساره وعلى راسه عمامة مكللة بشبيه فامر المامون ابنه العباس بالقيام اليه وبمبايعته اول الناس فرفع الرضا يده وجعلها من فوق فقال له المامون ابسط يدك فقال هكذا كان يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فوق ايديهم فقال افعل ما ترى ومضت بدر الدراهم والدنانير ونفيس الثياب والخلع وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من امر المامون ومن ولاية العهد للرضا وذكروا فضل الرضا وفرقت الصلاة والجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم واول من بدا بالعطاء من العباسيين ثم بالعباسيين ثم الناس على قدر منازلهم ومراتبهم ووقع في ذلك اليوم اموال عظيمة ان المامون قال للرضا قم فاخطب الناس فقام وتكلم بحمد الله واثنى عليه وثنى بنبيه محمد ثم تكلم عليه وقال ايها الناس ان لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وسلم وان لكم علينا حقا به

علي

فاذا دينتم الينا ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام ولم يسمع منه
في هذا المجلس غير هذا او خطب الرضا بولاية العهد في كل بلد
وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال في الدعا للرضا وهو على
المنبر ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي وانشده ستة ابوه ما وهم افضل من يثرب موبا نام
وذكر المدايني قال لما جلس الرضي ذلك المجلس وهو لابس تلك
الخلع والشعار والخطبا يتكلمون وتلك الولاية تخفق على راسه نظر
ابو الحسن علي بن موسى الرضا الى بعض مواليه ممن كان يختص
به وقد داخلهم من السرور ما لا مزيد عليه وذلك لما راي فاشار
اليه الرضي فدنا منه وقال له في اذنه سرا لا تشغل قلبك بشيء مما
تركي من هذا الامر ولا تستشر به فانه لا يتم وهذا مختص من
كتاب العهد الذي كتبه المامون بخطه للرضا المختصرة لطوله
من وسطه وذكرت اوله واخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد لعلي بن موسى
ابن جعفر ولي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام
دينا واختار له من عباده رسلا دالين عليه وهادين اليه يبشر
اولهم باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله تعالى
الى محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل ودروس من العلم
وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين
وجعله شاهدا عليهم ومهيمنا وانزل عليه كتابه العزيز الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلما
انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم الرسالة جعل
توام الدين ونظام امر المرسلين في الخلافة ونظامها والقيام
بشرايعها واحكامها ولم يزل امرا لمومنين منذ افضت اليه وحمل

شاتها ويجرح طبعها وهذا تنبيه يسير لعينه مغنيا لبيبه مطلا
افكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة وجمع الكلمة
ونشر العدل واقامة الكتاب والسنة ومبعد ذلك من الخفين
والدعة وميسنا الحبيس محبة ان يلقى الله سبحانه وتعالى وناصح
له في دينه وعباده ومختارا للولاية عهده ورعاية الامة من
بعده افضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وارجاهم
القيام في امر الله وحقه مناجيا الله تعالى بالاستخارة في ذلك
وسايلة الهامه لما فيه رضاه وطاعته في اناء ليله ونهاره معملا
فكره في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله بن
العباس وعلي بن ابي طالب مقتصرا من علم حاله ومذهبه منهم
على علمه وبالغا في المسالة عمن خفي عليه امره مجتهده وطاقته حتى
استقصى امورهم معرفة وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرا احوالهم
معاينة وكشف ما عندهم مسايلة وكانت خيرته بعد استخارته
الله تعالى واجهاده نفسه في قضا حقه في عباده وبلاده في
الفتيين جميعا علي بن موسى الرضي بن جعفر بن محمد بن علي
بن ابي طالب لما راى من فضله البارع وعلمه الذايع وورعه
الشايع وزهده الخالص النافع وتخليه من الدنيا وتفرده عن
الناس وقد سبال له ما لم تزل الاخبار عليه متطبقة والالسن
عليه متفقة والكلمة فيه جامعة والاخبار به واسعة ولما نزل
يعرف به من الفضل نفعا ونشاوحدثا وكهلا فذلك عقد
له بالعهد الخلافة من بعده واثقا بخيرة الله تعالى في ذلك
اذ علم الله تعالى ان فعله ايثارا له والدين ونظر للاسلام والمسلمين
طلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاح في اليوم الذي يقوم الناس فيه
لرب العالمين ودعا امير المومنين ولده واهل بيته وخاصته
وقواده وجنده فبايعوه الكل مطيعين مسارعين مسرورين

عالمين بانا راضيا لمومنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيره
من هو اشبك رحما واقرب قرابة وسياه الرضى اذ كان رضيا
عند الله تعالى وعند الناس وقد اثر طاعة الله تعالى والنظر
لنفسه وللمسلمين والحمد لله رب العالمين وكتبه بيده في يوم
الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان المعظم قدره سنة احدى
ومايتين

صورة ما عهد عليه الامام علي بن موسى الرضي
من عبد اختصه ربي منه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتعال
لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين
اقول وانا علي بن موسى الرضا بن جعفر ان اميرا لمومنين عضده
الله بالسداد ووفقه للرشاد وعرفه من حقنا ما يجهله غيره
فوصل رحما قطعت وامن نفوسا فزعت بل احياها بعد ان
من الحياة ايست فاغناها بعد فقرها وعزها بعد ذكرها
مستغنيا بذلك رضاء رب العالمين لا يرجو جزاء من غيره ويثق
الله المشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعلني ولي عهده
والامرة الكبرى ان بقيت فمن حل عقدة امرا لله شدها
او قصم عروة احب الله اشتاتها فقرا باح حريمه واحل ما حرمه
اذ كان بذلك وارثا علي الامام منتهكا حرمة الاسلام وخوفا
من شتات الدين واضطراب امر المسلمين وحذر فرصة تنتهز
وناعقة تنبعث وجعلت لله تعالى علي نفسي عهدا ان استرعاني
امر المسلمين وقلدني خلافة العمل فيهم عامة وفي بني العباس
ابن عبد المطلب خاصة ان اعمل فيهم بطاعة الله تعالى وطاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا
محرما الا ما سفكته حدوده او اباحته فرايضه وان اتخير
الكفاة جندي وطائفتي وجعلت بعهدا نسي عهدا بسالني

الله

الله عند الله عز وجل بقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا
وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للعزل مستحقا وللنكال
متعرضا واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب في التوفيق لطاعته
والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والطاعة
والخير بيد لان على ما اقدر ما ينعمل بي ولا بكم ان
الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين لكنني استكفت امر امير
المومنين واثرت رضاه والله تعالى يعصمني واياه واشهدت
الله بذلك علي نفسي وكفى بالله شهيدا وكتب بخطه بحضرة امير
المومنين اطال الله بقاه والحاضرين من اولياء نعمته وخواص دولته
وهم الفضل بن سهل وسهل بن الفضل والقاضي يحيى بن اكثم
وعبد الله بن طاهر وثمامة بن الاشرس وبشر بن المعتمر
وحماد بن النعمان وذلك في شهر رمضان سنة احدى وماتين

صورة رقم شهادة القاضي يحيى بن اكثم رحمه الله تعالى شهد
ابن اكثم على مضمون هذا الكتاب ظهره وبطنه وهو يسال الله
تعالى ان يعرف امير المومنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد
والميثاق وكتبه بخطه في التاريخ المذكور

صورة رقم شهادة
حماد بن النعمان شهد بمضمونه ظهرا وبطنا حماد بن النعمان
وكتبه بيده المباينة في تاريخه

صورة رقم شهادة بشر بن
المعتمر شهد بمثل ذلك بشر بن المعتمر وعلى لا يسر بخط الفضل
ابن سهل بين يدي امير المومنين بتراة هذه الصحيفة التي تحوي
العهد والميثاق ظهرا وبطنا بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الروضة والمنبر على رؤوس الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه
بني هاشم وسائر الاولياء والاخباء بعد اخذ البيعة عليهم واستيفاء
شروطها باوجبه امير المومنين من العهد لعلي بن موسى الرضي
لتقوم به الحجة على جميع المسلمين وليبطل الشبهة التي كانت عرضت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا ر الجاهلين وما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه وكتبه
الفضل بن سهل بحضرة امير المومنين في التاريخ المعين فيه
ابراهيم بن العباس فقال وكانت البيعة للرضا لخمس خلون من
شهر رمضان لعشر سنة احدى وماتتين وتوجه المامون اتته
مجيب في اول سنة اثنين وماتتين والمامون متوجه الى العراق
ورد الى الاسماع وروته الالسن للبتاع في الاصتاع وخطته
الاباري في العجايب والرقاع ان الخليفة المامون وجد في يوم
عيد اخراف مزاج حدث عنده فمنعه من الخروج الى الصلاة فقال
له يا الحسن الرضا قم يا ابا الحسن اركب وصل بالناس العيد فامتنع
وقال قد علمت من كان بيني وبينك من الشرط فاعفني من
الصلاة فقال المامون انما اريد ان اتوه بذلك وبشتهر امرك
انك ولي عهدي والخليفة من بعدي والحكم عليه في ذلك فقال
الرضى ان اعفيتني من ذلك كانت احب الي فان بيت الان اخرج
فانما اخرج للصلاة على الصفة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
عليها فقال له المامون افعل كيف ما اردت وامر المامون القواد
والجند واعيان دولته بالركوب في خدمته الى المصلى فركب الناس
الى بيته وحضر القراء والمؤذنون والمكبرون الى بابه ينتظرون
ان يخرج فخرج اليهم الرضى وقد اغتسل ولبس الخز شيا به وتعمم
بعمامته التي جعل طرفا منها على هامته ومس طيبا واخذ عكازا
في يده وخرج ماشيا ولم يركب وقال لهم اليه واتباعه افعلوا كما
فعلت ففعلوا كفعله وساروا بين يديه عند شروق الشمس
رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير فلما راوه القواد والجند
على تلك الحالة لم يشكوا الا انه نزلوا عن اخرهم عن خيولهم
وساروا بين يديه وتركوا دوابهم مع غلمانهم خلف الناس وكان
كلما كبر الرضى كبر الناس بتكبيره وكلما هلل هللوا بتهليله سايرون

بين

بين يديه حتى خيل لهم ان الحيطان والجدران تجاوبهم التكبير
والتهليل وترتزلت سرورا وارتفع البكا والصريخ فبلغ ذلك المامون
فقال له الفضل ان بلغ الرضى المصلى فتن الناس وخفنا على دمائنا
وارواحنا وعليك في نفسك فابعث اليه ورده فبعث اليه المامون
قد كلفتك يا ابا الحسن ولا احب ان تلحق مشقة ارجع الى بيتك
ويصلي بالناس من كان يصلي بهم قبل فرجع علي بن موسى الرضى الى
بيته وركب المامون فصلى بالناس [illegible] هرثمة بن اعين وكان
من خدام الخليفة عبد الله المامون الا انه كان محبا لاهل البيت
الى الغاية ويجد نفسه من شيعتهم وكان قايما بخدمة الرضا في جميع
مصالحه ويوثره مع ذلك على جميع من به مع تقدمه عند المامون
وقربه منه قال طلبني سيدي ابو الحسن الرضى في يوم من الايام
وقال لي يا هرثمة اني مطلعك على امر يكون سرا عندك لا تظهره
لاحد مدة حياتي فان اظهرته حال حياتي كنت خصيما لك عند
الله فحلفت له ان لا اتفوه بما يقوله لي مدة حياته فقال يا هرثمة
انه قد دنى رحيلي ولحوقي بجدي وابي وقد بلغ الكتاب اجله واني
اطعن عنا وتر مانا منون فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل في فمي
خلف قبر ابيه الرشيد وان الله لا يقدره على ذلك وان الامر من
بعده عليهم فلا تجعل فيها المعاول ولا يستطيعون حفرتي منها
فيكون تعلم يا هرثمة اني مدفني في الجهة الفلانية من الحد الفلاني
لموضع عينه في عنده فاذا التامت وجهزت فاعلمه بجميع ما قلت
لك ليكون على بصيرة من امري وقال لما اذا وضعت في نعشي وارادوا
الصلاة علي فلا يصلي علي رجلان بل قليلا فليكن رجل عربي متلثم
علينا فقاله مسرع من جهة المحراب عليه وعثا السفر فينبغي راحلته
ويقول عنها ويصلي علي فصلوا معه علي فاذا فرغتم من الصلاة
علي وحملت الى مدفني الذي عينته لك فاحفر شيا يسيرا من وجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الارض عند تيمماطيتا معمورا في قعره ماء ابيض اذا كشفت
عنه الطيقان نضب الماء فقد امر فني فاد فنوني فيه الله الله
يا هرثمة ان اخبر بهذا احد شيء منه قبل موتي [illegible] هرثمة فواالله
ما طالت الا ثة حتى اكل الرضى عند الخليفة عنبا وما نا فمات
[illegible] الصلت الهروي تال دخلت على الرضي وقد خرج
من عند المامون فقال يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوجه
الله ويحمده فاقام يومين ومات في اليوم الثالث قال هرثمة
فدخلت على الخليفة عبد الله المامون لما رفع اليه موت الرضي
فوجدت المنديل في يده يبكي عليه فقلت يا امير المومنين ثم
بكلام اتاذ ذلي ان اقول لك قال قل قلت ان الرضي استوافى سرا
في حياته بامر وعاهدني ان لا اسبح به لاحد الا لك عند موته
وقصصت عليه القصة التي قالها لي من اولها الى اخرها وهو
يتعجب من ذلك ثم انه امر بتجهيزه وخرجنا بجنازته الى المصلى
وناينا بالصلاة عليه فليلا فاذا بالرجل قد اقبل على بغيره من
جهة العقيق كما قال فنزل ولم يكلم احدا فصلى عليه وصلى الناس
معه وامر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا له اثرا ولا لبغيره ثم
ان الخليفة قال تحز له من خلف قبر الرشيد لننظر الى ما قلته
فكانت الارض اصلب من الصخر الصوان وعجز واعن حفرها
وتعجب الحاضرون من ذلك وتبين المامون صدق ما قلته
له عنده فقال ارفع المومنع الذي عينه لك بحيث هم فاكان
الان كشفنا التراب عن وجه الارض فظهرت الطيقات
فرفعناها فظهر قبر معمور واذا في قعره ماء ابيض على هيئة
ما ذكروا شرف عليه المامون وابصره ثم ان ذلك الماء نشف
من وقته فواريناه فيه ورددنا الاطباق على حالها والتراب ولم
يزل الخليفة المامون يتعجب مما راي وسمعه مني ويتاسف

عليه

عليه وينديم وكلما خلوت به خدمته يقول لي يا هرثمة كيف قال
لك يا ابا الحسن الرضا فاعيد عليه الحديث فيتلهف ويتاسف ويقول
انا لله وانا اليه راجعون ثم قال بعض ائمة اهل العلم مناقب علي
بن موسى الرضي من اجل المناقب وامتداد قضايله وفواضله
متوالية لتلي المناقب وموالاته محمودة المبادي والعواقب
وعجايب اوصافه من غرايب العجايب وسوددده ونيله قد
حلا من الشرف في الذروة والغارب فلو اليه السعد الطالع
ولنا يه النحس الغارب اما شرفه بابيه فاشهر من المصباح المنير
واما من عارض الشمس المستنيرة واما اخلاقه وسماته من
غارض وصفاته ودلالاته وعلاماته فنا هيك من غار وحسبك
من علو بقدر اجاز على طريقة وورثها عن الاباء وورثها عنه
البنون فهم جميعا في كرم الارومة وطيب الجرثومة كاسنان المشط
متعادلون فشرفا هذا البيت العالي الرتبة السامي المحلة لقد
طال اسما علا ونبلا وسما على الغرا قدمنزلة ومحلا واستوفى من
الكمال فما يستثنى في شيء منه بغير والا انتظم هو لا الايمة النظام
اللالي وتناسوا في الشرف فاستوى الاول والتالي وتالوا رتبة بعد
بحط عنا المقصر والعالي واجتهد عدا تهم في خفض مناره وهم الله
يرفعه وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه
وكم ضيعوا من حقوق تهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه كانت وفاة
علي بن موسى الرضي بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد
في آخر صفر من سنة ثلاث ومايتين وله من العمر يومئذ خمس وخمسون
سنة وكانت مدة امامته عشر سنين كان اولها في بقية ملك
الرشيد ثم ملك ولده محمد الامين بعد ثلاث سنين وخمسة عشر
يوما ثم خلع الامين وجلس مكانه عمه ابراهيم بن المهدي المعروف
بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد الامين ثانية وبويع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له وبقي سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك بعده
محمد المامون وعبد الله بن هرون الرشيد عشرين سنة وماتبه
الرضي عليه السلام على يامه قال ابن الخشاب في كتابه موالد اهل
البيت وله للرضا خمس بنين وابنة واسماء اولاده محمد القانع الحسن
جعفر ابراهيم الحسين والبنت عايشة والله اعلم الفصل التاسع

في ذكر محمد الجواد بن علي الرضا رضي الله تعالى عنه

وهو الامام التاسع

وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره وحين وفاته وعدد
اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب
كتاب المطالب السول في مناقب ال الرسول هذا هو ابو جعفر محمد
الثاني فانه قد تقدم في ابايه وجعفر محمد وهو ابا قر بن علي فاعد
باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابي جعفر الثاني وكان صغير السن
كبير القدر رفيع الذكر القايم بالامامة بعد علي بن موسى والده
ابو جعفر محمد الجواد للنص عليه والاشارة اليه من ابيه كما اخبر بذلك
جماعة من الثقاة العدول عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضي
قد كنا سالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر من القايم بعدك فنتولا
بحب الله لي غلاما وقد وهبك الله واقر عيوننا به فان كان كون
ولا ادانا الله لك يوما فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو
قايم بين يديه وعمره اذ ذاك ثلاث سنين فقلت وهو ابن
ثلاث قال وما يضرني ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن
اقل من ثلاث وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا يقول وقد
ذكر شيا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي
وصيرته مكاني وقال ان اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا
النتة بالغذه وعن الجراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي
ابي الحسن الرضي بخراسان فقال قايل يا سيدي ان كان كون

قالي من قال الى بني ابي جعفر وكان السايل استصغر سن ابي
جعفر فقال الرضي ان الله بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب
شريعة مبتداه في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر ولد ابو
جعفر محمد الجواد بالمدينة تاسع عشر شهر رمضان المعظم سنة خمس
وتسعين ومايتين للهجرة واما نسبه اباه واما فهو محمد الجواد بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب واما امه فهي
ام ولد يقال لها سكينة النوبية وقيل المدينية واما كنيته
فابو جعفر كنية جده محمد ثم عمره حماد بوابه عمرو بن الفرات
بعض خاصه نعم القادر الله معاصره المامون والمعتصم واما مناقبه
فقال الشيخ كمال الدين ابن طلحة مناقب ابي جعفر محمد الجواد
ما اتسعت جلبات عما لها ولا امتدت اوقات اجا لها بل قضت
عليه الاقرار لاهلية بقلة بقايه في الدنيا بحكم اسمها لها فقال
في الدنيا مقامه وحل عليه فيها حمامه فلم تطل ليالية ولا امتدت
ايامه غير ان الله عز وجل خصه بمنتشية انوارها متا لقة في مطالع
التفضيل واخبارها مرتفعة في معارج التفضيل والتكريم وهو
ان ابا جعفر محمد الجواد لما توفي والده ابو الحسن الرضا وتمهم الخليفة
المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان المامون خرج
يوما يتصيد فاجتاز بطرق البلد وهم صبيان يلعبون ومحمد الجواد
واقف عندهم فلما اقبل المامون فر الصبيان ووقف محمد وعمره
اذ ذاك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة نظر اليه فكان الله
تعالى القى له في قلبه محبة وقبولا فقال له يا غلام ما منعك ان لا
تفر كما فر اصحابك فقال له محمد الجواد مسرعا يا امير المومنين لم
اجرم فرقا والظن بك احسن انه لا يفرق منك من لا ذنب
له ولم يكن بالطريق ضيق واتنحى عن امير المومنين فاعجب

المامون كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك يا غلام قال
محمد بن علي بن موسى الرضي فترحم الخليفة على ابيه وساق جواده
الى نحو وجهته وكان معه نزاة الصيد فلما بعد عن العمارة
اخذ الخليفة بان يامنه وارسله على دراجه ففاجاه الباغي
عنه قليلا ثم عاد وفي منقاره سمكة صغيرة وهما بقيا من
الحياة فتعجب المامون من ذلك غاية العجب ثم انه اخذ السمكة
في يده وكر راجعا الى داره وترك الصيد في ذلك اليوم وهو
متفكر فيما شاهده الباز من الجوع فلما وصل موضع الصبيان
وجدهم على حالهم ووجد محمدا معهم فنزل على يدي عادتهم
الاحداث فلما دنى منه الخليفة قال له يا محمد فقال له لبيك يا امير
المومنين قال ما في يدي فانطقه الله بان قال ان الله خلق
في بحر قدرته المستشك في الجو بديع حكمته سمكا صغارا فساد
منها نزاة الخلفا في تختبر بها سلالة بيت المصطفى فلما سمع
المامون كلامه تعجب اكثر وكثر وجعل يطيل النظر فيه وقال
انت ابن الرضى حقا ومن بيت المصطفى بيد قاوا خذه معه والا
اليه وقربه وبالغ في اكرامه واجلاله واعظامه ولم يزل مستفتا
عليه لما ظهر له ايضا بعد ذلك من بركاته وكراماته وعزم
ان يزوجه ابنته فعلم العباسيين وصمم على ذلك فبلغ ذلك
العباسيين فشق عليهم واستكبروه وقالوا ان الامر ينتهي
معه الى ما انتهى مع ابيه فاجمع الامون من العباسيين الذين
على الخليفة وقالوا عليه وقالوا نستدلك الله يا امير المومنين
الا ما رجعت عن هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا الامر فانا
نخاف وخشى ان يخرج عنا ملكنا وينزع عنا عزنا الذي البسناه
الله وتحول الى غيرنا وانت تعلم ما بيننا وبين هولا القوم
وما كان عليه الخلفا من قبلك من بعدهم وقد كنا في دولة

من عملك مع الرضا كما علمت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله
الله ان ترد نا الى غم قد انحسم فاصرف رايك عن ابن الرضى واعدل
الى من تراه من اهل بيتك يكن بمثل ذلك فقال لهم المامون
انا ما بين الى بني طالب وبينكم فانتم السبب فيه ولو نصفتم
القوم لكانوا اولى منكم بالامر واما ما كان من الاستدلال في
الرضا فقد درج الرضا وكان امرا لله قدرا مقدورا والى
ابنه محمد فقالوا ان هذا صبي صغير السن واي علم له
اليوم ومعرفة واديه دعه حتى سفر ثم اصنع بما شئت
قال كانكم تتكلمون في قولي ان شئتم فاختبروه واد عوا من يختبره
ثم بعد ذلك لوموا فيه واعذروا فيما لو اتيتكم وذلك قال
نعم قالوا فيكون ذلك بين يديك تترك من يسالوه عن شي
من امور الشريعة فان اصابك لم يكن في امره لنا اعتراض
وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المومنين وان عجز عن
ذلك كفينا خطبه ولم يكن لامير المومنين عذر في ذلك فقال
لهم المامون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع
راي هم على القاضي يحيى بن اكثم ان يكون هو الذي يسالوه وتخير
ونور واذلك مع القاضي يحيى ووعدوه باشياء كثيرة متى قطعه
واخجله ثم عادوا الى المامون وسالوه ان يعين لهم يوما يجتمعون
فيه بين يديه لمسالته فعين لهم يوما واجتمعوا في ذلك اليوم
بين يدي امير المومنين المامون وحضر العباسيون ومعهم القاضي
يحيى بن اكثم وحضر خواص الدولة واعوانها من امرايها وحجابها
وقوادها وامر المامون ان يفرش لابي جعفر محمد الجواد فرشا
حسنا وان يجعل عليه ممورتان ففعل ذلك وخرج ابو الحسن
فجلس بين الممورتين وجلس القاضي يحيى مقابله وجلس الناس
في مراتبهم على قدر طبقاتهم ومنازلهم فاقبل ابن اكثم على يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاله عن مسايل اعدها له فاجاب عنها باحسن جواب وابان
فيها عن وجه الصواب بلسان ذلق ووجه طلق وقلب جسور
ومنطق ليس يعيى ولا محصور فعجب المامون والقوم من فصاحة
كلامه وحسن اتساق منطقه ونظامه فقال المامون احدث
يا ابا جعفر فان رايت ان تسال يحيى كما سالك ولو عن مسالة
واحدة فقال ذلك اليه يا امير المومنين فقال يحيى بن اكثم
يسال فان كان عندي في ذلك جواب اجبت به والا استفدت
الجواب والله اسال ان يرشده للصواب فقال له ابو جعفر
ما تقول في رجل نظر الى امراة في اول النهار بشهوة فكان نظره
اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت
عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه
فلما دخل وقت العشا حلت له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما
طلع الفجر حلت له فبم حلت هذه المراة لهذا الرجل وبماذا حرمت
عليه في هذه الاوقات فقال يحيى لا ادري فان رايت ان
تفيد بالجواب فذلك اليك فقال ابو جعفر هذه امة لرجل من
الناس نظر اليها شخص من الناس في اول النهار بشهوة وذلك
حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من صاحبها فحلت له فلما كان
الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان العصر تزوجها فحلت له فلما كان
وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشا الاخيرة
كفر عن الظهار فحلت له فلما كان منتصف الليل طلقها واحدة فحرمت
عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فاقبل المامون على من حضر من
اهل بيته فقال هل احد فيكم يستحسن ان يجيب عن هذه المسالة
بمثل هذا الجواب فقالوا ذلك فضل الله يوتيه من يشا فقال قد
عرفتم الان ما كنتم تنكرون وتبين في وجه القاضي يحيى الخجل والتغير
عرف ذلك كل من في المجلس فقال المامون الحمد لله على ما من به

من السداد في الامر والتوفيق في الراي واقبل على ابي جعفر
وقال اني مزوجك ابنتي ام الفضل وان رغم لذلك انوف قوم
فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وابنتي فقال ابو
جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا بوحدانيته
وصلى الله على سيدنا محمد سيد بريته والاصفيا من عترته
اما بعد فلما كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال
عن الحرام وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامايكم ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
ثم ان محمد بن علي بن موسى خطب الى امير المومنين عبد الله
المامون ابنته ام الفضل وقد بذل لها من الصداق ما جدته
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهو خمس مايتة درهم جيادا
فعل وحبي اياها امير المومنين على هذا الصداق المذكور
فقال المامون زوجتك ابنتي ام الفضل على هذا الصداق
المذكور قال الرماني واخرج الخدم مثل السفينة من الفضة
مطلية بالذهب فيها الغالية مضروبة بانواع الطيب والمازرد
والمسك فنضب منها جميع الحاضرين على قدر مراتبهم ومنازلهم
ثم وضعت موايد الحلوى فاكل منها الحاضرون وفرقت
عليهم الجوايز والاعطيات على قدر مناظرهم ثم انصرف
الناس وتقدم المامون بالصدقة على الفقرا والمساكين
واهل الارطبة والحوانيق والمدارس ولم يزل عنده محمد
الجواد مكرما معظما الى ان تزوجته ام الفضل الى المدينة
الشريفة وهي ان ام الفضل بعد توجهها مع زوجها الى
المدينة كتبت الى ابيها المامون تشكو ابا جعفر وتقول
انه يتسرى عليها وبعيرتين فكتب اليها ابوها وهو يقول
يا بنية اني لم ازوجك ابا جعفر لاحرم عليه حلالا فلا تغاري علي

لذكر لي ما ذكرت وحكى انه لما توجه ابو جعفر منصور من
بغداد متوجها الى المدينة البريدية خرج معه الناس يشيعون
للوداع فسار الى ان وصل الى باب الكوفة عند دار السبيع
فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل الى مسجد قد رسم
بذلك الموضع يصلي فيه المغرب وكان في صحن المسجد شجرة
نبق لم تخرط قد عاد بكوز فيه ما فنبق منها في اصل الشجرة وقام
فصلى وصلى معه الناس المغرب فقرأ في الاولى بالحمد واذا جاء
نصر الله والفتح وقرأ في الثانية بالحمد لله وقل هو الله احد ثم
بعد فراغه جلس هنيئة يذكر الله وقام فتنفل بأربع ركعات
وسجد معهن سجدتي الشكر ثم قام فودع الناس وانصرف
فاصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حسنا فراها الناس
وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب ثم كان ما هو اغرب
من ذلك وهو ان نبق هذه الشجرة لم يكن له عجم قط فزاد تعجبهم
من ذلك وهذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة
وعن ابي خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا
نحويا اتى به من الشام مكبلا بالحديد وقالوا انه نبي قال
فانتهيت باب السجن ودفعت شيئا للسجان حتى دخلت عليه
فاذا رجل ذو فهم وعقل ولب فقلت له ياهذا ما قصتك قال
انا رجل كنت بالشام اعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال
فيه انه نصب فيه راس الحسين فبينما انا ذات ليلة في
موضعي مقبل على ربي اذكره اذ رايت شخصا
بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى قليلا
فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت
نعم هذا مسجد الكوفة قال فصل فصليت معه ثم انصرف
فانصرفت معه قليلا فاذا انا بمسجد رسول الله صلى

الله عليه وسلم فصلى فيه فصليت معه ثم خرج فخرجت
معه فمشى قليلا فاذا انا بمكة المشرفة فطاف بالبيت
فطفت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا في موضع
الذي كنت فيه اعبد الله تعالى بالشام ثم غاب عني فبقيت
شجيا حيارا يت حولا فلما كان في الحول المقبل واذا بذلك
الشخص قد اقبل علي فاستبشرت به فدعاني فاجبته
ففعل بي كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي قلت
له سالتك بحق الذي اقدرك على ما رايت منك الا ما اخبرتني
من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت
بعض من كان يجتمع في بذلك فرفعني الى محمد بن عبد الملك
الزيات فبعث الي من اخذني من موضعي وكبلني في الحديد
وحملني الى العراق وحبسني كما ترى واد عي علي بالمحال فقلت
فما رفع قصتك الى محمد بن عبد الملك الزيات قال افعل وكتبت
عنه قصتي وشرحت فيها امره ورفعتها الى محمد بن عبد الملك
فوقع على ظهرها قتل الذي اخرجك من الشام الى هذه المواضع
الذي ذكرتها يخرجك من السجن الذي انت فيه قال ابن
ابي خالد فاغتممت لذلك وسقطت في يدي وقلت في نفسه
وامره بالصبر واعده من الله بالفرج واخبره مقالة هذا
الرجل المخبر فلما كان من الغد باكرت السجن في هرجة
فسالت ما الخبر فقيل لي ان الرجل المتنبي الذي جاؤا به من الشام
فك البارحة من السجن وحده بمفرده واصبحت قيوده
والاغلال التي كانت في عنقه مرمى بها في السجن لا يدري
كيف خلص هو منها وطلب فلم يوجد له اثر ولا خبر ولا يدرون
انفسر في الهام عرج بها الى السما فتعجبت من ذلك وقلت
استخفاف ابن الزيات بامره واستهزاؤه بما وقع به على

قصته خلصه من السجن قال ابن حمدون في كتابه التذكرة
روي عن محمد بن علي بن موسى الرضي انه قال كيف يضيع
من الله كافله وكيف يخيب من الله طالبه وعنه انه قال
من انقطع الى الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر
مما يصلح وعنه انه قال القلب الى الله تعالى بالقلوب ابلغ
من اتقاب الجوارح بالاعمال وروى الحافظ عبد العزيز
الاخضري باسناده في كتاب معالم العترة النبوية اخبارا
رواها الجواد محمد بن علي عن ابائه عن علي بن ابي طالب
انه قال لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال
لي وهو يوصيني يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى
بالليل لا تطوى بالنهار يا علي عليك بالكور فان الله تعالى
بارك لامتي في بكورها وعنه رضي الله عنه قال من استعاذ
بالله فقد استعاذ بنبي في الجنة وعنه عليه من الله
الرضوان انه قال لو كانت السموات والارض رتقا على عبد
ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجا وعنه رضي الله عنه انه
قال لليث بن سعد حين قدم من مصر يا ليث ان للعين
افات واخوات لا بد ان تنتهي اليها فيجب على العاقل ان يتم
لها في ادبارها فان مكابدتها في الحيلة عنها تزيدها وعنه
انه قال من وثق بالله وثق كل حليه كفاه الله كل سوء
وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وفاتح
الزهد الورع ولاهدم المدين مثل البدع ولا افسد للرجال
من الطمع وبالراعي نفع الرعية وبالدعاء تصرف البلية
ومن ركب مركب الصبر اتاح له النصر ومن تفكر
اجيب ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى وقال
رضي الله عنه اربع خصال تعين المرء على حسن العمل

العصمة والعمل والغنى والتوفيق وقال رضي الله عنه ان
لله عبادا يخصهم الله بدوام النعم فلا تزال تنعم ما بذلوها
فاذا منعوها نزعها منهم وحولها الى غيرهم وقال رضي
الله عنه ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت اليه حوائج
الناس فمن لم تحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال
وقال رضي الله عنه اهل المعروف الى اصطناعه احوج
من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره وذخره وذكره فمهما
اصطنع الرجل من معروف فانما يبتدئ فيه بنفسه وقال
رضي الله عنه من اهل انسانا به ومن جمل يأ عابه
والغرة خلسة ومن كثر همه سقم جسمه وعنوان صحيفة
المرء حسن خلقه وقال في موضع اخر عنوان صحيفة
السعيد حسن الثناء عليه وقال رضي الله عنه من
استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس
وان كرهوا وقال عليه السلام الجمال في اللسان والكمال
في العقل وقال عليه الرضوان العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة
الحسب والفصاحة زينة الكلام والحفظ زينة الرواية
وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل
وبسط الوجه زينة الفكاهة وترك ما لا يعنى زينة الورع
وقال رضي الله عنه حسب المرء من كمال المروة ان لا
يأتي بما يكرهه ومن حسن خلق الرجل كف اذاه ومن
سخائه بره من يجب حقوقه عليه ومن كرمه ايثاره على
نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انفاقه
من نفسه ومن ادبه قبول العذر اذا بان له ومن
نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه لجوار

تركه تو يحك عنه امثالك مع علمه بعيوبه ومن رفقه
تركه عزلك بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك استقالة
عناك مؤونة التحفظ ومن علامة صداقته لك كثرة موافقته
وقلة مخالفته ومن شكره معرفة احسان من احسن اليه
ومن توامنه معرفته بقدره ومن سلامته قلة حمله
لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه وقال عليه السلام
العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء وقال
يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم
وقال رضي الله عنه من اخطأ وجوه المطالب خذلته
الحيل والمطامع في وثاق الذل ومن طلب البقاء فليوطد
للمصايب قلبا صبورا وقال رضي الله عنه العاقل يكره
الجهال بينهم وقال الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت
وقال رضي الله عنه ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله
كثرة الاستغفار ولين الجانب وكثرة الصدقة وثلاث
من ان فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل على
الله عند العزم وقال رضي الله عنه لو سكت الجاهل ما اختلف
الناس وقال رضي الله عنه مقتل الرجل بين فكيه والراي
مع الاناة وليس الظهور الراي القصير وقال رضي عنه
ثلاث خصال تجلب بهن المودة الانصاف في المعاشرة والمواساة
في الشدة والانطواء على قلب سليم وقال رضي الله عنه
الناس اشكال وكل يعمل على شاكلته والناس اخوان فمن كانت
اخوته غير ذات الله فانها تعود عداوة وذلك قوله
تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال
عليه السلام من احسن فتيحا كان شريكا فيه وقال رضي
الله عنه كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك بالشكر فقد

عطاك اكثر مما اخذ منك وقال عليه السلام لا تقصد القول على
صديق قد ملكك ابقين له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه
ومن وعظه علانية فقد شانه وقال لا يزال العقل والحمق
يتقالبان على الرجال الى ان يبلغ ثمانية عشر سنة فاذا بلغها
غلب عليه اكثرهما فيه وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم
انها من الله الا كتب الله عز وجل اسمه شاكرا له قبل ان تحمده
عليها ولا اذنب العبد ذنبا فعلم ان الله يطلع عليه ان شاء
عذبه وان شاء غفر له الا غفر له قبل ان يستغفره وقال
رضي الله عنه الشريف كل الشريف من شرف عليه والسودد
كل السودد لمن اتقى الله ربه وقال رضي الله عنه لا تقاتلوا
الا من قبل بلوغه فتشتموا ولا يطعنوا عليكم الا بعد فتقتسوا
فلو بكم وارحموا منعفاكم واطلبوا الرحمة من الله بارحمة منهم وقال
رضي الله عنه من امل فاجر كان ادنى عقوبته الحرمان وقال
موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحياته بالبر
اكثر من حياته بالعمر هذا اخر ما كتبه من كتاب الجنايات
رحمه الله تعالى نسخ ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا
ببغداد وكان سبب وصوله اليها استخلاص المعتصم امه من
المدينة فقدم بغداد ومعه زوجته ام الفضل بنت المامون
الليلتين بقيتا من المحرم عشرين وماتين وتوفي بها في اخر
ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة وقيل توفي بها يوم
الثلاثا لست خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة
ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى الكاظم
ودخلت امرأته ام الفضل الى قصر المعتصم مع الحرم وكان له
يومئذ من العمر خمس وعشرون سنة واشهر وكانت مدة
امامته سبع عشرة سنة واربعة اشهر في بقية ملك المامون واخيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في خلافة المعتصم وقيل انه مات مسموما وخلف من الولد عليا
ابنة الامام وموسى وفاطمة وامامة ابنين وابنتين تغمده
الله تعالى برحمته ورضوانه امين الفصل العاشر في ذكر
ابي الحسن علي المعروف بالعسكري رضي الله عنه وهو
الامام العاشر

وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره وحين وفاته ومدد
اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتعلق به قال
صاحب الارشاد كان الامام بعد ابي جعفر ابنه ابا الحسن
علي بن محمد لاجتماع خصال الامامة فيه ولتكامل فضله وعلمه
وانه لا وارث لمقام ابيه غيره ولثبوت النص عليه من ابيه
عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر محمد الجواد
من المدينة الى بغداد بطلب المعتصم لم تلث له عنه وجوه
جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا الوجه فما ترى في الامامة
بعدك فبكى حتى بل لحيته ثم التفت الي فقال الامر من بعدي
لولدي هذا علي قال ابن الخشاب في كتابه موالد اهل البيت
ولد ابو الحسن علي العسكري بالمدينة في رجب سنة اربع عشرة
ومائتين للهجرة وامه تسمى اباولما توفي الهادي بن محمد الجواد
ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي
طالب وامامته قام ولده بعده بالامامة المزينة وقيل غير ذلك
واما كنيته فابو الحسن لا غير واما القابه فالهادي والمتوكل
والناصح والمتقي والمرتضى والفقيه والامين والطيب والشهيد
الهادي والمتوكل وكان يأمر اصحابه ان يعنونه عن نفسه
بالمتوكل لكونه لقب الخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم صفته
اسمر اللون شاعره العوني والدليمي بواسه عثمان بن

سعيد نقش خاتمه الله ربي وهو عمي من خلقه معاصره
الواثق ثم المتوكل اخوه ثم ابنه المنتصر ثم المستعين بن اخي
المتوكل واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة نهاما ما قيل
في الاذان فجعل حلاها باشانه فما كتاذ اللالي البنيمة باسدانه
وشهد لابي الحسن علي الرابع ان نفسه بموصوفة بنفايس
ومعانيها وانه فاز بالدرجة العلية في ذرى اشرافها وشرائف
اعرافها فمن ذلك ان ابا الحسن كان قد خرج يوما من سر
من راي الى قرية له فمر به عرض فجا رجل من بعض الاعراب
يطلبه في داره فلم يجده فقيل له انه ذهب الى الموضع الفلاني
فقصده الى موضعه فلما وصل اليه قال له ما حاجتك فقال له
انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب
وقد كبني دين فادحة اثقل ظهري حملها ولم ار من اقصده لقضائه
سواك فقال له يا ابا الحسن كم دينك قال نحو العشرة الاف درهم
فقال طب نفسا وقر عينا بقضاء دينك ان شا الله تعالى ثم
انزله فلما اصبح قال له يا اخا العرب ان يومنا حالة لا تعطاني
ولا اخا لغني فالله الله فيما امرك به وحاجتك تقضى ان شا
الله تعالى فقال الاعرابي لا اخا لنا في شي مما ترى به
فاخذ ابو الحسن ورقة وكتب فيها خطه دينا عليه للاعرابي
بالمبلغ المذكور وقال له خذ هذا الخط معك فاذا حضرت
الي سر من راي فقر في مجلس عامنا فاذا حضر الناس
واحتفل المجلس فتعال الي بالخط واطلبني واغلظ علي في القول
ولا عليك وانا اعلم انه لا حاجة لغني في شي مما اوصيتك به فلما
وصل ابو الحسن الي سر من راي جلس مجلسا عاما وحضر عنده
جماعة من وجوه الناس واصحاب الخليفة المتوكل واعيان
البلد وغيرهم فجا بذلك الاعرابي وخرج الخط وطالبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمبلغ واغلظ عليه في الكلام فجعل ابو الحسن يعتذر اليه
ويطيب نفسه بالقول ويعده بالخلاص عن قريب وكذلك
الحاضرون وطلب منه المهلة ثلاثة ايام فلما انفك المجلس
نقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر لابي الحسن على الفور بثلاثين
الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الاعرابي فقال له
خذ هذا المال فاقض منه دينك واستعن بالباقي على وقتك
والقيام على عيالك فقال الاعرابي يا ابن رسول الله ان
في العشرة بلوغ مطلبي ونهاية مارمت وكفاية فقال ابو
الحسن والله لتاخذن ذلك جميعه وهو رزقك الذي
ساقه الله اليك ولعلك اكثر من ذلك ما نقسناه فاخذ
الاعرابي الثلاثين الف درهم وانصرف وهو يقول الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وعن خبر ان الاسباطي قال قدمت على
ابي الحسن علي بن محمد المدينة النبوية من العراق فقال يا خير
الواثق عندك فقلت خليفة ابن خليفة في عافية وانا من
اقرب الناس به عهدا وهذا مقدمي من عنده وتركته صحيحا
سويا قال ان الناس يقولون انه قدمات فلما قال الناس
يقولون علمت انه يعني نفسه فسكت فقال لي ما فعل ابن
الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال انه سيقوم عليه
ثم قال لابد ان يجري عليه يا خير ان مات الواثق
وتقرر جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات فقلت مني جعلت
فداك قال بعد مجيئك بستة ايام فما كان الا ثلاثة ايام
حتى وصل قاصد المتوكل الى المدينة فكان كما قال وحكي
ان سببا خصوصا في الحسن علي بن محمد من المدينة الى سر
من راي ان عبد الله بن محمد كان ينوب للخليفة المتوكل الحرب
والتلاة بالمدينة الطريفة فسعى به الى الحسن الى المتوكل فكان

يقصده بالاذى فبلغ ابا الحسن سعايته فكتب الى المتوكل يذكر
عامل عبيد الله بن محمد عليه وقصده له بالاذى فتقدم المتوكل
بالكتابة اليه واجابته عن كتابته وجعل يعتذر فيه ويلين له
القول ودعاه الى الحضور اليه عن جميل من القول والفعل وكانت
سورة الكتاب الذي كتبه اليه المتوكل بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فان امير المومنين عارف بقدرك في ذراع لقدرتك موجب حنكك
موثر من الامور فيك وفي اهل بيتك لما فيه صلاح حالك يعالم
وتثبيت عزك وعزهم واد خال الامن عليك وعليهم بيقين
بذلك رعى الله واداما انتر ضده عليه فيك وفيهم وتوري
امير المومنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه بمدينة
الرسول من الحرب والصلاة اذ كان على ما ذكرت من جهالته
بحقك واستخفافه ولما ادعاك به وتغراك اليه من الامر
الذي قد علم امير المومنين براءتك منه ولما تبين لمن صدق
نيتك وحسن طويتك وسلامة صدرك وانك لم تو هل
نفسك لشيء مما ذكره عنك وقد ولى امير المومنين ما كان
يليه عبد الله بن محمد من الحرب والصلاة بمدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم محمد بن الفضل وامره باكرامك واحترامك
وتوقيرك وتجليلك والانتهاء الى امرك ورايك وعدم مخالفتك
والتقرب الى الله تعالى والى امير المومنين بذلك وامير
المومنين مستاق اليك ويحب احداث العهد بتوبتك
والتيمن بالنظر الى يمون طلعتك المباركة فان بنشطت
لزيارته والمقام قبله وفي جملته ما احببت حضرتنا انت
ومن اخذ تتمن اهل بيتك ومواليك وحشمك وخدمك
على مهلة وطمانينة ترحل اذا شيت وتنزل اذا شيت
وتسير كيف شيت وان احببت وحسن رايك ان يكون

شبكة الألوكة www.alukah.net

يحيى بن هرثمة بن اعين مولى امير المومنين في خدمتك
هو ومن معه من الجند يرحلون ترحلك وينزلون لنزولك
فالامر اليك في ذلك وقد ركبت اليه بطاعتك في جميع ما تحب
واستخرت الله تعالى فيما احد عندا امير المومنين من اهل بيته
وولده فخاصته اللطف منزلة ولا احد ولا هو نظر ايهم
وابرهم واشفق عليهم واسكن اليهم منك اليه والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته وكتبه ابراهيم بن العباس في شهر سنة ثلاث
وارب عين ومايتين وا وصل الكتاب الي ابي الحسن يخبر بالرحيل
وخرج معه يحيى بن هرثمة بن اعين مولى امير المومنين ومن
معه من الجند حاضرين به الي ان وصل الي سر من راي فلما
وصل اليها تقدم المتوكل بان تجهز عنه فنزل في خان يعرف
بخان الصعاليك فاقام فيه يومه ثم ان المتوكل اقر له دارا
حسنة وانزله اياها فاقام ابو الحسن مدة مقامه بسر من راي
مكرما معظما جميلا في ظاهر الحال والمتوكل يتبع له الغوايل في
باطن الامور فلم يقدره الله تعالى عليه وحدثني علي بن ابراهيم
الطائي قال عرض المتوكل من خراج خرج عليه فاشرف منه
على الهلاك ولم يعلم احد ان يمسه بحديد فتذكر ام المتوكل
لابي الحسن علي بن محمد ان عوفي ولدها من هذه العلة ليعطين
مالا جليلا من مالها فقال لها الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى
هذا الرجل يعني ابا الحسن فسالته فربما كان على يديه فرج
لك فقال ابعثوا اليه فمضى اليه رسول المتوكل فجاء وأكب
الغلمان وذبحوه ما لوردة وشعوه على الخراج ينتظر باذن
الله تعالى من ليلته ويكون في ذلك شفاء فقال الله تعالى
فلما عاد الرسول واخبرهم بمقالته جماعة من حضرة المتوكل
من خواصه يهزاء بهذا الكلام فقال الفتح وما يضرنا من تجربة

ذلك واني والله لارجو به الصلاح فعلوه وصنعوه على ما
ذكر فلما نضج من ليلته وخرج كلفانيه وشربه المتوكل من الالم الذي
كان يجده فاخذت ام المتوكل عشرة الاف دينار من مالها
وصنعتها في كيس وختمت عليه وبعثت به الى ابي الحسن فاخذها
وبعثت اليه المتوكل بنفقة كيس فيه خمسماية دينار ثم بعد ذلك
سعى شخص يقال له البطحاني بابي الحسن الى المتوكل وقال عنده
اموال وسلاح وعدد ولا امن خروجه عليك فتقدم المتوكل
الى سعيد الحاجب بان يهجم عليه ليلا داره في جماعة من الرجال
والشجعان وياخذ جميع ما يجده عنده من الاموال والسلاح
ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت
الى دار ابي الحسن ليلا بعد ان هجم الناس في جماعة من الاتراك
ومعي الغلمان والاعوان بالسلالم يصعد فيها الى السطح داره
ونزلنا وفتحنا الابواب وهجمنا الشموع والسرج والنيران وفي
الدار جميعها اعلاها واسفلها موضعا موضعا ومكانا مكانا فلم نجد
فيها شيئا مما سمي به عليه غير كيسين احدهما كبير مختوم ملآن
والاخر صغير فيه فضله وسيف واحد في جفن مغلق ومغلق ووجدنا
ابا الحسن قائما يصلي على حصير وعليه جبة صوف وعلى راسه
تلسوة وليس عليه غيرها ولم يرتفع لشيء مما غلن فيه ولا اكترث فاخذت الكيسين
والسيف وسرت الى المتوكل فدخلت عليه وقلت هذا الذي وجدت
من المال والسلاح وأخبرته بما فعلت وبما رايت من ابي الحسن وجده
على الكيس المختوم باسمه فطلبها وسالها عنه فقالت كنت نذرت
في علتك ان عافاك الله منها لاعطين ابا الحسن عشرة الاف
دينار من مالي لحملتها اليه في هذا الكيس وهذا خبره فاخذ
المتوكل الخمسماية دينار التي في الكيس خمسماية اخرى وقال
لسعيد الحاجب ادفع الكيس والسيف واعتذر لنا منه فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان منا اليه قال سعيد فرددت ذلك اليه وقلت لما يريني
بعد ذا ليل مما جري منه وقد زادك خمسماية دينار في الخمسماية
التي كانت لك امس من قبل واشتهي منك يا سيدي ان تجعلني
انا الاخوة في حل فاني عبد مأمور لا اقدر على مخالفة امير المؤمنين
فقال لي يا سعيد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
قال بعض اهل العلم فضل ابي الحسن علي الهادي ذو ضريب علي
الجزية فتابه ومد علي نحو اسبا طنابه فدقه منقبة الاوليه
غيلتها ولا تذكر كريمة الاوله فضيلتها ولا تورد محمدة الا اليه
تفضيلها وجلتها ولا تستغط حالة سنية الا وتظهر عليها دلتها
استخن ذلك باني جوهر نفسه من كرم تفرد بخصايصه ومجد
حكم فيه على طبعه بحفظه من الوب حفظ الراعي لقلايصه وكانت
نفسه مهذبة واخلاقه مستوفية وسيرته عادلة وخلاله فاضلة
وبابه الي العطاف واصله وربوع المعروف بوجوده عامرة اهل
جري من الوقار والسكون والطمانينة والعفة والنزاهة والخمول
في النباهة على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس زكية وهمة
علية لا يقارنها احد من الانام ولا يدانيها وطريقة حسنة مرضية
لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها فرض ابو الحسن علي العادي
المعروف بالعسكري بن محمد الجواد بن موسر من راي في يوم
الاثنين لخمس ليال بقين من جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين
ومايتين ودفن في داره بسر من راي ولد بيوم يدنن العمر
ار بعون سنة وكان المتوكل شخصه من المدينة النبوية
اليسر من راي مع يحيى بن هرثمة بن اعين في سنة ثلاث
وار بعين ومايتين كما ذكرنا فاقام بها حتى مضي لسبيله احدى
عشرة سنة وكان مدة امامته ثلاثا وثلاثين سنة كانت
وابل امامته في بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس

سنين

سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة وتسعة
اشهر ثم ملك ابنه المنتصر سنة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير
من المتوكل استشهد في اخر ملكه الامام ابو الحسن لانه كان
يقال انه كان مسموما فالله اعلم خلف من الولد ابا محمد الحسن
ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنة
سماها عايشة سقى الله ثراه شاب الرحمة الغمام الهادي
عشر في ذر ابي الحسن محمد الحسن الخالص بن علي العسكري
وهو الامام الهادي عشر

وتاريخ ولادته ومدة امامته ووفاته وذكر ولده وكنيته
ونسبه ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب الارشاد
الامام القايم بعد ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابو محمد الحسن
لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما
يوجب له الامامة ويقتضي له بالمزية من العلم والورع والزهد
وكمال العقل وكثرة الاعمال المقربة الى الله تعالى ثم لنص ابيه
عليه واشارته بالخلافة اليه قال صاحب الارشاد ايضا الامام
المنتصب بعد ابي الحسن ابنه ابو محمد الحسن لثبوت النص
عليه من ابيه عن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى ابو
الحسن علي بن محمد الي ابنه ابي الحسن قبل موته باربعة
اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني على ذلك هو
وجماعة من الموالي ولد ابو محمد الحسن بالمدينة لثمان خلون
من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومايتين للهجرة
واما نسبه اباوامانا فهو الحسن الخالص بن علي الهادي بن
محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب واما امه فام ولد يقال لها حديث وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سوسن واما كنيته فابو محمد واما لقبه فالخالص والسراج
والعسكري وكان هو وابو وجده يعرف كل واحد منهم في
زمانه بابن الرضي صفته بين السمرة والبياض شاعره
ابن الرومي ويوبذ عثمان بن سعيد ختن خاقان سعات
من بيده ملكوت السموات والارض معاصر المعتز والمهتدي
والمعتمد واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة
كفى بالمحمد الحسن شرفا ان الله جعل محمد المهدي من كسبه
واخرجه من صلبه وجعله موعودا من خرج به ولم يكن لابي
محمد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه ولم تطل
في الدنيا ايام مقامه ومثواه ولا امتدت ايام حياته فيها انظر
الناظرين ماثره ومزاياه وعن ابي الهيثم بن عدي قال
لما امر المعتز بحمل ابي محمد الحسن ابي الكوفة كنت اليه ما هذا
الخبر الذي بلغنا فاتلقناه وغنا فكتب بعد ذلك يا تيكم الروح
ان شاء الله تعالى فقتل المعتز في اليوم الثالث وعن ابي هاشم
قال سمعت ابا الحسن يقول ان في الجنة بابا يقال له المعروف
ولا يدخل منه الا اهل المعروف فجهدت الله في نفسي وفرحت
بما اتكلف من حوائج الناس فنظر الي وقال يا ابا هاشم دم
على ما انت عليه فان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة وعنه ايضا قال سمعت ابا محمد الحسن يقول
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين
الى بياضها وعن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول من الذنوب
التي يجنيها على الرجل ان لا تغفر له قوله ليتني لم اوخذ الا
بهذا الذنب قلت في نفسي ان هذا لنظر دقيق ينبغي
للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء قال فاقبل علي وقال
صه قلت يا ابا هاشم وعن محمد بن حمزة الدوري قال

كنت

كنت على بدي ابي هاشم داود بن القاسم وكان لي اخوانا
الى ابي محمد الحسن اساله ان يدعو الله لي بالغنى وكنت قد
املقت وقلت ذات يدي وخفت الفضيحة فخرج الجواب
على يده ما بشر فقد اتاك الغنى من الله تعالى مات ابن عمك
يحيى بن حمزة وخلف مائة الف درهم ولم يترك وارثا سواك
وهي واردة عليك عن قريب فاشكر الله وعليك بالاقتصاد
واياك والاسراف فورد المال والخبر موت بن عمي كما قال عن
ايام قلايل وزال عني الفقر وادى حق الله تعالى وبررت اخواني
وما سكت بعد ذلك وكنت مبذرا وعن اسماعيل بن محمد بن
علي بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال قصدت
ابي الحسن علي بابه داره حتى خرج فتمت في وجهه وشكوت
اليه الحاجة والضرورة واقسمت اني لا املك الدرهم فما فوقه
فقال نقسم وقد دفنت مائتي دينار ليس قولي لك هذا دفعا
عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني الغلام مائة دينار
فشكرته له وولت فقلت ما خوفني ان انفد المائتي دينار وانا
احوج ما اكون اليها فذهبت اليها فوجدتها في مكانين فنقلتها
في موضع اخر ودفنتها من حيث لا يطلع عليها احد ثم قعدت
مدة طويلة فاضطررت اليها فجئت امليها في مكانها فلم اجدها
فشق ذلك علي فوجدت ابنا لي قد عرف مكانها وقد اخذها وانفقها
ولم احصل منها على شيء وكان كما قال وجدت ابو هاشم داود
ابن قاسم الجعفري قال كنت في الحبس الذي في الجوشق انا ومحمد
الحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم العمري وفلان وفلان
خمسة ستة من الشيعة اذ دخل علينا ابو محمد الحسن بن علي والد ه
جعفر فحفنا بابي محمد وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف الحاجب
وكان معنا في الحبس رجل حميري فالتفت الينا ابو محمد وقال لنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لولا ان هذا الرجل نيكم لاخبرتكم متى يخرج عنكم وبري هذا الرجل
قد كتب فيكم قصة الى الخليفة يخبر فيها بما يقولون فيه وهي معه
معه في ثيابه يريد ان يوسع الحيلة في ايصالها الى الخليفة من لا يعلم
فاخذه واسره قال ابو هاشم فما تكاملنا ان نحاملنا جميعا
على الرجل فنشناه فوجدنا القصة مدسوسة معه بين ثيابه
وهو يذكر فيها بكل سوء فاخذناها منه وحدثناه وكان
الحسن يصوم في السجن فاذا افطر كلمنا من طعامه وكان يحمله
اليه غلام في خوان مختوم قال ابو هاشم فكنت اصوم معه فلما
كان ذات يوم ضعفت عن الصوم فامرت غلامي فجاء بكعك فاكلت
فيه كان خال في الحبس واكلت وشربت ثم عدت الى مجلسي مع الجماعة
ولم يشعر بي احد فلما راني تبسم وقال انظرت فجعلت اقول
لا عليك يا ابا هاشم اذا رأيت انك قد ضعفت واردت القوة
فكل الجوذابان الكعك لا قوة فيه وقال عزمت عليك ان تفطر
ثلاثة ايام البتة اذا انهكها الصوم لا تقويها الا بعد ثلاث قال
ابو هاشم فلم تطاوعه نفسي فاخذ الحسن بن علي في السجن الان تحدثوا
الناس بسر من راي فخطا سديد الامر الخليفة المعتمد على الله
ابن المتوكل بخروج الناس الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام
يستسقون ويدعون فلم يسقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع
الى الصحراء وخرج معه النصراني والرهبان وكان فيهم راهب
كلما مد يديه ورفعها الى السماء هطلت بالمطر فخرجوا في اليوم
الثاني فرفعوا كفوفهم اول يوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا
شديدا حتى استعفوا فعجب الناس من ذلك وداخل بعضهم
الشك وصار بعضهم الى دين النصرانية فشق ذلك على الخليفة
فانفذ الى صالح بن وصيف ان اخرج ابا الحسن من الحبس وابتني
به فلما حضر ابو محمد عند الخليفة قال له ادرك امة محمد صلى الله

عليه وسلم فيما لحق بعضهم من هذه النازلة قبل ان يهلكوا
فقال ابو محمد دعهم يخرجون اليوم الثالث فقال له قد استغنى
الناس من المطر واخافوا ان يدية خروجهم قال لا زيل الشك عن
الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة التي افسدوا بها عقول
ضعفة الناس فامر الخليفة الجاثليق والرهبان ان يخرجوا
ايضا في اليوم الثالث على جاري عادتهم وان يخرجوا الناس
فخرج النصراني وخرج معه خلق من المسلمين
فوقف النصراني على جاري عادتهم يستسقي وخرج الراهب
ومد يديه رافعا لها الى السماء ورفعت النصراني والرهبان
ايديهم على جاري عادتهم فعجبت الناس في الوقت ونزل المطر
فامر ابو محمد الحسن بالقبض على يدي الراهب واخذ ما فيها واذا
بين اصابعه عظم آدمي فاخذه ابو محمد الحسن ولفه في خرقة
وقال استسق فاستشعر الجو وانكشف السحاب وطلعت
الشمس فتعجب الناس من ذلك وقال الخليفة ما هذا يا ابا
محمد فقال هذا عظم نبي من انبياء الله عز وجل ظفر به هؤلاء من
بعض قبور الانبياء وما كشف عن عظم نبي الا هطلت السماء بالمطر
فاستحسن ذلك واستحسنوه فوجدوه كما قال فرجع ابو الحسن
الى داره بسر من راي وقد زال عن الناس هذه الشبهة
وقد زال الى عين الامر سر الخليفة والمسلمون بذلك وكلم ابو محمد
الخليفة في اخراج الذين كانوا معه في السجن فاخرجهم واطلقهم
له واقام ابو محمد بسر من راي بمنزلة معظما مكرما مجلا وما زالت
صلاة الخليفة وانعامه تصل اليه في كل وقت بمنزلة الى ان قضى
نحبه رحمه الله ورضي عنه وعن علي بن هاشم عن ابيه
عن عيسى بن الفتح قال لما دخل علينا ابو محمد الحسن السجن
قال لي يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال
ثم قال لي هل رزقت ولدا فقلت بلى قال اللهم ارزقه ولدا يكون
له عضدا فنعم العضد الولد ثم انشد

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد

فقلت له يا سيدي وانت لك ولد فقال اي والله يكون لي ولد
يملأ الارض قسطا وعدلا واما الان فلا ثم انشد متمثلا

لعلك يوما ان تراني كانني بنيت حوالي الاسود اللوابد

فان تميما قبلا ان تلاقعا اقام زمانا بعدهي الناس واحد

وعن الحسن بن محمد الاسفرايني عن عبد الله بن خاقان قال
اخذ ورد على الخليفة المعتمد على الله احمد بن المتوكل في وفاة
ابي محمد الحسن بن علي العسكري ما تعجبنا منه ولا ظننا ان مثله
يكون من مثله وذلك لما اعتقل ابو محمد ركب خمسة من دار الخلافة
من خدام ابيه المومنين وخاصته وثقاته كل منهم يخبر بثقة وامر
بلزوم دار ابي الحسن وتعرف خبره ومشاركته عماله وجميع
ما يحدث له فيها وبعث اليه جماعة من المتطببين الحذاق
وامرهم بملازمته والاختلاف اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان
بعد ذلك بيومين او ثلاثة اخبر الخليفة بان قوته قد استقلت
وحركته قد تضعفت وبعيدا ان يجيء منه على فاتر المتطببين
بملازمته وبعث الخليفة الى قاضي القضاة ان يختار عشرة
ممن يوثق بدينهم وامانتهم يأمرهم ان يدار ابي محمد الحسن بملازمة
الليل والنهار فلم يزالوا هناك الى ان توفي بعد ايام قلايل ولما ذاع
خبر وفاته اخرجت سوسن جاري وكانت صيحة واحدة وعطلت
الاسواق وغلقت الدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتاب
والقواد والقضاة والمعدلون وسائر الناس الى جنازته
فكانت سوسن جاري يومئذ شبيهة بالقيامة فلما فرغوا

من

من تغسيله وتجهيزه بعث الخليفة الى ابي عيسى بن المتوكل
اخيه بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنى ابو
عيسى منه وكشف وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية وعلى القضاة والكتاب والمعدلين فقال هذا
ابو محمد الحسن بن علي العسكري مات حتف انفه على فراشه
وحضره من خدام امير المومنين وثقاته فلان وفلان ومن
المعدلين فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم
غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ودفنه وكانت وفاة ابي
الحسن بن علي بسر من راي في يوم الجمعة لثمان خلون من
شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين ودفن في البيت الذي
دفن فيه ابوه من دارها بسر من راي وله يومئذ من
العمر ثمان وعشرون سنة وكانت مدة امامته في بقية ملك
المعتز بن المتوكل ثم ملك المهتدي بن الواثق احد عشر شهرا
ثم ملك المهتدي بن الواثق ثم ملك المعتمد على الله احمد بن
المتوكل ثلاثا وعشرين سنة مات في اوايل ملكه وخلف من
الولد ابنه الحجة القايم المنتظر لدولة الحق وكان ذا خفي
مولده وستر امره لصعوبة الوقت وخوف السلطان وطلبه
للشيعة وحبسهم والبحث عن عليهم وتولى جعفر بن علي اخوه
على تركته وسعى في حبس مواليه وشيعة على ما حكيناه عند
السلطان وذلك لكونه اراد القيام عليهم مقام اخيه فلم
يفعلوا ذلك ولا ارتفعوه وبذل على ذلك مالا جزيلا فلم
قام بتحقيق له ذلك ذهب كثير من الشيعة الى ان ابا محمد
الحسن بن علي مات مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة
الذين كانوا من قبله خرجوا كلهم من الدنيا على الشهادة واستدلوا
على ذلك بما رواه الثقة عن الصادق انه قال والده

مامنا الا مقتول او شهيد فقيل فمن يقتله يا سيدنا ابي الحسن محمد العسكري
دالة على انه السري بن السري فلا يشك في امامته احد
ولا يمتري ويعلم انه اذا بيعت مكرمة فشواه بايعها وهو
المشتري ويراه واحد زمانه غير مدافع ويسبح وحده غير
منازع وسيد اهل عصره وامام اهل دهره اقوله سديده
وافعاله حميده واذا كان افاضل اهل زمنه قصيدة فهو
بيت القصيده وان انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريده
فارس العلوم الذي لا يجاري ويبرز عوامنها فلا يجادل ولا
يماري كاشف الحقايق بسفراء الصنايع مظهر المدقايق بفكره
الثاقب المحيط في سره بالامور الخفيات مالكزم الاصل والنص
والذات نخذوه الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه
الفصل الثاني عشر في ذكر ابي القاسم محمد الحجة الخلف
الصالح بن ابي محمد الحسن الخالص وهو الامام الثاني عشر
وتاريخ ولادته ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره
وغيبته ومدة قيامه دولته وذكر كنيته ولقبه وغير ذلك
مما يتصل به قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبد الله
محمد بن محمد بن الامام النعمان كان الامام بعد ابي محمد الحسن
ابنه محمدا ولم يخلف ابوه ولدا غيره وخلفه ابوه غايبا مستترا
بالمدينة وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها
الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
كما جعل عيسى بن مريم نبيا وقد سبق النص عليه
في ملة الاسلام من النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك من جده
علي بن ابي طالب ومن بقية ابايه اهل الشرف والمروات وهو
صاحب السيف القايم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر
وله قبل قيامه غيبتان احداهما اطول من الاخرى فاما الاولى

فمنذ ولادته الى انقطاع السعاية بينه وبين شيعته واما
الثانية وهي الطولى فهي التي بعد الاولى وفي اخرها يقوم
بالسيف قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو لم تنقض الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا
من اهل بيتي اسمه اسمي يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وظلما وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول الايمة
اثنا عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
واحد عشر من ولده رضي الله عنهم وروى الحافظ ابو نعيم
بسنده مرفوعا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يبعث
الله تعالى رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم
ابي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى ابن
الخشاب في كتابه موالد اهل البيت برفعه بسنده الى علي
ابن موسى الرضى انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد
الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي واما النص
على امامته من جهة ابيه فروى محمد بن علي بن بلال قال
خرج الي ابو الحسن بن علي العسكري قبل موته بسنتين
يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي قبل موته بثلاثة ايام
يخبرني بالخلف بانه ابنه من بعده وعن ابي هاشم الجعفري
قال قلت لابي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من سالتك
فاذن لي ان اسالك قال سل قلت يا سيدي هل لك ولد قال
نعم قلت فان حدث حدث فاين اسيل عنه قال بالمدينة
ولد ابو القاسم محمد الحجة ابن الحسن الخالص بسر من راى
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين الهجرة

واما سنه رضي الله عنه اما واما فهو ابو القاسم محمد الحجة بن
الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب واما
امه فهي ام القاسم يقال لها نرجس خيزانة وقيل سمايل غير ذلك
واما كنيته رضي الله عنه فابو القاسم واما لقبه رضي الله
عنه فالحجة والمهدي والقايم والخلف الصالح والمنتظر وصاحب
الزمان واشهرها المهدي صفته رضي الله عنه شاب مربوع
القامة حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه اقنى الانف اجلا
الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل انه غاب في
السرداب والحرس عليه وذلك في سنة ست وستين ومايتين وهذا
طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامام القائم في اخر
من الايمة الشقاوة والروايات في ذلك كثيرة والاخبار شهيرة
وقد دونها اصحاب الحديث واثبتوها في كتبهم واعتنوا بجمعها
ومن اعتنى بذلك وجمعه على الشرح والتفصيل الشيخ الامام جمال
الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعماني في كتابه
الذي صنفه في طول الغيبة وجمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا
في امر المهدي وصنف الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي
الشافعي في ذلك كتابا سماه بالبيان في اخبار صاحب الزمان
روى الشيخ ابو عبد الله الكنجي المذكور في كتابه باسناده
عن بريدة بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي
اسمه اسمي خرجه ابو داود وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يبق من الدهر
الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت

جورا

جورا هكذا اخرجه ابو داود في سننه وروى ابو داود والترمذي
في سننهما كلاهما واحد منهما برفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تمهدي اجلا الجبهة اقنى الانف يملاء الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما ذا ابو داود ويملك سبع سنين
قال الترمذي حديث ثابت حسن صحيح ورواه الطبراني
في معجمه وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس
في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي طاووس
اهل الجنة وباسناده ايضا عن حذيفة بن اليمان رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المهدي وجهه
وجهه كالقمر اكدر في اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي
يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماء
واهل الارض والطير في الجو يملك عشر سنين وهذا رواه
ابو داود ايضا برفعه بسنده الى ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
المهدي من عترتي من ولد فاطمة رضي الله عنها ومن ذلك
ما رواه الثعلبي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في
كتابه المسمى بشرح السنة وخرجه مسلم والبخاري في صحيحهما
برفعه كل واحد منهم بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل
ابن مريم فيكم وامامكم منكم ذلك ما خرجه ابو داود والترمذي
في سننهما برفعه كل واحد منهما بسنده الى عبد الله ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

يبعث فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن
ذلك ما رواه ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي بسنده
الى انس بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا
وحمزة وعلي وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي رواه
ابن ماجة في سننه وعن علقمة بن عبد الله رضي الله عنه
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرو
رقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما لك نرى في وجهك
شيأ نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا
وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا
حتى تاتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسالون
الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطوا ما سالوا ولا
يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا
كما ملاوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على
الثلج اخرجه الحافظ ابو نعيم ورواه الحافظ ابو نعيم ايضا
بسنده عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من
خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله
المهدي ورواه الحافظ ابو نعيم بسنده ايضا عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة ورواه
الحافظ ابو عبد الله محمد بن ماجة القزويني في حديث
طويل في نزول عيسى بن مريم عليه السلام عن ابي امامة

الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الدجال فقال ان المدينة لبيني خبثها كما
بيني الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص
فقالت ام شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال
هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي
وقد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم فرجع
ذلك الامام ينكص بهم عن عيسى القهقرى ليتقدم عيسى
يصلي بالناس فيضع يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال
هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا
نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وهذا حديث صحيح متفق
على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري ورواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من
امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى
ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيقول اميرهم
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله بهذه
الامة قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه
عن ابي هرون العبدي قال اتينا ابا سعيد الخدري رضي
الله عنه فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت الا تحدثني
بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي وفضله
فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض
مرضه فدخلت عليه فاطمة رضي الله عنها تعوده وانا
جالس على يمين النبي صلى الله عليه وسلم فلما رات ما برسول
الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها فمسحها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة
يا رسول الله فقال لها صلى الله عليه وسلم يا فاطمة اما علمت
ان الله اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فانخذه
نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الى فانكحته اباك
واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك اعزهم
علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يزيدها من الخير الذي قسمه الله لمحمد
صلى الله عليه وسلم وآل محمد فقال يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس
يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمة وزوجته وسبطاه
الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا
اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها
احد من الاخرين غير نا نبينا خير الانبياء وهو ابوك وصينا خير
الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك
ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة والذي يهبط
خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب صلى الله عليه وسلم على منكب
الحسين رضي الله عنه وقال من هذا مهدي هذه الامة هكذا
اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل وعن ابي نضرة قال
كنا عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال يوشك اهل
العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين قال من قبل
العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم
دينار ولا قفيز من اين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر امتي خليفة
يحثو المال حثوا لا يعده عدا قلنا اتراه عمر بن عبد العزيز قال لا
وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه [illegible] ابي سعيد
وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخدري

يكون

يكون في اخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده هذا لفظ
مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشركم بالمهدي يعلا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض يقسم المال صحاحا فقال له رجل ما معنى صحاحا قال
بالسوية بين الناس ويملا الله قلوب الامة غنا وبسعهم
عدله حتى يامر منادي ينادي يقول من له حاجة في المال
فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول
له ائت السدة يعني الحارس فيقول له ائنا المهدي يقول
تعطيني مالا فيحثو له حثوا في ثوبه حتى اذا صار في ثوبه بدم
ويقول كنت احشى امة محمد ضعفا اعجزعا وسعهم فيرده
الى الخازن فلا يقبل منه ويقول له انا لا نخذ شيئا اعطيناه
فيكون المهدي كذلك سبع سنين او ثمان او تسع ثم لا خير
في العيش بعده او قال ثم لا خير في الحياة بعده وهذا حديث
حسن ثابت اخرجه شيخ اهل الحديث احمد بن حنبل في مسنده
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن
رجل يقال له المهدي عطاؤه هبا اخرجه الحافظ ابو نعيم
في اوردعلى من زعم ان المهدي هو المسيح وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله امنا ال محمد المهدي
او من غيرنا فقال لا بل منا بختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا
ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يصبحون
بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم هذا حديث حسن
غال رواه الحفاظ في كتبهم اما الطبراني فقد ذكره في
المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء

شبكة الألوكة www.alukah.net

واما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عوالية عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج المهدي وعلى راسه عمامة ودنيا مالك ينادي
هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه رواته الحفاظ من ائمة الحديث
كابي نعيم والطبراني وغيرهما وعن ابي امامة الباهلي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم وبين الروم
اربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من اهل هرقل يدوم سبع
سنين فقال له رجل من عبد القيس فقال المستورد بن عيلان
يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال صلى الله عليه وسلم المهدي
من ولد ي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن
خال اسود عليه عباءتان قطوبتان كانه من رجال بني اسرايل
يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك رواه ابو نعيم وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم
ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها هذا لفظ
الحافظ ابي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفي هذا بين
الروايات وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيكون بعدي خلفا ومن بعد الخلفا امرا ومن بعد
الامرا ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من اهل بيتي يملا الارض عدلا
كما ملئت جورا هذا رواه الحافظ ابو نعيم في دلائله والطبراني
في معجمه الاكبر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تشخم مني في زمن المهدي نخعة لم تشخم
مثلها قط ترسل السما عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيا من نباتها
الا اخرجته رواه الطبراني في معجمه الاوسط وقال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه البيان في اخبار صاحب

الزمان من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته والى
الان وانه لا امتناع في بقائه بقاء عيسى بن مريم والخضر من اولياء الله
تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله وهو لا
قدح بقاؤهم بالكتاب والسنة اما عيسى عليه السلام فالدليل
على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ولم يؤمن به منذ نزول هذه الاية الى يومنا هذا احد فلابد ان
يكون هذا في اخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه
عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل
عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة البيضا بشرقي دمشق
واضعا كفيه على اجنحة ملكين واذا طاطا رقذ من قوله ملكي الله
عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم واما مكتوب وامامكم
والخضر والياس عليهما السلام فقد قال ابن جرير الطبري الخضر
والياس باقيان يسيحان في الارض واذا ما رواه مسلم في صحيحه
عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا ان قال يأتي وهو محرم
عليه ان يدخل نقابا المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي الى المدينة
فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد
انك انت الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
حين حدثه وانه ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الان قال فانه يومئذ
للدجال ان يقتله فلن يسلط عليه قال ابو اهيم بن سعد بقال
ان هذا الرجل هو الخضر وهكذا سلم في صحيحه كما سنناه سواء
واما الدليل على بقا اللعين فاي كتاب الله العزيز وهو قوله
تعالى قال فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
واما بقا المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم
قال ابن عباس وغيره هو خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة
وقال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة وامامن قال انه
عيسى بن مريم فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي
على اقامة دعوته وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين
في تفسير قوله تعالى وانه لعلم الساعة قال هو المهدي يكون في
آخر الزمان وبعد خروجه تكون امارات قيام الساعة التي علامة
قيام المهدي ومدة ظهوره درجات الاشارة بذكر علامات
لزمان قيام القائم وحوادث تكون امام قيامه وايات ودلالات
منها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك
وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في اخر الشهر
على خلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف حساب اهل النجوم من
ان خسوف القمر لا يكون الا في الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس
عشر من الشهر لا غير ذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخسوفة
وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع والعشرين او الثامن
والعشرين او التاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما على هيئة
مخصوصة عندهم ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وذنب جال
هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات
سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر
وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة
وطلوع نجم بالمشرق مضيء كالقمر ينعطف حتى يكاد يلتقي
طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلبس في اقاصيها ونار تظهر بالمشرق
طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها
وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتال اهل مصر ايوم
وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس
والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من
العرب حتى ترتبط بفناء الجزيرة واقبال رايات سود من المشرق

نحوها

نحوها وتنقع في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج
سبعين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب
كلهم يدعي الامامة لنفسه واخراج رجل يقال له الغدر من شيعة
بني العباس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع
ريح سوداء في اول النهار ورن لزلة حتى يخسف كثير منها
وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى
يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع ما يزرع الناس واختلاف
بين الحج وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد من
طاعات سادا تهم وتغلبهم عليهم ثم تختم ذلك بارتفاع ثلثين
مطرة منقطعة فتحيي الارض بعد موتها وتظهر بركاتها فتزول
بعد ذلك كل عاهة عن محتقري الحق من اتباع المهدي
فبعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون اليه فايده
لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحاديث
ما هو محتوم وما هو مشترط والله اعلم بما يكون وانا ذكرناها
على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول عن علي
ابن زيد الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يدي القائم موت احمر
وموت ابيض وجراد في حينه وفي غير حينه كالوان الدم
فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الاصفر فالطاعون
وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال قال الزم الارض
ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما
اراك تدرك ذلك اختلاف بين بني العباس ومنادي ينادي
من السماء خسف قرية من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول
الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند

ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون خرابها اجتماع ثلاث
رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني واما
السنة التي يقوم فيها القايم واليوم الذي يبعث فيه فقد جات
فيه اثار عن ابي نضر عن ابي عبد الله قال لا يخرج القايم
الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع
او تسع وعنه عن ابي عبد الله قال ينادي باسم القايم في
ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه والخاف به
في يوم السبت العاشر من المحرم قايما بين الركن والمقام وتخص
ينادي على يده البيعة البيعة فيسير اليها امراء من اطراف
الارض تطوى له طيا حتى يايعوه فيملا الله به الارض عدلا
كما ملية جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل
على لخنها حتى يزف الجند منها الى الامصار وعن عبد الكريم
الخثعمي قال قلت لابي عبد الله كم يملك القايم قال سبع سنين
تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه بمقدار
سبع سنة من سنيكم هذه وعن ابي جعفر في حديث طويل
انه قال اذا قام القايم سار الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر
كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والمراحيب الى الطرقات ولا
يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية
والصين وجبال الديلم فمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة
عشر سنين من سنيكم هذه وعن ابي جعفر ايضا قال القايم
منا منصور بالرعب مؤيد بالظفر تطوى له الارض وتظهر له
الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه
على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر
ولا تبقى الارض شيا من نباتها الا اخرجته وينتهم الناس في

زمانه

زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط قال الراوي فقلت له يا ابن
رسول الله متى يخرج قايمكم قال عليه السلام اذا تشبه الرجال
بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذات الفروج على السروج وماتت الناس
الصلوات واتبعوا الشهوات واكلوا الربا واستخفوا بالدماء وقتلوا
بالربا وتظاهروا بالزنا وشيد والبنا واستحلوا الكذب واخذوا
الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وتقطعوا الارحام وضنوا
بالطعام وكان الحكم ضعفا والظلم فخرا والاموال نهبا والنوا را
كذبة والامانة خونة والاخوان ظلمة والفواسقة وظهر الجور وكثر
الطلاق وبدا الفجور وقلت شهادة الزور وسفكت الدماء وكثر
الذكور الذكور واستغنت النسا بالنسا واتخذ الخفي معنا والصفة
مغنيا وانتفى الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفياني من الشام
واليماني من اليمن وخسف بالبيدا بين مكة والمدينة وقتل
غلام من ال محمد صلى الله عليه وسلم بين الركن والمقام وصاح
صايح من السما بان الحق معه ومع اتباعه فعند ذلك خروج
قايمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثماية
وثلاث عشر رجلا من اتباعه قاول ما ينطق به هذه الاية
بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته
وحجته عليكم فلا يسلم عليه احد الا قال السلام عليك يا بقية الله
في ارضه فاذا اجتمع عنده عشرة الاف رجل فلا يبقى يهودي
ولا نصراني ولا احد ممن يعبد غير الله تعالى الا امن به وصدقه
وتكون الملة واحدة والاسلام كما كان في الارض من معبود سوى
الله فينزل عليه نار من السما فتحرقه قال بعض علما الاخبار
هو القايم المنتظر وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت
الروايات على اشراق نوره وستسفر ثلثة الايام والليالي بسنوه
وتجلي برويته الظلم بعلا الصباح عن دجوره ويخرج من زار

الغيبة فيملأ القلب بسروره ويفتش عدله فيكون ذا من
البدر المنير في سيره انتهى ذلك وبتمام الكلام في ذلك يكون
كمال الكتاب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد الخاتم العاقب وعلى اله واصحابه اولي المناقب
والمناقب صلاة وسلاما
دائمين متلازمين
الى يوم الدين
امين

عن ابي سعيد الى يوم الدين الخدري رضي الله عنه قال اتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك
من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم
الله ارقيك